

جميلة كامل

رئيسة تحرير مجلة سمير و كتب الاطفال

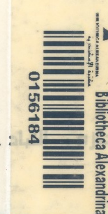
١٩٦٦ - ١٩٩١

سرقة عقل الطفل العربي

لعبة شد الحبل بين أبطال العنف المستورد وأبطال بلادنا

ابداعات

حج... ...اد . بهجت . عدلي رزق الله . حجي . عفت حسني



هـــذا الكتـــاب

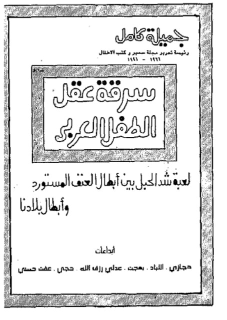
رحلة ممتعة عبر صحافة الأطفال منذ أن فكر على باشا مبارك ورفاعة الطهطاوى فى إنشاء أول مجلة للأطفال .

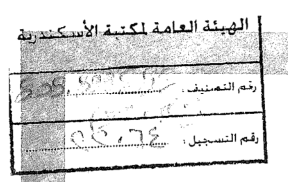
الرحلة تحكيها جميلة كامل التى رأست تحرير مجلة سمير وكتب الأطفال فى أوقات عصيبة مرت بها الأمة العربية .. سجلت الدور الرائع الذى قام به الفنانون والكُتَّابُ فخرج لأول مرة أدب عربى للأطفال جعل من مجلة سمير نورا يشع بحكايات البطولات والتحدى التى يقوم بها الشعب العربى وكذلك ابداعات الفنانين فى مجال القصة والفكاهة والشعر !

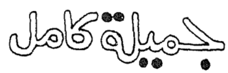
عبر رحلة صحافة الأطفال برزت ظاهرة المد والجزر بين الصحافة الأجنبية والصحافة العربية .. فكلما ارتفعت الروح الوطنية كلما توارى الأثر الأجنبى الذى يؤثر على عقلية ووجدان الطفل العربى .. كانت كلعبة شد الحبل بين أبطال العنف المستورد وأبطال العرب وفرسانها .. كانوا يسرقون عقول أولادنا ويبعدونهم تماما عن أرض الوطن ـ وفى هذا الكتاب يرى الآباء والأمهات الطريقة الصحيحة لتربية الطفل عن طريق القراءة خط الدفاع الذى يجب أن تأخذه الامة الآن لصد الاستعمار الثقافى الذى يتمكن من الأمة دون جيوش أو إراقة دماء .

كتاب هام فيه كشف اساليب الاستعمار الجديد ودعوة للمثقفين أن يقدموا للجيل الجديد كل ما يثير فكرهم ويعمر وجدانهم بحب بلادهم .

الغلاف
للفنان : بهجت عثمان





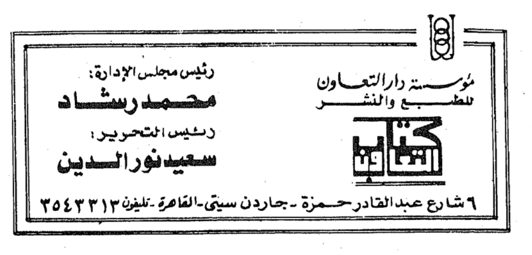


رئيسة تحرير مجلة سمير و كتب الاطفال
١٩٦٦ - ١٩٩١

سرقة عقل الطفل العربي

لعبة شد الحبل بين أبطال العنف المستورد وأبطال بلادنا

حجازي . اللباد . بهجت ..عدلي رزق الله . حجي . عفت حسني



مؤسسة دار التعاون
للطبع والنشر

كتاب التعاون

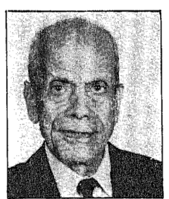
رئيس مجلس الإدارة:
محمد رشاد

رئيس التحرير:
سعيد نور الدين

٦ شارع عبد القادر حمزة - جاردن سيتي - القاهرة - تليفون ٣٥٤٣٣١٣

الاشراف الفني ممدوح حسني

كـــى ننقـــذ الصغـــار
من صانعى الخـــوارق المزيفـــة



تقديـــم بقلـــم
د . على الراعى

فى الوقت الذى كانت فيه جميلة كامل وفريق من ألمع ادبائنا وفنانينا يبذلون جهدا واضحا ومستمرا لانقاذ أدب الأطفال من براثن غيلان الخارج : السوبرمان . والبات مان وغيرهما من الأبطال الوهميين ، بائعى الخوارق ومثبطى الهمم .

فى ذلك الوقت الزاهر والمزدهر الذى كانت فيه أمتنا العربية تتطلع الى كل مايثبت هويتها وينمى مواهب ابنائها ، الصغار قبل الكبار ، ويدفع عنها شر الاختراق من الخارج ـ فى ذلك الوقت كانت عقول كبيرة ومضيئة وفائقة الحس بالمسئولية ، مشغولة بالهم ذاته : انقاذ الاطفال من اعداء الأطفال ، وتجنيبهم شر غسيل العقول وتشويه الوجدان ..

كتب الشاعر والأديب المعروف ، صلاح عبدالصبور . الذى أشرف على هيئة الكتاب زمناما .. يقول : « ماذا نقدم للطفل من ثقافة وعلم ؟ هل نعنى بتربية ذهنه وتنمية معلوماته ، أم باستثارة خياله وشحذ ملكات التصور والابداع عنده ؟ وهل الطفل كلمة مجردة ، أم هو تنويعة واسعة من الأعمار والبيئات والثقافات الموروثة والمكتسبة ؟ وبأى لغة نكتب للطفل ؟ . هل بالقصة المنطوقة عن ابويه واسرته ؟ أم بلغته المكتوبة التى نتلقاها عن الصحف والمدرسة ؟ أم بلغة أخرى هى الى الابتكار أقرب ، فندخل به تدريجيا الى لغة المثقفين ، فنكون بذلك قد اسهمنا فى حل المشكلات اللغوية بالنسبة للأجيال الجديدة ؟ومضى صلاح عبدالصبور يقول :

« هذه الاسئلة وغيرها تحتاج الى ابداء الآراء

المتباينة ، على أن يكون الدافع الحق لمحاولة الاجابة هو نزاهة الفكر وتجرد المقصد ، والاحساس بأننا نصنع للأجيال القادمة حياتها حين نصنع لها ثقافتها » . واضاف « مازال حقل الكتابة للأطفال مقصورا على الحكاية تارة أو على اعادة كتابة كتب الكبار ، ليس لدينا النسيج الواسع من التصور للثقافة لتشمل حقول الحكاية الواقعية والشعبية والاسطورية . ثم العلم بأفرعه المختلفة ، ثم الأدب بروائعه ، ثم الفن بألوانه وظلاله ، وتظل هذه المساحة تمتد اتساعا فتشمل كل ألوان المعرفة ، وتمتد عمقا حتى تصل بالطفل الى لب الثقافة وقلبها ، والامر فى ذلك رهن بتصويب المسار للمستقبل ، وبخلوص النية على العمل الجاد المثمر » .

ويقول الأستاذ ابراهيم زكى خورشيد ، أحد أعمدة الثقافة العربية فى مصر ، والذى اشرف على مشروعات ثقافية كبرى حين كان يتولى مسئولية النشر فى وزارة الثقافة ، ان عيوبا واضحة تكتنف حقل الكتابة للطفل ويعددها فيما يلى :

● الطفل عندنا ينشأ فى اللغة حائرا ، لايسمع فى الغالب أو يقرأ الا لغة عامية غلبت عليها العجمة وفشت فيها مثل وأسماء اجنبية غريبة عليه ، لايكاد يفهمها او يهضمها .

● معظم كتب الاطفال تعتمد على النقل من اللغات الاجنبية ، بلا وعى ولاتصرف ، فتحشد اذهان الاطفال بأسماء وألفاظ عجيبة وغريبة وعادات لاتمت لنا بصلة والواجب فى مرحلة الطفولة ان ينشأ الاطفال تنشئة تتفق مع بيئتنا وتقاليدنا وتراثنا المجيد . اننا نقرأ فى هذه الكتب ان الاسرة تجتمع حول المدفأة وهى عادة غريبة علينا أو ان الاطفال يحبون الكرز وهى فاكهة غير شعبية فى بلادنا .

● كثير من كتب الاطفال عندنا يغرق فى الخيال اغراقا شديدا ، بدعوى انه ينمى الخيال عند الأطفال . فنقرأ مثلا : ان الطفل هجم بسيفه المسحور على قلعة فقتل الفا أو الوفا واقتحم القلعة ، وفى هذا مافيه من ضرر بالطفل يعجزه عن تحمل الشدائد والتغلب عليها .

● لهذا ينشأ الطفل عندنا فى الأغلب الأعم مخربا هزيل الثقافة ، لم يتعود القراءة ، وتنقصه التربية الوجدانية والاحساس السليم بالجمال والنبض الانسانى ، والتربية التى تقوم على الغايات النبيلة وتنمية الخيال تنمية تعلم الطفل الصبر وتحمل الشدائد ، وتدفع عنه الشعور بالدونية حين يقيس نفسه بخوارق هؤلاء الابطال الوهميين .

ويقول العالم النفسى الدكتور عادل صادق إنه استعرض مايظهر فى حقل الكتابة للطفل فأصابه الفزع ، فكثير ممن يتصدون للكتابة لايملكون أدنى احساس بالمسئولية ، ولا أى وعى أو ثقافة « سيكولوجية » تؤهلهم للتعرف على احتياجات الطفل النفسية والفكرية : اصبحت الكتابة للأطفال تجارة اكتشف البعض مايمكن ان تدره من ربح كبير ، المحتوى السائد فى قصص الأطفال هو القتل ، والخيانة ، والسرقة ، حتى وإن انتهت القصة بهزيمة الشر ، ذلك ان الطفل يقوم بعملية توحد مع كل الصور والنماذج المعروضة فتنمى لديه الخيال المريض فضلا عن الإضرار بلغته عن طريق العبارات الرخيصة التى تستخدمها القصص وكم رايت فى عيادتى النفسية من نماذج الأطفال المرضى نفسيا : الطفل الكذاب ، والطفل العدوانى ..الخ .

***

الكتاب الذى بين يديك ، عزيزى القارىء ، يوضح بجلاء ان الفريق الذى تصدى لتحويل مجلة سمير الى مجلة مصرية عربية ، يخفق فؤادها بحب الوطن العربى وتاريخه وامجاده كان على وعى تام بكل ماتقدم فى حديث هذا النفر الطيب من مثقفينا وفيهم الشاعر والاديب ، والناشر والمحقق العميق النظرة والعالم النفسى الذى يعاين الطائل معاينة يومية ويلمس بنفسه الاثر المدمر لأدب الطفل المستورد من بيئات اجنبية كلها غريبة علينا ، ومعظمها معادٍ لنا ولتاريخنا .

لكل هذا حرصت جميلة كامل على تسجيل ماقامت به هى وفريقها الممتاز من جهد واضح للاجابة على اسئلة الشاعر صلاح عبدالصبور . وتلافى العيوب التى أشار اليها المثقف الكبير ابراهيم زكى خورشيد ، والتصدى للامراض التى فصلها العالم البارز دكتور عادل صادق وارجعها الى الكتابة التجارية للأطفال وانعدام الحس النفسى والثقافى عند من يعالجون الكتابة للأطفال .

قد كان هذا التسجيل واجبا ، ليس فقط لان ماقام به الفريق هو أحد العلامات البارزة فى جهدنا القومى لا للحفاظ على ذاتنا وحاضرنا وضمان مستقبلنا ولا لأن الجهد المبذول هو جزء من تاريخنا ينبغى الحفاظ عليه ، بل ـ وفى المحل الأول ـ لأن المحاولة قد اثبتت أمرين : انها نجحت فى الماضى ويمكن ان تنجح فى الحاضر .. كما ان المحاولة تشير الى حقيقة هامة أخرى هى اننا الان فى أمس الحاجة الى تكرارها ونشرها على أوسع نطاق .





إن كتابى هذا دعوة لتدخل فى اغوار تراثنا الجميل الذى نهبه دعاة الثقافة الغازية ووطؤوها بمنظورهم وافكارهم التى تخدم أهدافهم

ماأحلى ذكريات العمل .. الكفاح .. الأمل .

تجرى الأيام والشهور والسنون سريعا .. وتصبح ماضيا .. تصبح ذكريات ذكريات هامة إن لم نسجلها تذهب مع الهواء ..!

شعرت أن من واجب كل فرد منا أن يكتب عما قام به من عمل وتسجيل مشاعره وافكاره واحداث عصره .. ليس من الضرورى أن يكون الانسان عظيما أو مشهورا .. ليكتب .. بل المهم ان يكون صادقا ومعبرا .. إن كلماته هذه ليست شيئا تافها بل هى الشموع التى تتجمع لتصبح نورا قويا يكشف عن هذا العصر ..!

شعرت والايام تمضى بى بعد أن قضيت أكثر من ٢٥ عاما رئيسة لتحرير مجلات الاطفال وكتبهم .

أننى عشت فترة هامة من حياة مصر منذ ١٩٦٦ حتى ١٩٩١ اعمل فى مجال الاطفال ، **شعرت ان من واجبى ان اسجل دور أدب الاطفال فى حياة الوطن والمواطنين ..!**

لقد ساهمت مع اعضاء هيئة التحرير والفنانين فى تطوير مجلات الاطفال وكتبهم لتصبح لنا مجلة عربية وكتب تعبر عن نبض امتنا ومستقبلها .

إن ادب الاطفال ترمومتر حساس يعيش حياة الأمم وتعرف منه مقدار تقدمها ومدى شعور ابنائها بهويتهم والمستقبل الذى ينتظرهم !

هناك مثل يقول : قل لى ماذا تقرأ اقل لك من انت ؟

الكتاب فى حياة الاطفال شيء مهم .. والغريب ان الاباء والامهات على قدر اهتمامهم الكبير بالعملية التعليمية من مدارس الى دروس خصوصية للتقوية لايهتمون بماذا يقرأ اطفالهم .. لايهتمون بالقراءة الحرة التى يقبل عليها الاطفال من تلقاء أنفسهم وتكون عاملا حيويا لمستقبلهم !

أعرف أن الاباء يسعدون طالما انهم يجدون أولادهم ينكبون على القراءة وهم لا يدركون أن عدم القراءة احيانا خير من قراءة كتاب يترك اثرا سيئا فى النفس ويشكل نظرة خاطئة للحياة !

فى هذه المذكرات سوف نرى انواعا مختلفة من الكتابة :

● حكايات تسلى وتثير الطفل وتضيع وقته الثمين دون أن تفيده .

● مغامرات يكتبها اعداء الشعوب فترى السم منقوعا فى مغامرات مملوءة بالمفاجات المثيرة ظاهرها قشور العلم من اختراعات وآلات حديثة ولكنها لاتمت الى العلوم بشيء وتكون النتيجة أن تترسب فى اعماق الطفل افكار خاطئة عن التميز العنصرى واحتقار الشعوب والتعلق بأذيال اهل هذه المجتمعات المتقدمة إنهم يبثون فى قصصهم افكارهم التى يبنون عليها حضارتهم ..! أما بالنسبة لنا فتضيع معها هوية الطفل العربى ويكره مجتمعه وينبذ تراثه ولا يحب أن يساهم فى حل مشاكله بل يعيش غريبا فى وطنه !

● كتب تدخل الطفل فى عالم الجريمة فلا يرى وجه الفضيلة واهمية العدالة الا فى نهاية المغامرة بعد أن يكون قد توحد مع البطل المجرم طوال القصة .

● هناك ايضا كتابات تزرع بذور الجهل فى نفوس الاطفال تجعلهم يصدقون السحر والشعوذة ويؤمنون بالخرافات .

إن قراءة الاطفال لمثل هذه الكتب تضعف ايمانهم بالعلم وتقدم بلادهم وتجعلهم مواطنين غير اصحاء عقليا مهما نالوا من التقدم من الناحية المدرسية فى التعليم ولكن الى جوار هذا هناك كتب ممتازة تزيد من النمو العقلى والروحى للطفل قد يعتقد البعض أننى

اقصد الكتابة التى تزيد من حصيلة الطفل المدرسية ولكن هذه بالطبع ليست محور حديثنا وإنما أقصد الكتابة الادبية سواء كانت قصة أو شعرا كتابة تمتع الطفل وتحرك عواطفه ووجدانه ويشعر الطفل بعد قراءته لها أنه قد نما نفسيا وفكريا ..

إننى أحاول أن ألفت نظر الاباء والامهات الى الاهمية العظمى لمعرفة ماذا يقرأ أولادهم .. واهمية اختيار الكتب وتوجيه اطفالنا منذ الصغر حتى لايضيع ابناؤنا .. إن هذا الموضوع خطير يجب أن ننبه له القائمين بشئون الثقافة والمربين .. حتى نقيم سدا حاجزا أمام الكتب الرخيصة التى لايقصد الناشر التاجر من ورائها الا المكسب التجارى على حساب عقول اطفالنا وضياع هويتهم ..! لهذا حرصت على كتابة هذه المذكرات التى لا أقصد بها كتابة تاريخ ادب الأطفال من الناحية الاكاديمية ولكن استخراج وجهة نظر سياسية وثقافية لادب الاطفال إنه موضوع خطير نراه قد شغل روادنا على مدى تاريخنا الحديث منذ على باشا مبارك ورفاعة الطهطاوى وانشاء أول مجلة أطفال .

عاصرت فترة هامة فى ادب الاطفال حينما كانت هناك هجمة كبيرة من المغامرات السوبرمانية والرجل الخارق على قصصنا ..

مغامرات تعلق بها اطفالنا حين صار ابطالها جزءا هاما فى حياتهم كيف نستطيع أن ننقى أدب الاطفال ليصبح ادبا عربيا قوميا ..؟

هذه هى القضية .. وهذه تجربتى ومعى فنانو مصر العظام ..!

الآن تعيش بلادنا عصر الانفتاح .. وقد جددت المغامرات السوبرمانية من نفسها .. وإن كانت لاتخرج عن الاسلوب القديم والقيم الفاسدة التى يخرب بها مؤلفوها مجتمعنا .. فى عصر الذرة والتكنولوجيا الحديثة راينا النينجا والديناصورات وحروبا فى الفضاء .. شخصيات جديدة تستحوذ على عقول اطفالنا .. واحيانا قصصنا بوليسية يعيش فيها اولادنا فى عالم الجريمة .. يقرأ أولادنا هذه المغامرات أو يشاهدونها فى التليفزيون وشاشة السينما .. هل نترك السوق مفتوحة أمام ادب الاطفال المشوه والضار لنخرب عقول أبنائنا ؟ ...!

فى فرنسا وكثير من البلاد الاوروبية تنبهوا الى خطورة الهجمة الشرسة

القادمة من الثقافة الفازية .

فى السابق تجمع المثقفون ووقفوا وحاربوا هذا النوع من المغامرات وكتبوا ضد السوبرمان الذى كان قد بدأ يغزو التليفزيون باسم فرافيرو وكنا نرى هذه الكتب والمجلات تدخل خلسة الى بلادنا ولكننا للاسف الآن نجدها تغزو اسواقنا بالمجلات الباهرة وتأخذ معها اولادنا الذين يتعلقون بهـا وبأبطالها ..

إن كتابى هذا دعوة للافكار الشابة أن تكتب روائع الادب للاطفال .. تعيد كتابة تاريخ ابطالنا فى قالب جميل .. تدخل فى اغوار تراثنا الجميل الذى نهبه دعاة الثقافة الفازية وصنعوا منه قصصا ومغامرات وطوعوها بمنظورهم وافكارهم التى تخدم اهدافهم ..

إن الثقافة والسياسة شىء واحد واهمية بناء الانسان وتسجيل تاريخ فترة هامة من حياة بلادنا هو هدف من هذا الكتاب حتى يجتمع الاباء والمثقفون والسياسيون ويعملوا على حماية اولادنا وهو هدف ارجو ان نبلغه جميعا .

جميلة كامل

ما أحلى

أحببت الصحافة منذ صغرى وكنت احرر أنا وأخوتى فى البيت مجلة نكتب فيها تعليقات مثيرة واخبارا تحدث ضجة ومرحا فى البيت . ولما تخرجت فى الجامعة كان هدفى الأول هو العمل بالصحافة وتحقق حلمى وأصبحت محررة صفحة كاملة للأسرة .. عرفت الكثير عن الامومة والطفولة والعمل الصحفى .. من الصحافة عرفت قوة الكلمة .. الانسان يقرأ ويتأثر ثم يتغير ..

الصحافة ليست كلمات مرصوصة ولكنها رسالة !

وعندما عملت فى صحافة الاطفال ادركت عظم الرسالة التى يمكن أن احققها فى عملى . صحافة الاطفال لها طعم آخر يختلف عن صحافة الكبار ..لها مذاق يشبه شعور الام وهى تعطى لطفلها أولى المعلومات عن الحياة الجديدة الواسعة !

كنت كأم احب أن احكى لأولادى حكايات كثيرة .. اصطحبهم معى فى جولات كثيرة ترفيهية لزيارة الاثار او معالم بلادنا .. ما أكثر الاسئلة التى تملأهم والتى يريدون بها أن يتعرفوا على



اخبار بلادنا و العالم



رسم تذكارى من نادى الرسامين



د . حافظ غانم وزير التربية فى حفل تسليم كاس سمير للصحافة

الكتابة للأطفال

العالم الجديد ...!

أما فى البيت فكان أحب شىء لديهم هو سماع القصص منى أو من جدتهم .. استغراق كامل .. وتقمص للبطل .. يبكون اذا اصابه سوء .. ويضحكون اذا ما وقع فى مطب لا يعرف كيف يخرج منه ..!

الطفل يكره قيود التعليم ولكنه يحب أن يتعلم .. تستطيع أن تزوده بأعظم المعلومات لو كان حرا فى اختيار الاسئلة التى يريد أن يعرف الاجابة عنها !

وهنا يأتى دور صحافة الاطفال ..

ينجذب الطفل الى المجلة بألوانها الزاهية ويبدأ يقلب صفحاتها ويختار الموضوعات والقصص التى يحبها .. والغريب أن الطفل لايتأثر فى قراءاته



الفنانة فايزة احمد والموسيقار محمد سلطان فى نادى سمير الصيفى

بالاسماء اللامعة فى دنيا صحافة الكبار .. ولكنه يحب الكاتب القريب منه والذى يحدثه كصديق لايتعالى عليه بكلمات صعبة ولكنه يلتقى معه ويسيران سويا فى خيال واسع يضحك احيانا من فكرة غريبة ويعطى له معلومة تأتى فى مجرى القصة فيفهمها ويتمثلها بأفضل مما لو كان أخذها فى المدرسة ..! هكذا رأيت أن لصحافة الاطفال دورا عظيما يجب الاهتمام به ..فعن طريقها نبنى شخصية الطفل بناء صحيحا !!

وصحافة الاطفال تختلف عن صحافة الكبار .. ففى صحافة الكبار قد تكون هناك معلومات غير مؤكدة يستطيع القارىء الكبير أن يقرأ أكثر من مجلة ليصل الى حقيقة الخبر ولكن فى صحافة الصغار يجب اعطاء كل المعلومات الصحيحة المؤكدة لانها تطبع فى صفحة عقل الطفل البيضاء ولاتزول .. وأى خطأ نقع فيه نكون قد ارتكبنا ذنبا لايغتفر ..!

كانت هذه الحقيقة تفزعنى أنا وهيئة التحرير .. لاننا نعرف أننا نعمل على تشكيل عقل الطفل ووجدانه ! ولذلك كنا نعمل جميعا فى صحافة الاطفال بإخلاص

وحب لهؤلاء البراعم التى سوف تتفتح وتكبر على أساس صحيح شاركنا جميعا فى تشكيله !!

احببت صحافة الاطفال لانى اشعر ان بداخل كل منا طفلا صغيرا لايزال يعيش معنا .. إنه الطفل الذى كان .. بآماله واحلامه !

فمن منا لايتذكر كلمة حلوة قيلت له وهو طفل فرفعت من روحه المعنوية أو كلمة عصفت بآماله وغيرت مجرى حياته !!

كنت اهتم بكل كلمة يرسلها الاطفال لنا ، فخطاباتهم مرآة لحياة اطفال بلدنا .. هناك الشكوى من اباء لايدركون اهمية المسئولية والواجب الملقى على عاتقهم .

ان الاطفال يبعثون لنا فى خطاباتهم بآمالهم واحلامهم ومن نبضات احساساتهم وارائهم كنا نهتدى لما يحبون ونكتب لهم ونخطط مجلتهم ..! ان خطاباتهم كلمات صادقة معبرة ليس فيها تنميق أو زيف أو حتى كلمات مجاملة !

الطفل يكره قيود التعليم ولكنه يحب ان يتعلم وهنا يأتى دور صحافة الاطفال

الآباء والمجلات

فى رحلتى الطويلة مع صحافة الاطفال لاحظت أن الاباء يخشون على الاطفال أن يفشلوا فى دراستهم بسبب قراءاتهم للمجلات والكتب فى فترة الامتحان ..

فتوزيع المجلات والكتب يهبط هبوطا ملحوظا فى هذه الفترة بسبب استعداد الاطفال للامتحان ..!

والحقيقة أن هؤلاء الاباء ينقصهم الوعى للتفريق بين التعليم والثقافة ! الثقافة للطفل لن تكون ابدا مضيعة للوقت بل على العكس هى طريقة للترفيه الراقى للطفل ! إن التوتر والقلق اللذين يستبدان بالطفل أيام الامتحان قد يضيعان أو يقل اثرهما اذا قرأ الطفل قصة واستمتع بها !

إننا بتحريم الثقافة على الطفل فى فترة الامتحانات انما نسعى لان نجعل من عقل الطفل مجرد خزانة للمعلومات تضيع وتنسى بعد الامتحانات مباشرة لان الطفل لم يتمثلها ..!

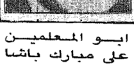
ما أشد حاجة اطفالنا الى الثقافة التى يحصلون عليها من القراءة أو المنابر المختلفة مثل المسرح او التليفزيون .. إلخ .. التى تساعد على منح الطفل الثقافة بطريقة جذابة ..

أجدادنا الرواد

أبو المعلمين وأبو الصحفيين يضعان بذور شجرة صحافة الأطفال

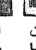






ابو المعلمين
على مبارك باشا





ابو الصحفيين
رفاعة الطهطاوى

الغريب أن لنا أجدادا يعتبرون روادا عظاما لأنهم فهموا أن حاجة أولادنا إلى الثقافة تساوى حاجتهم إلى التعليم النظامى !

أجدادنا الرواد

الغريب أن لنا أجدادا يعتبرون روادا عظاما لانهم فهموا أن حاجة اولادنا الى الثقافة تساوى حاجتهم الى التعليم النظامى !

إن مما يثير الدهشة جقا أن أكتشف أن هناك مجلة للأطفال انشئت فى أوائل القرن العشرين اسمها « روضة المدارس » أسسها رجل عظيم هو على باشا مبارك ، فمن هو على باشا مبارك ؟ ولماذا فكر فى إنشاء مجلة للأطفال ؟ .

هذه ظاهرة فى الحق فريدة تحتاج الى ان نتوقف عندها نتأمل ..!

كيف فكر على باشا مبارك فى انشاء مجلة للأطفال ..؟ ان قصة حياة هذا الرجل العظيم تجيب لنا عن هذا السؤال ... فهو رجل فهم المعنى الكبير للتعليم .. كان يقول دائما إن التعليم هو سبيل تقدم الشعوب ..!

• عاش طفولة قاسية واستطاع بفضل تفوقه أن يرسل فى بعثة الى فرنسا ليمكث بها ست سنوات يعود بعدها ليكون هدفه الأول هو اصلاح نظام التعليم ...

العجيب أنه كان مهندسا ماهرا وأشرف على بناء القناطر الخيرية ومع ذلك رأى أن اصلاح نظام التعليم هو الهدف النبيل الذى يجب أن يسعى الى تحقيقه لأن فيه سر تقدم الشعوب يقول على باشا مبارك :« كنت صغيرا وعرفت نظام الكتاتيب السىء وعرفت من عنبر أفندى الرجل الحبشى الذى عملت عنده أنه بالعلم يستطيع المرء أن يصل الى أعلى المراتب ...» .

هكذا ادركت منذ طفولتى اهمية


روضة المدارس المصرية

مجلة روضة المدارس المصرية — صدرت عام ١٨٧٠

مجلة روضة المدارس المصرية صدرت عام ١٨٧٠

تعلم العلم واقرا ● تفز بفخر النبوة
فالله قال ليحيى ● خذ الكتاب بقوة

التعليم فلما تولى اسماعيل باشا حكم مصر وتوليت نظارة المدارس « وزارة التربية والتعليم » بدأت فى وضع نظام جديد مثل الذى عرفته فى فرنسا وكان هذا سنة ١٨٦٨ .

كان على باشا مبارك يلقب بابى المعلمين لأنه ادرك معنى التعليم الحقيقى للطفل فالمدرسة ليست مكانا لتحصيل العلوم فقط ولكنها لتربية التلاميذ أيضا . ولكى يربى التلاميذ تربية صحيحة أنشأ دار الكتب لتكون المكتبة التى يتزود منها الطلبة بالعلم . عن طريق قراءة الكتب وكذلك انشأ مجلة « روضة للمدرسة » ؟

إن انشاء مجلة « روضة المدارس » كما يقول على باشا مبارك الهدف منها هو تحبيب التلاميذ فى العلم والصحافة ... والصحافة هى احدى الوسائل فى تحبيب التلاميد فى القراءة . الصحافة .. والصحافة ايضا تدرب التلاميذ على الكتابة والتعبير عن النفس ...! هكذا عرف على باشا مبارك اهمية صحافة الأطفال .. انها ليست مضيعة للوقت ولكنها مساعدة على تعليم القراءة وفهم الجديد فى العلوم وتسلية التلاميذ ...

ولكى ينجح مشروعه فى تعميق ثقافة التلاميذ عن طريق الصحافة اسند رئاسة تحريرها الى احد عمالقة الصحافة والثقافة فى مصر والمعروف بانه أبو الصحفيين « رفاعة رافع الطهطاوى ».

واعتبر رفاعة الطهطاوى إسناد رئاسة تحرير اول مجلة اطفال له شرف كبير لان عليه تقع مسئولية تثقيف الجيل الجديد عن طريق الصحافة ..!

ولما كان الهدف من اصدار مجلة « روضة المدارس » هو هدف تربوى فقد كانت توزع المجلة مجانا وتصدر نصف شهرية وهكذا استمرت فى الصدور لمدة ٨ سنوات . كانت الكتابة للتلاميذ الذين هم اطفال هذا الجيل شرفا عظيما يتسابق الى الكتابة اليهم كبار المفكرين .. ويدفعنى هذا الى التفكير فى ايامنا هذه التى تجعل من اجر كاتب الاطفال نصف اجر مايأخذه الاديب الذى يكتب للكبار .. ويضحك على هذا أحد الظرفاء ويعلق فيقول لكاتب الأطفال « بكرة تكبر وتكتب للكبار وتنال اجرا كبيرا » .

لقد فهم اجدادنا الرواد العظام اهمية العمل للصغار .

ولرفاعة الطهطاوى أول رئيس لتحرير مجلة « روضة المدارس » حياة نضال عظيمة فى ميدان الصحافة تجعله يستحق هذا اللقب الذى سموه به وهو ابو الصحفيين .

وكان رفاعة الطهطاوى يقول عن الصحافة « إننى أؤمن بأن الجرنالات هى مدرسة الرعية التى تقول مايخطر لها وتستحبب وتستقبح ماتراه حسنا أو قبيحا فى تدبير امور الدولة » ومعنى كلامه أنه يؤمن بالشعب والديمقراطية وحرية التعبير والصحافة وهناك مواقف عظيمة وقفها هذا الاستاذ العظيم فى الصحافة تجعله مثلا يحتذى فى تطوير مجلاتنا فلاشك ان كل تجربة تحدث فى الماضى تترك أثرها فى الجيل اللاحق ، ويستفيد منها ..

أما قصة هذا الموقف العظيم لرفاعة الطهطاوى فى الصحافة فيتلخص فيما يلى :

كان محمد على باشا قد اسس مجلة سماها الوقائع المصرية وكان ذلك سنة ١٨٢٨ عندما كان رفاعة فى بعثته فى فرنسا . ولما عاد من البعثة عهد اليه ابراهيم باشا أن يكون رئيسا لتحريرها فأخذ مسئوليتها من سنة ١٨٤٢ حتى سنة ١٨٤٩ واستطاع فى هذه المدة ان يفعل الكثير فى سبيل تطويع الوقائع المصرية وتمصيرها وجعل لغتها العربية .. كانت لغة البلاد الرسمية هى التركية ولذلك كانت تكتب الوقائع المصرية بها ثم تترجم الى العربية ..

وجد رفاعة فى هذا العمل اهانة لمصر ثم بدأ التغيير .

كتب جريدة الوقائع المصرية باللغة العربية أولا ثم ترجمها الى التركية وجعل اخبار مصر تتقدم كل الأخبار بهذا استطاع ان يسجل للغة العربية والقومية المصرية نصرا ادبيا فى زمن كان يسيطر الاتراك فيه على كل شيء .

أما مجلة « روضة المدارس » التى كان يرأس تحريرها فقسمها الى ابواب مختلفة ، قسم لنشر العلوم والفنون والاداب . واخر للتاريخ والفلك ، وثالث للنوادر والمضحكات والالغاز ورابع للأخلاق والعقائد ..

وأهم مافعل رفاعة الطهطاوى الذى كان يدرك أهمية العلوم الحديثة كما عرفها فى فرنسا فقد حرص على أن يزود تلاميذه أو قراء مجلة « روضة المدارس » بآخر اخبار العلم بطبعها فى ملحق خاص يكتبه كبار العلماء وتوزع مع مجلة « روضة المدارس » .

مع رحلتى مع الصحافة لاحظت العلاقة الوثيقة بين نظام الحكم وحالة المجتمع فرفاعة الطهطاوى وعلى باشا مبارك تالقا فى عصر محمد على باشا عصر الفتوحات العظيمة وكذلك فى عصر ابراهيم باشا ولكن ماأن جاء عباس الاول ، هذا الحاكم الذى كان بينه وبين العلم عداوة وكان شعاره أن الشعب الجاهل أسلس قيادة من الشعب المتعلم حتى وجدناه يشتت رواد النهضة وعلى رأسهم الطهطاوى وعلى باشا مبارك .

مات عباس سنة ١٨٥٨ وخلفه سعيد باشا فعاد رفاعة ومبارك الى مصر ولكن لم يتألقا الا فى عصر اسماعيل سنة ١٨٦٣ عصر الخديوى الذى اراد أن يجعل من مصر قطعة من اوروبا ..

الزعيم السياسى مصطفى كامل ومجلته «المدرسة»

مصطفى كامل

بلادى ... بلادى لك حبى وفؤادى

وأواصل رحلتى المثيرة مع صحافة الاطفال فألتقى بأول زعيم سياسى يصدر مجلة للأطفال .. ذلك هو مصطفى كامل .. كيف فكر هذا الزعيم السياسى المرموق فى اصدار مجلة للأطفال .

ولو رجعنا الى حياة مصطفى كامل لعرفنا انه كان لابد له ان يفكر فى اصدار مجلة للاطفال لانه الزعيم الذى استخدم الكلمة سلاحا فى حربه مع الاستعمار ولم يستخدم سلاحا اخر غير الكلمة .. عرف سر الكلمة وقوتها .. فكتب المقالات النارية فى الصحف تفضح الاستعمار ووقف فى المؤتمرات والاجتماعات يخطب بكلمات ملتهبة عاشت معنا حتى اليوم نستشهد بها فى اناشيدنا ونقول بلادى .. بلادى .. لك حبى وفؤادى !! اذن الكلمة اقوى من السلاح لانها تكشف الحقيقة ومتى عرف الانسان الحقيقة تمسك بحقه فى الحياة الشريفة وطرد قوى العدوان .. هكذا آمن مصطفى كامل منذ ان كان تلميذا بالمدارس الابتدائية والثانوية .. كان يكتب المقالات ويرسلها الى الاهرام وغيرها من الصحف فتنشر له ويقف خطيبا يتحدث عما فعله الاستعمار الانجليزى فى بلادنا فى المؤتمرات فى مصر والخارج فيثور الشعب ويطالب بالجلاء التام .

ادرك مصطفى كامل اهمية الكلمة عندما رأى الانجليز يعملون على احلال اللغة الانجليزية مكان اللغة العربية فقال : إن تعليم اللغة الاجنبية هام جدا وانا نفسى تعلمت الفرنسية وأكتب واخطب بها كأبناء فرنسا ولكن محو لغة البلاد القومية هو محاولة الاستعمار لقطع جذور الشعب بتاريخه وتراثه .. إنها اكبر جريمة ترتكب فى حق المصريين !!

لذلك نرى أن تفكير مصطفى كامل فى انشاء مجلة للنشء ليس غريبا .. انه منطقى مع زعيم سياسى يقدر الكلمة وقوتها .

وهنا نرى ان صحافة الاطفال تتخذ منحنى جديدا هو عامل الوطنية فقد جعل مصطفى كامل شعار مجلته التى اسماها « المدرسة » حبك لمدرستك حبك أهلك ووطنك » « مجلة وطنية ادبية تهذيبية علمية تصدر كل شهر » وتظهر مجلة « المدرسة » الروح الوطنية وهى نفس الروح التى دفعت مصطفى كامل لاصدار مجلة « اللواء » .

بعد ذلك كتب مصطفى كامل لأخيه يقول عن فكرته فى انشاء هذه المجلة (ابعث اليك بمجلة) « المدرسة » التى انشأتها لخدمة الناشئين لا للربح والشهرة) أصدر مصطفى كامل هذه المجلة وهو فى كلية الحقوق ولذلك تعتبر « المدرسة » أول صحيفة يصدرها طالب مصرى كان مصطفى كامل يدرك اهمية اصدار صحيفة للنشء ولذلك فقد كان ينفق على تكاليفها وتحريرها وادارتها .. واصدار صحيفة ليس بالعمل الهين فكان يقتطع من وقته لاصدار هذه المجلة ليبعث فيها بين الشباب روح الوطنية والتهذيب !

الكلمة أقوى من السلاح لأنها تكشف الحقيقة .. ومتى عرف الانسان الحقيقة تمسك بحقه فى الحياة الشريفة .. وطرد العدوان

ان محو لغة البلاد القومية هو .. محاولة الاستعمار لقطع جذور الشعب وتاريخه وتراثه

حبك لمدرستك حبك أهلك ووطنك ..

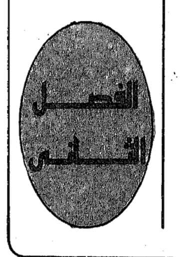
لم يعتمد مصطفى كامل على السلاح فى ثورته بل اعتمد على تربية النشء وتحريك الرأى العام بتربيته تربية وطنية واخلاقية تكون كفيلة بتوطيد دعائم الحرية والديمقراطية وكتب مصطفى كامل فى افتتاحية العدد من مجلة « المدرسة » يقول :

(لما كانت عموم الجرائد على اختلاف مشاربها وتنوع مذاهبها لاتفيد الا الاباء دون الابناء فى تثقيف عقولهم وتنمية افكارهم .. امر من اهم الامور الشريفة وغاية نوالها من اكبر المزايا .

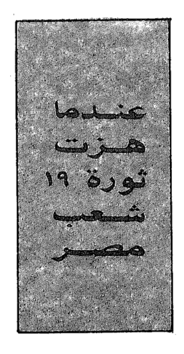
ومتى صلح المبدأ صلحت الغاية فى كل آن (من يزرع الشوك لايجنى به عنبا) رأيت ان اهدى ابناء جلدتى وصغار بلدتى جريدة على الاخص تهذيبية ، لما فى ذلك من النفع والسداد والهداية الى سبيل الرشاد .

كانت المجلة تطبع فى مطبعة المحروسةوقد صدر منها تسعة اعداد . وكانت موضوعاتها وطنية وعلمية واجتماعية مع بعض المحاورات الادبية والفكاهية وقد صدرت مجلة « المدرسة » سنة ١٨٩٣ وتعتبر فريدة فى نوعها فهى مجلة مصرية وطنية بمعنى الكلمة اشرف عليها وحررها مصريون ولم يكن للعناصر غير المصرية ذكر فيها على عكس ماكان يحدث فى الصحف العامة فى ذلك الوقت حيث كان للاستعمار والعناصر غير المصرية تأثير واضح .

أثـر الحـركات الوطنيـة والاسـتعمار علـى مجـلات الأطفـال



أثر الحركات الوطنية والاستعمار على الأطفال



كانت مجلة مصطفى كامل « المدرسة » فريدة فى اتجاهها الوطنى السياسى بعدها سارت مجلات الأطفال ولمدة ربع قرن فى طريق المجلات المدرسية واخذت طابعاً تعليمياً بعيداً عن الفن الصحفى .. وتعددت المجلات ولكن بأسماء مختلفة « التلميذ » « السمير الصغير » « انيس التلميذ » « التربية مرشد الأطفال » .

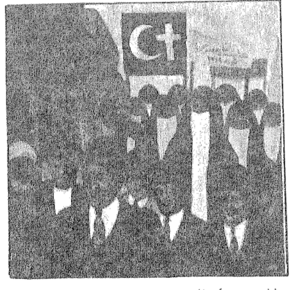
فى سنة ١٩١٩ اندلعت الثورة فى مصر فغيرت مجرى الحياة فيها . هذا الحدث التاريخى العظيم هز شعب مصر كلها .. رجالها .. نساءها .. أطفالها .. وكان لثورة ١٩١٩ انعكاس هائل على ثقافة البلاد على شكل صراع بين الاستعمار والثقافة الوطنية ..

الاستعمار والمجلات التجارية

مجلة الأولاد

فى سنة ١٩٢٣ ظهرت « مجلة اسمها الأولاد » هذه المجلة تختلف عن كل المجلات السابقة التى عرفناها لأنها ذات طابع تجارى ..

ظهرت « مجلة الأولاد » بطريقة عشوائية أى لم يكن مخططا لها ولم يكن لها موضوع له شكل معين .. ظهرت مقلدة للمجلات فى الخارج .. اكتفى اصحابها بالنقل المباشر من المجلات الخارجية دون اهتمام بمراعاة القصص التى توافق أطفال مصر او محاولة نشر قصص التراث



المصرى أو القصص الوطنية ..

كان كل المجهود الذى بذله ناشروها هو قص صفحات المجلات الأوربية وطمس كلامها وترجمته بالعربية فى نفس

المكان ثم تسمية شخصياتها بأسماء مصرية مسجوعة بركاكة أو ترجمة القصص المكتوبة كما هو ونشر رسمها الأجنبى بعد خلع القبعات ووضع الطرابيش والطواقى ثم عمل بعض الاضافات من ازجال ونصائح وفكاهات فجة وقد تضاف بعض الرسومات المصرية للتمويه واحيانا المسابقات لجذب مزيد من القراء .

اجتمع فى مجلة « الأولاد » كل عيوب المجلات التجارية .. بنشر مواضيع لا تناسب الاطفال ولا تلتزم بالسن المحددة لهم .

كان الفن فى هذه المجلة هابطا رغم استخدامها فنون الصحافة الحديثة المنقولة عن مجلات الخارج مثل أسلوب الصور المسلسلة والاغلفة الملونة .. كانت الموضوعات أيضا فجة وأهم مسلسلاتها « دان ودورا » وهى اشبه بمغامرات طرازان .. استمرت المجلة فى الصدور لمدة تسع سنوات وبجانبها العديد من المجلات التى تصدر على نفس النمط .. تعتبر مجلة « الأولاد » وغيرها من هذا النوع من المجلات نكسة فى تاريخ صحافة الأطفال .. فقد تقدم الشكل الظاهرى فى الطباعة وتأخر المضمون الذى يحتويه وأصبحت موضوعاته لا تتفق مع الروح الوطنية السائدة فى ذلك الوقت .





مصـــر تتعـــرف علـــى شخصيتهـــا
ثقافـــة الأطفـــال كانـــت أهـــم اكتشـــافاتهـــا

هكذا رأينا مجلة « الأولاد » وما يماثلها من مجلات اطفال فى ذلك الوقت تحمل فى مضامينها أن الانجليـز هم أرقى أمم الأرض وأن علينا ان نتبعهم فى أسلـوب حياتهم وافكارهم وادبهم ! ولكن كان للحركة الوطنية رأى آخر .. وبدات تبحث عن شخصيتها وتمعن النظر فى كل المؤسسات التى يقيمها الانجليز ومن ورائها الأفكار التى بنيت عليها وذلك بهدف تحديد طريق صحيح للأمة تسير فيه .

التعليم :

كان هدف الانجليز من إنشاء المدارس هو تخريج مواطنين يحركون دولاب العمل الحكومى .. وكان التعليم يعتبر خدمة تقدمها الحكومة للشعب وتأخذ عليه مصروفات ومن لا يستطيع دفع المصروفات يفصل من المدرسة ولا يقبل إلا من قدم شهادة « فقر » كى يعفى من المصروفات . وهذه نظرة ضيقة استعمارية .. فالمفروض ان يكون التعليم مجانا وسن الالزام يشمل كل ابناء الشعب لأن التعليم هو اكبر عملية استثمار للأمة تلتقط المواهب فى ابنائها وتنميها لتكون عاملا هاما لرقيها وتقدمها .


د . طه حسين

والغريب أن الانجليز فى بلادهم لهم نظرة مختلفة فى التعليم غير هذه النظرة الاستعمارية فى بلادنا . كان سن الالزام فى انجلترا ٧ سنوات قبل الحرب ولكن بعد الحرب أى سنة ١٩٤٥ أصبح سن الالزام فى انجلترا ١١ سنة .

ومن هنا نعرف إلى أى مدى يحاول المستعمر عرقلة تقدم البلاد .. ولذلك خرج رواد الثقافة فى مصر يحاربون هذا الاتجاه بتوسيع القاعدة العريضة للتعليم أولا ثم وجه طه حسين نداءه المعروف الذى لاقى صدى من جميع أبناء الشعب وهو ان « التعليم يجب أن يكون للجميع مثل الماء والهواء » .

التعليم يجب ان يكون للجميع مثل الماء والهواء

وقف الانجليز أيضا أمام نشر التعليم العالى وعـارضت الحكومـة إنشاء جامعة فما كان من الاهالى إلا ان تبنوا هذه الفكرة وقامت الجامعة الأهلية بالجهود الذاتية سنة ١٩٠٨ !.

الاذاعة :

اسست سنة ١٩٣٤ :



وقد اشتكى الناس من المحطات الأهلية التى كانت ذات مستويات مسفة وقامت حملة نقد عنيفة من رواد الثقافة المستنيرين فقررت الحكومة وقف هذه المحطات الاهلية لإنشاء إذاعة حكومية على مستوى جيد ..

بابا شارو قدم برنامجا للاطفال على مستوى جيد

ولكن الانجليز لم يتركوا شيئا للمصريين دون أن يتدخلوا فيه .. قال الانجليز للمصريين ننشئها لكم ونحضر لكم الأجهزة والخبراء .. وهكذا انشئت الإذاعة المصرية واستولى الانجليز على المحطة وصارت مقدراتها فى ايديهم كما يقول الرواد الأوائل فى الإذاعة ولكن ذرا للرماد فى العيون اسموها الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية وكان ذلك سنة ١٩٣٤

كانت الإذاعة فرصة عظيمة للأخذ بيد أطفالنا وتقديم برامج للأطفال على مستوى جيد فى الاسلوب والقصة والتربية .. ويجىء على رأس محدثى الاطفال « بابا شارو » .

الصحافة :


احمد الصاوى محمد

كانت ساحة صحافة الأطفال تموج بالمجلات الكثيرة بعضها هابط ويحاول ان يجذب القراء بالألوان والقصص الهزلية والفكاهات المنقولة عن الصحف الأجنبية وازجال رديئة النظم مثل رحرح وبحبح والعلقة التى تفضح .

ولكن كانت هناك محاولات جادة فى نفس الوقت لتصحيح مسار صحافة الطفل بالقصص الوطنية التاريخية وقد ساهم فى هذا النوع من الصحافة أسماء لها وزنها فى عالم الصحافة مثل أحمد الصاوى محمد مجلة « ولدى » سنة ١٩٣٧ وتميزت بكثرة قصص البطولات التاريخية .

الأستاذ محمد عودة (السندباد للأطفال) ثم السندباد للنشء الجديد سنة ١٩٤٦ أهم ما كانت تحتوى عليه المعلومات الخاصة بالشعوب .

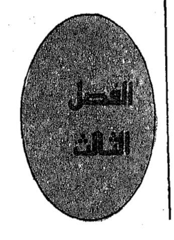
السيدة درية شفيق رئيسة حزب بنت النيل أنشأت مجلة « الكتكوت » كملحق لمجلة « بنت النيل » سنة ١٩٤٦ وتميزت بالصنعة الصحفية وحسن اختيارها للقصص .

« بابا شارو » كان رئيسا لتحرير مجلة « بابا شارو » لصاحبها قاسم امين سنة ١٩٤٨ كان الاتجاه التربوى واضحا فى المجلة مع ميل إلى النواحى الوطنية وحاولت المجلة جذب الأطفال بالمعلومات العامة والمسابقات والخطابات ولكنها عاشت أقل من سنتين .

كانت كل هذه المجلات تجارب تظهر فيها الناحية الوطنية لتعارض تيار صحافة الاستعمار ولكن هذه التجارب لم تنضج إلا بعد أن عرف المثقفون اهمية ثقافة الطفل مثل اهمية تطويع لغته ، التربية ، الأطفال والفن .. كل هذا سنراه واضحا فى مجلة سندباد سنة ١٩٥٢ بعد أن نتتبع أولا نمو شجرة الثقافة والفن فى عالم الطفل .

مجلة الكتكوت للأطفال ١٩٤٦ أصدرتها : درية شفيق كملحق لمجلة بنت النيل ثم أصبحت مجلة مستقلة اختفت بعد عامين

ثـورة فـى أدب وفـن الأطـفـال



شجرة الثقافة والفن فى عالم الطفل

وفى رحلتنا مع صحافة الاطفال ... علينا أن نسأل كيف بدأ التفكير فى أن نطوع اللغة العربية لتصبح لغة بسيطة يستطيع الاطفال قراءتها ..!

لقد ظلت اللغة العربية الى وقت طويل لغة المثقفين من ابنائها .. ولم تكن لغة المبتدئين فى مراحل التعليم المختلفة .. كان من الصعب أن يقرأ الطفل للمتعة او الاستفادة دون مساعدة الكبار .. ولم يدخل اطفالنا عالم الادب المكتوب لهم الا بعد أن تنبه ادباء عظام الى أن الطفل فى حاجة الى من يكتب له .

الشاعران أحمد شوقى ومحمد الهراوى وتجربتهما

كان الشاعر احمد شوقى ومحمد الهراوى وكامل الكيلانى من أوائل الادباء الذين كتبوا للطفل كتب احمد شوقى (١٨٧٠ ـ ١٩٣٢) قصصا فى قصائد للاطفال منها سيدنا سليمان والحيوان ، حكايات عن الاسد ، الحمار ، الثعلب ، القط ، الكلب ، الديك وكتب محمد الهراوى حكايات وقصائد كثيرة اشهرها قطتى صغيرة ، واسمها نميرة ، التى لاتزال تعيش بيننا حتى الان « هكذا اقتحم الشاعران العظيمان مجال الكتابة للاطفال فكان فتحا جديدا فى عالم الطفل » .


احمد شوقى

أما كامل الكيلانى فكان أول اديب عربى تنبه إلى اهمية فنون ادب الاطفال ، ونظر الى هذا الفن نظرة علميّة .

(كان التأليف فى ذلك الوقت للاطفال يعتبر تضحية كبيرة لانه فى الغالب لايصل بالمؤلفين الى ما يسمونه المجد الادبى ، وكان الناس مجمعين خطأ على انه لايهتم بالتأليف للصغار سوى الذين لايجدون مايكتبونه للكبار أى الفاشلون .

كامل الكيلانى .. رائــــد ادب الاطفــــال

لذلك يعتبر كامل الكيلانى الاديب المعروف رائدا لادب الاطفال فهو لاول مرة ينظر الى ادب الاطفال نظرة صحيحة علمية فأخرج مجموعة من الكتب تناسب مختلف الاعمار واعطى كل اهتمامه للغة والتربية .



كامل الكيلانى أول أديب ينظر إلى أدب الأطفال نظرة صحيحة

كان كامل الكيلانى يهتم بإعداد الطفل ليفهم شوامخ الاعمال الادبية ، لذلك رأى أن يجمع مفردات الادب العربى الحديث ليضمها الى كتبه التى بلغت ١٥٠ كتابا حتى يستطيع الطفل أن يقرأ الكتب الادبية .

لاحظ كامل الكيلانى ان الطفل عندما يقرأ كتب الكبار ينفر منها لوجود كلمات كثيرة يستعصى عليه فهمها ولذلك كان يعمد فى كل قصة الى اضافة مجموعة من الكلمات الجديدة ليتعرف عليها الطفل .

كان كامل الكيلانى يسعى دائما الى تهذيب سلوك الاطفال فينبه الطفل عن طريق ابطال قصصه ان خير الطرق التمسك بأهداب الفضيلة وكان يقول فى ذلك : إن أهم الدوافع التى دفعتنى للتأليف للطفل هو استخدام القصة كوسيلة للتربية .

يعتبر كامل الكيلانى من الرواد العظام حقا فى اقتحامه مجال الاطفال .

وقد كشف عن اقتدار فى اختيار القصص التى تصلح للاطفال بترجمتها او تبسيطها ووضعها فى اسلوب يغرى الاطفال حتى يحبوا القراءة .

ولكن علينا ان نعرف ان كامل الكيلانى كان ابن عصره وبالطبع كانت كتبه تضم القيم والسلوكيات كما يتصورها مجتمع الثلاثينيات وليس طبقا لما تقتضيه اسس التربية الحديثة وإن كان قد نجح فى ابراز وتأكيد القيم الخلقية والانسانية .

الفنان بيكار وعالم الفن الجميل

وكما كان كتاب الطفل قبل المحاولة الرائدة لكامل الكيلانى كذلك كان الحال بالنسبة للفنانين التشكيليين الذين كانوا يعتقدون ان ملامسة الريشة لغير اللوحة فيه امتهان لقداسة الفن واهدار لكرامته وحط لمنزلته والهبوط به لمستوى الطفل كان فى رأى الكثيرين مدعاة للانزال من قدر الفنانين والفن .



الفنان بيكار

وكان للعامل الاقتصادى بالطبع دور فى هذا الشأن لان الناشر كان يخشى اذا ارتفع ثمن الكتاب ان يعجز عن تسديد نفقات الكتاب ولايكون هناك ربح !

وهكذا بقى الكتاب والمجلة خاضعين لفكرة الاستغلال التجارى ، وكان نشر الرسوم الرديئة عاملا من عوامل افساد الذوق عند النشء .

كانت مدرسة الفنون الجميلة هى التى اخرجت الرعيل الاول من الفنانين ووضعتهم امام طابور الفنانين الاجانب .

وسار الفنانون من خريجى مدرسة الفنون الجميلة العليا على نفس الطريق الذى كان يسير عليه الفنانون الكبار مركزين نشاطهم على التمثال واللوحة رافضين قطاع النشر ولذلك لم يجد ادب الاطفال فى اول عهده ما يحقق اكتماله بمشاركة الصورة للنص .

هكذا ظلت الصحافة بعيدة عن مشاركة الفن لها حتى جاء الفنان بيكار فكان رائدا فى فتح باب الفن فى صحافة الاطفال ، وسنتحدث عن دوره العظيم فى صحافة الطفل وفنونها عندما نكتب عن مجلة سندباد .

مجلات الاطفال فى مصر



مولد مجلة سندباد ١٩٥٢



ولدت مجلة سندباد سنة ١٩٥٢ كانت اول محاولة جادة لاحياء التراث العربى . لم تعتمد كالمجلات السابقة على الترجمة المباشرة من مجلات اجنبية بل كان هناك كتاب يكتبون خصيصا للمجلة .. واذا تصفحت مجلة سندباد تجد حكايات وقصص التراث ، وقصص الشعوب ، امثال وحكايات عربية ، بابا للتسالى ، بابا للعلوم ، وناديا للقراء ومكتبة لتقديم اهم الكتب الصالحة لقراءة الاطفال .

كان الفضل فى نجاحها يعود الى الفنان بيكار والاديب محمد سعيد العريان كان بيكار من الفنانين العظام الذين تفتح وعيهم على اهمية دور الفن فى التأليف والنشر كان بيكار يؤمن بأن دور الصورة فى تكوين وتثقيف الطفل ان تكون المدخل الرحب لايصال المعلومات الى وعاء عقله المتفتح وعاملا من عوامل كشف شخصيته وبلورة ملكاته .

اما الاديب محمد سعيد العريان وهو من رجال التربية والتعليم فكان امتدادا لافكار كامل الكيلانى فى اهمية ادب الاطفال فى تربية الطفل وهكذا التقى فكر سعيد العريان مع فن بيكار فانشأ مجلة « سندباد » التى تعتبر اول مجلة عربية صميمة .

مما يؤخذ على مجلة سندباد انها لم تهتم بالتعبير عن البيئة المصرية مثل تأليف قصص مصرية ابطالها مصريون ويعبرون عن افكار وحياة المصريين .

ظلت « سندباد » المجلة الاولى ودعم وجودها اشتراك وزارة التربية والتعليم ٢٧,٠٠٠ نسخة وربما كان من اثر الاعتماد الاساسى على هذا التوزيع المضمون ان قل مع الزمن الاهتمام بمواد المجلة ورسومها يضاف الى ذلك عامل اساسى هو عدم دراية القائمين على شئون دار المعارف « وهى دار طباعة ونشر » بعملية التوزيع الصحفى والدعاية واساليب التنشيط كما كان الحال فى مجلة سمير فيما بعد .

اثر ايضا على توزيعها انها كانت تنشر اخبار ثورة يوليو فمنعت بعض البلاد

العربية دخولها لعدم رضائهم عن ثورة يوليو ثم جاء سحب اشتراك وزارة التربية والتعليم مكملا لكل هذه الجوانب السلبية فزرع بذور الفشل الاكيد فى مجلة سندباد .. وهكذا استمرت فى الضعف حتى ظهرت مجلة سمير فى فترة اضمحلال مجلة سندباد ومستفيدة فى نفس الوقت بالخبرة التجارية لكل المجلات السابقة بخطة وضعها الرسام « الفرنسى برنى » .

مجلة سمير ١٩٥٦



صدرت مجلة سمير سنة ١٩٥٦ فى وقت كان مناسبا جدا لعمل تجارى ناجح ، السوق خالية من منافس بعد ذبول مجلة سندباد وكذلك وجود قطاع كبير من المجتمع له قوة شرائية كبيرة .

يرجع الفضل للسيدة نادية نشأت مؤسسة ورئيسة تحريرها (١٩٥٦ - ١٩٦٣) فى ادخال تكنيك جديد لادب الاطفال فى مصر .

كان الطابع الاجنبى واضحا فيما تقدمه المجلة فقد حصلت على رسوم الصحف العالمية من القصص والمسلسلات من الاستديوهات الاحتكارية الواسعة الانتشار والتى تقدم انتاجها مقابل ثمن ضئيل جدا ، يضاف الى هذا استخدام امكانيات دار الهلال الطباعية الضخمة فخرجت مجلة سمير جديدة فى كل شىء التكنيك نوعية المسلسلات الاجنبية وابطالها .. ورق فاخر وطباعة ممتازة والوان زاهية استولت المجلة على قلوب الصغار بقصص ومسلسلات الاثارة وتفوقت على جميع المجلات الموجودة فى ذلك الوقت .

نجحت المجلة نجاحا كبيرا وارتفع توزيعها على مر السنين وتعلق الاطفال بهذا النوع من المسلسلات واحبوا ابطالها .

•كان الجزء الاكبر (٢/٣ المجلة تقريبا) من مجلة سمير فى اول عهدها يحوى مواد من مجلات اجنبية مصورة يعاد طبعها بالكامل مع ذكر مصدرها .. اما الباقى فكان صفحات محلية تنشر مواد منقولة مع بعض التصرف فيها وبعض صفحات مكتوبة للطفل المصرى عن المناسبات التى يمر بها المجتمع مثل مولد النبى واحيانا توجد قصة مصرية الى جانب صفحات الالعاب والتسالى والبريد .

جاءت السيدة نتيلة راشد (١٩٦٢ - ١٩٦٦) كرئيسة لتحرير مجلة سمير واليها يرجع الفضل فى انها حاولت زيادة عدد الصفحات المصرية ونشر بعض المواد الادبية المصرية مثل تبسيط « رواية عودة الروح » لتوفيق الحكيم ولكن مع الاحتفاظ بأبطال سمير المعروفين من القصص والمسلسلات الاجنبية .

كانت الخطورة تكمن فى مضامين هذه المسلسلات البعيدة كل البعد عن بيئتنا ومجتمعنا والتى تزرع افكارا تتنافى مع مفاهيمنا الى جانب انها تحجب الفرصة امام فنانينا ليعبروا عن انفسهم بقصص ومسلسلات من وحى انتاجهم .

ولكن السؤال ظل قائما .. هل تؤدى زيادة عدد الصفحات المصرية الى ان يكون لدينا مجلة عربية للاطفال ؟

كانت مجلة سمير فى حاجة الى ثورة كاملة ..

رفض الابطال الاجانب .. خلق ابطال مصريين .. التغيير الشامل فى المجلة من الغلاف حتى ابسط المواضيع لتعبر عن وجهة النظر العربية .. كتابة مسلسلات وقصص نابعة من بيئتنا وتهيئة اطفالنا ليعيشوا احداث بلادهم ..

كيف نفطم اطفالنا ونحول بينهم وبين الاعجاب بأبطالهم الاجانب الذين عاشوا معهم عشر سنوات كاملة .. اين كتابنا ورسامونا ؟ اين المطابع ؟ المشكلة كبيرة مع التغيير المنشود ! فى تحويل مجلة سمير الى مجلة عربية صميمة !

مجلة ميكى ١٩٦١

صـدرت مجلة ميكى ١٩٦١ من دار الهلال وهى باسمها وموضوعاتها نسخة عربية من سلسلة مجلات ميكى الامريكية لمؤسسها « والت ديزنى » والمجلـة تنشر الى جـانب الموضـوعات الأجنبيـة مواد عربية فى صفحات قليلة تناسب المجتمع المصرى حتى لا يكون الطفل بعيـدا عن مجتمعه وكذلك لضمان توزيعها تـوزيعا كبيرا .

وتهتم المجلـة الى حد كبـير بالهـدايا والمسابقات ونشر اعداد خاصة عن الكرة والمنـاسبات الهـامـة عيـد الأم ومـولـد النبى ..!

لاقت المجلة نجاحا كبيرا خصوصا مع الأطفال الصغار الذين تعلقوا بأبطال « والت ديزنى » المعروفين لديهم على شاشة السينما والتليفزيون ...

وقد اصدرت دار الهلال المجلة كنوع من المنافسة الداخليـة وكذلـك أمام طـوفان المجلات الأجنبية الطابع تماما .

حدث فى تلك الفترة أن دخلت إلى بلادنا مجلات أطفال أجنبية مكتـوبة بـالعربيـة ومطبوعة فى بلاد عربية مجاورة لنا كانت هذه المجلات الأجنبية مطبوعة على ورق فـاخر وطباعة ممتازة والوان زاهية وفيها قصص العنف ومسلسلات مثيرة وكـانت تتسلل إلى بلادنا أمثال « سوبرمان وبوننزا » و« لولو وصديقها طبوش » و « طرزان » وكانت هذه المجـلات تهدد مجلاتنا المصرية أمثال « سمير وميكى » التى تطبع فى بلادنا .

ورغم أن اطفالنا كانوا يتطلعون إلى مجلة عربية تعبر عن بيئتهم وأبطالهم العـرب وقصص تختلف عن القصص المستوردة إلا أن هجمة هذه المجلات السوبرمانية كانت تقلق المثقفين المصريين الذين انبروا يحاربونها بشدة وحاولوا منع دخولها بكل الطـرق واخيرا تحقق حلمهم فى اصدار مجلة تختلف عن « سمير وميكى » وهى مجلة كروان .

مجلة كروان ١٩٦٤



استقبلت مجلة كروان استقبالا حماسيا حتى بلغ توزيع العدد الأول ٧٠ ألف نسخة وهو رقم كبير بالنسبة لذلك الوقت .

ويرجع سبب نجاح مجلة كروان ان الأطفال كانوا متشوقين لقراءة نوع آخر من المجلات الوطنية تختلف عن القصص المستوردة . مجلات تستوحى البيئة المصرية ومغايرة فى موضوعاتها واسلوبها لمجلات الأطفال الموجودة غير ان « كروان » للأسف الشديد اضطرت إلى التوقف بعد عشرة اشهر لأسباب كثيرة منها على سبيل المثال : ـ

أن دار التحرير للطبع والنشر اصدرت مجلة « كروان » ولم تكن مستعدة الاستعداد الكافى للمجلة .

ظهرت المجلة فى ورق صحف عادى مما حرمها من طباعة جيدة بألوان هذا إلى جانب أن الالوان المستخدمة كانت فجة مما يدل على عدم اجراء تجارب كافية قبل ظهورها وايضا ضعف الاعلانات الخاصة بها وعملية التسويق بالهدايا والمسابقات التى كانت مجلتا « سمير وميكى » متفوقتين فيها على مجلة « كروان » .

يقول نعمان عاشور رئيس تحرير مجلة « كروان » (انه بعد انشاء مجلتى سمير وميكى بدأ الاهتمام بأدب الأطفال وصحافة الطفل يأخذ طابعاً قوياً فى نفوس الكثيرين خاصة جموع الفنانين والمثقفين . وهو اهتمام ظهر مصحوباً بالقلق الواعى عما يقدم للأطفال من زاد ثقافى . لقد استلهمت « كروان » البيئة المصرية فى شخوصها وأحداثها وحاولت جذب الطفل المصرى بأسلوب سهل محلى مع عنايتها بأخبار العالم العربى فى باب جريدة الأربعاء .

ويحلل نعمان عاشور سبب تدهور المجلة بأنه قد صاحب ظهور « كروان » وبمصادفة غير بريئة بل بتنبه مقصود ظهور « سوبرمان » وهى مجلة صدرت فى بيروت ثم انسابت عبر الحدود فى الوقت المناسب تماما بطباعة واضحة والوان زاهية تسندها امكانيات طباعية متقدمة وتجربة وممارسة وقدرة .

وجاءت تحمل بين صفحاتها الغول الكاسح الذى يجتاح عقليات البلدان العديدة التى يمتد اليها تأثير « الرجل الخارق للطبيعة » وكل من وراءه من رجال وعتاد رأس مال وطغى تأثير السوبرمان ليجور على أثر مجلات الاطفال الأخرى سمير وميكى ذاتهما . وهما المجلتان اللتان تصدران فى القاهرة .

وهكذا نرى أن الصحافة الغازية كما يقول الاستاذ نعمان عاشور فى تجربته مع مجلة « كروان » كانت التهديد الأكبر لصحافة الاطفال عندنا فى هذا الجو المشحون والمتربص بثقافتنا العربية .

فى سنة ١٩٦٦ أسند الاستاذ احمد بهاء الدين رئيس مجلس ادارة دار الهلال بمسئولية العمل كرئيسة لتحرير مجلة سمير إلىّ ..

كان يرى رغم اختراق الثقافة الغازية لصحف الاطفال أن الوقت مناسب من الناحية الثقافية والسياسية لاصدار مجلة اطفال عربية صميمة لو احسن استغلال كل الامكانيات المتاحة فى مصر ... لقد توسم فىّ القدرة على القيام بهذا العمل ...؟ هل استطيع ؟ ارجو الا اخيب ظنه ؟

أحمد بهاء الدين .. وأدب الأطفال

كان ذلك فى شهر اكتوبر ١٩٦٦ عندما ذهبت لأتسلم عملى كرئيسة لتحرير مجلة سمير ولأقابل الاستاذ احمد بهاء الدين رئيس مجلس ادارة دار الهلال .

ذهبت إلى مكتب الاستاذ بهاء حيث استقبلنى بترحاب وتمنى لى التوفيق فى عملى الجديد كرئيسة لتحرير مجلة سمير ..

أخذ الاستاذ بهاء يتحدث بصوت هادىء معبرا عن رأيه فى صحافة الطفل . قال : للاسف بعد مرور هذا الوقت الطويل على صحافة الاطفال فى مصر فمازلنا نفتقر إلى وجود الفنان الكاتب والرسام المصرى الذى يعبر عن واقعنا . نحن نقلد الصحافة الأجنبية تقليداً اعمى . إذا كنا نريد أن نتقدم فى أدب الاطفال فعلينا أن نعطى فرصة الأنتاج لادبائنا ورسامينا .. لن يحدث هذا إلا إذا كانت هناك منابر يعبرون فيها بالكلمة والرسم عن حكاياتهم للاطفال .

وقال لى : يمكنك مثلا أن تستعينى بمجموعة كبيرة من رسامى الكاريكاتير بروز اليوسف هناك مثلا حجازى واللباد وبهجت وايهاب كلهم يبشرون بأن يكونوا رسامين للاطفال من الدرجة الأولى ..

اعرف أنه سوف تصادفك المشكلة الكبرى وهى الكتابة للاطفال ...



احمد بهاء الدين

إن كبار الكتاب عندنا لم يخوضوا بعد هذه التجربة .. بعضهم ينظر إلى الكتابة للاطفال كأنها تقليل لمكانتهم الادبية مع أن أعظم الأدباء مثل تلستوى وتشيكوف قد كتبوا للاطفال والبعض الآخر من أدبائنا لا يعرف كيف يكتب للاطفال لأن الكتابة للاطفال فن جديد علينا حاولى اكتشاف المواهب وافتحى ابواب سمير لكل صاحب موهبة ليس من المهم أن يكون كاتب الاطفال اسما مشهوراً فالاطفال لايهتمون بذلك انما المهم أن يعرف كيف يكتب لهم ويحدثهم كأنه صديق لهم .

تحدث الاستاذ بهاء بعد ذلك عن المشروع الجديد الذى سينشئه فى دار الهلال وهو قسم لاصدار كتب للاطفال .

كانت دار الهلال فى بعض الاحيان تطبع بعض كتب الاطفال امثال « طارق بن زياد » « لجورجى زيدان » وهو تبسيط للكتاب الأصلى أو « باسل » لرسام أجنبى وتصدر هذه الكتب من حين لآخر ولكنه لم يكن مشروعاً متكاملا .

رأى الاستاذ أحمد بهاء الدين باستشرافه الواعى لأدب الاطفال أنه يجب وضع مشروع متكامل لثقافة الطفل فأنشأ قسما خاصا لكتب الاطفال يضم سلسلة للاطفال الصغار (تحت سن ٩ سنوات) وسلسلة للاطفال الكبار (من ٩ ـ ١٢ سنة) وتحدث الاستاذ بهاء عن مشروعه الجديد وهو سعيد فقال : هذه الكتب هامة جداً لاطفالنا . فلايزال الطفل الصغير عندنا فى حاجة الى من يكتب له من واقع حياتنا .

طبعا فى دار الهلال توجد مجلة ميكى وهى تقدم أعمال والت ديزنى .. ولكن مشروع الكتاب للصغار سوف يقدم له الخبرة الأولى للقراءة فى موضوعات مصرية قريبة منه وتكون الصورة واللوحة أهم ما فى الكتاب .

وتحدث بعد ذلك عن سلسلة كتب الاطفال للكبار فقال : سوف تكون هذه الكتب أحسن مجال لاكتشاف الكُتّاب وتتيح فرصة اكبر كى يعبروا عن تجربة كاملة ...

لابأس أن تأخذ هذه الكتب أهم المسلسلات العربية فى مجلة سمير مثل تنابلة الصبيان عندما يتم نشرها فى المجلة فيقرأها الاطفال كاملة فيكون التأثير أعمق .. وكذلك من الممكن نشر أهم القصص العالمية ..

هذه الكتب سوف تتيح للفنان المصرى أن يجد مجالا غير المجلة ليرسم ويكتب للاطفال .. وفى نفس الوقت تستطيع مجلة سمير أن نستفيد من هؤلاء الفنانين للكتابة فى المجلة .

واخبرنى الاستاذ بهاء أنه اختار لهذا المشروع الجديد السيدة نتيلة راشد الرئيسة السابقة لمجلة سمير .

سعدت جداً بهذه النظرة الشاملة والرؤية المتفتحة للاستاذ الكبير أحمد بهاء الدين فالمجلة لها اهمية للطفل لانها تحببه فى القراءة بغلافها الجذاب وحكايتها المصورة واخبارها عن الرياضة والفن ومسابقاتها وتساليها .. بعدها يستطيع الطفل أن ينتقل بسهولة الى العالم الهام : عالم الكتب .

هكذا تكون المجلة مقدمة للكتاب تثير الطفل بأخبار المخترعات والعلوم والآداب فيقرأ بالتفصيل القصص الكاملة لهؤلاء المخترعين وانتاجهم .

أما انشاء كتب للاطفال الصغار فهذه بداية رائعة قدمها الاستاذ بهاء لأول مرة فى دار الهلال لاطفالنا الصغار فى العالم العربى ... يلاحظ دائما أن معظم المجـلات تتجه الى الاطفال فوق سن التاسعة حتى تضمن توزيعا اكبر ..

اما كتب الصغار ومجلاتهم فالناشرون يعرضون عنها لما تحتاجه من جهد وميزانية كبيرة ومن هنا نستطيع أن نقول إن الاستاذ بهاء بالعمل على تطوير مجلة سمير الى مجلة عربية وانشاء قسم جديد لكتب الاطفال الصغار منهم والكبار قد اسهم اسهاما فعالا فى تقدم أدب الاطفال فى مصر حتى اصبحت دار الهلال مدرسـة لأدب الاطفال فى العـالم العربى .

اذكر بعد سنوات من عملى بمجلة سمير أننى استقبلت عدداً كبيراً من المندوبين عن الدول المختلفة « العراق ، ليبيا ، سوريا ، السودان ... الخ » جاءوا كلهم ليأخذوا من مجلة سمير تجربتها فى صحافة الاطفال قبل أن يصدروا مجلاتهم الخاصة ..

أما المجلات الأخرى فى البلاد العربية مثل « العربى ، ماجد ، سعد » فقد استعانوا بالفنانين المصريين الذين تدربوا فى مجلة سمير . وهكذا خرجت جميع مجلات الاطفال فى العالم العربى من عباءة مجلة سمير .

أنــــا ... والمعـــارضـــــة



أنا والمعارضة

كان موضوع مجلات الاطفال دائماً يشغلنى وانا أرى اهتمام أولادى المتزايد وحرصهم على قراءتها .. كانت لى ملاحظات كثيرة عليها وكنت أحاول أن اطبق ما اعتقده على صفحة الاطفال فى إحدى الصحف القومية بفكر واسلوب مختلف تماماً عن مجلات الأطفال .

طلب منى الأستاذ لطفى الخولى رئيس تحرير مجلة الطليعة المشاركة فى عدد خاص عن الأطفال .. وقد وجدتها فرصة طيبة للتعبير عن ارائى فى مقال نشر بالمجلة بعنوان برامج الاطفال .. والمجتمع الجديد .



كان ملخص ما كتبته فى هذا المقال ..

إنه رغم ان الدولة قد أظهرت كل الاهتمام بالطفل باعتباره صانع المستقبل وقدمت لـه كل الـوسائـل المختلفـة لتنميتـه من مـدارس وكتب وبـرامـج فى الاذاعـة والتليفزيون ومسرح عرائس واسطوانات إلخ .إلا أننى الاحظ أن هناك خطأً كبيراً فى بعض مايقدم متأثرا بأيديولوجية وافكار المجتمعات الغربية عن اطفال بلدنا مهما حاولنا تعريب الأسماء وضربت أمثلة لذلك بمسلسل دنيس الشقى وافلام سوبرمان كانت افلام سوبرمان فى هذا الوقت لاتتبع مـراقبـة الاطفـال .. ولكن العجيب أن اطفالنا انجذبوا لمشاهدتها اكثر من برامج الاطفال التى لاتنجح ابداً فى جذب اهتمام الاطفال وهذا بعد استطلاعات تمت لمعرفة رأى الاطفال .

كان رأيى أن سبب عدم نجاح برامج الاطفال هو عدم وجود الشخصية العربية .. « البطل » الذى يستولى على قلوب الاطفال وكتبت أن خطر مسلسلات السوبرمان انها

تلقن الاطفال الايمان بوجود اناس ممتازين وقادرين على عمل كل شيء كما أنها ترسب فيهم احتقار الشعوب وتشجيع الانفصال بين الطفل ومجتمعه وبيئته ولـلاسف يضع كُتَّابُ مصريون بعض القصص والمسلسلات المصرية يقولون إنها مستوحاة من البيئة المصرية إلا أن الافكار والمثل التى تبثها تتلاقى مع أسلوب المسلسلات الامريكية .



إننـا نريـد أن نعرض عـلى الطفـل القصص الانسانية التى تثيره وتنجح فى الاستيلاء على اهتمامه دون تمجيد لاعمال العنف والقتل .

وكتبت ايضـا نقدا لبعض البـرامـج الترفيهية التى تهـزأ احيانـاً بالانسـان وتستخـدم العاهـات الانسانيـة لتسلية الاطفال وبعض ملاحظات على مايقدم فى برنامج حدوتة قبل النوم واختتمت المقال بـأن الاهتمام الـواعى المتزايـد بثقافـة الطفل الذى نلاحظه الآن ونقد مايقدم له هو ظاهرة صحية لتصحيح المسار لبنـاء البشر وبنـاء المستقبـل ومضت الايـام وفكرى لايزال مشغولا بموضوع التغيير الذى سوف انفذه فى مجلة سمير . رايت أن اعرض الموضوع على أولادى واجعلهم يشتـركون معى فى وضـع افكار جـديدة وأسألهم فى موضوع ابطال سمـير الذى يؤرقنى ؟ وقد وجدتها فكرة جيدة ارتحت لهـا وانتهزت أول فـرصة لأبـدا حديثى معهم واناقشهم وقلت لاشك سوف اجد الحل عندهم فهم يمثلون الاجيال الثلاثة التى تكتب لها سمير .



حكيت لأولادى عن عمـل الجديـد

ورغبتى فى انشاء مجلة عربية مائة فى المائة تحمل اسم سمير ولكن ابطالها مصريون .. أخذت احدثهم عن اضرار المغامرات الاجنبية التى تحمل فى طياتها احتقارا للاجناس الاخرى وتعلى من شأن الرجل الابيض .. ثم انتقلت الى الرجل الخارق مثل الشبح وكيف ينقل الاطفال الى مغامرات خيالية تمجد انتصار القوة التى لاتقهر وتبعد الطفل عن واقع حياته .. وقلت لهم إن ابطالا جددا سوف يحلون محل الابطال القدامى وانكم سوف تحبونهم لانهم سيكونون قريبين منكم ومن مجلتكم .

وفجأة وجدت ابنتى الكبرى تسأل : هل معنى التغيير اننا لن نقرأ مغامرات الشبح وسامح ونادية وجلال فى بلاد الادغال قلت بهدوء : نعم .

وصاح الجميع .. لا . لا .. إننا نحب هذه المغامرات ولانقبل أبدا وقف هذه المغامرات المثيرة التى ننتظر من أجلها مجلة سمير .

وقع الأمر علىَّ كالصاعقة فلم أكن انتظر أبدا مثل رد الفعل هذا .. من ابنائى إنهم يعيشون معى ويتشربوا الافكار الوطنية التى نتحدث عنها كل يوم وهاهى معارضة صريحة لاتقبل النقاش تبدو منهم فى عقر دارى .

إننى أؤمن بالديمقراطية لذلك رأيت أن علينا أن ندخل جميعاً فى نقاش طويل حتى يتبين الأولاد الطريق الصحيح ووعدونى انهم سيوجهون نفس السؤال الى زملائهم ويأتون لى بالرد . فى نهاية الاسبوع طلب اولادى منى استقبال اصدقائهم لان لديهم مايقولون لى بخصوص مجلة سمير ..

رحبت بلقاء الضيوف الصغار .

قررت أن احتفظ بهدوئى وصبرى واشرح وجهة نظرى والفلسفة التى تقوم عليها

مجلة سمير الجديدة والمناقشة دائما مفيدة والاطفال هم اصحاب حق .. لانهم القراء .

قلت سأقوم بإلقاء بعض الاسئلة لتكون محور المناقشة .

سألت : لقد قرأتم العديد من قصص الشبح أو الابطال الآخرين من ذوى القوة الخارقة والتى عادة ماتحدث فى البلاد الافريقية . هل لاحظتم أن البطل دائما رجل ابيض وليس واحداً من أهل البلاد ؟

لماذا ينتصر الشبح دائماً ويتغلب على جميع العقبات سواء اكانت خارجية أم داخلية ؟ إنه يصل دائما فى قمة الاحداث ليحلها وينتهى المسلسل دائما فإن الشبح العظيم البطل الذى لايموت .. بدأ الاولاد ربما لأول مرة يفكرون فى شخصية « البطل » الشبح الذى لايقهر قال أحد الاولاد كنت اتمنى أن يكون البطل رجلا وطنيا ويحل مشاكل بلاده . قال قارىء معجب أشد الاعجاب بالشبح .. هل الجنس الابيض أذكى من الجنس الاسود ؟ قال ثالث .. فى الحق وأنا أقرأ المسلسل اعرف مقدماً أن الشبح لايقهر وسيحل المشكلة !!

شعرت بأسف وأنا استمع الى الاطفال الذين عاشوا حياتهم .. منذ عرفوا القراءة يلتهمون هذه القصص التى ليس لها الا معنى واحد هو تمجيد الرجل الابيض !!

خرجت من الاجتماع وتركت الاطفال يتناقشون ..

طلبوا منى بعد ذلك الحضور لمناقشة بعض الامور الغامضة بالنسبة لهم :

قالوا : لقد لاحظنا فعلا أن هذه المسلسلات التى تقدم فى افريقيا تمجد الرجل الأبيض .. ولكننا يجب ان نعرف لماذ تنشر مجلتنا المحبوبة مثل هذه المسلسلات ؟

قلت لهم : إن مجلة سمير لاتقصد بالطبع تمجيد الرجل الابيض ولكن مايحدث هو أن المجلة تستورد قصصا ومسلسلات اجنبية جاهزة من الخارج ومنفذة بتقنية عالية الجودة فى الرسم والاخراج تطبعها شركات تجارية توزعها على انحاء العالم بمبالغ قليلة لانها تعتمد على الانتاج الكبير ومن ورائها تجنى ارباحاً طائلة .

وسأل الاطفال : لماذا تكتب هذه المسلسلات ؟

قلت : المجتمع الاوروبى والامريكى فى حاجة الى تمجيد الرجل الابيض .. انتم تعلمون أن الرجل الأبيض يذهب الى افريقيا وآسيا لينهب ثرواتها ثم يعود ليقول لشعبه إننا نقوم بدور حضارى .. هذه البطولات التى تصدرها هذه المسلسلات الى جانب انها تصور المناظر البدائية للشعوب الافريقية من حيوانات وغابات تهىء الجو لبطولات زائفة للرجل الأبيض .

وسألوا : لماذا تشتريها مجلتنا العربية ؟

قلت : كما قلت لكم هى قصص مكتوبة بمهارة تكنيكية عالية علاوة على الرسم والالوان وهى مضمونة النجاح لانها سبق ووزعت عالمياً واعجبت الاطفال هناك .

ولكن اعتراضنا عليها يقع فى مفاهيمها التى لاتتفق مع مفاهيم الوطن العربى وقيمه وتاريخه وحبه للشعوب الافريقية .. إنها مسلسلات مشبوهة وقعت للاسف صحافتنا الوطنية فى شراكها .

قال اولادى واصدقاؤهم فى حماس واجماع سعدت به : نحن نؤيدك فى انشاء مجلة عربية خالصة بعيدا عن هذه المسلسلات الخطيرة ..

هكذا كسبت الجولة الأولى من المعارضة وبقى أمامى الخطوة الثانية : الطريقة الصحيحة التى أضع بها أساس مجلة مصرية عربية أبطالها وطنيون ويحبها الأطفال جميعاً !!

أول يـوم فـى مجـلة سـمير

طلب الاستاذ أحمد بهاء الدين من السيدة بثينة البيلى المحررة بمجلة سمير أن تقوم بتقديمى لهيئة تحرير المجلة للتعارف ولأبدأ عملى .

كانت السيدة بثينة البيلى ذات وجه بشوش وأسلوب لطيف فى الحديث وسرعان ما تعرفت على هيئة التحرير وتحدثنا وتناقشنا جميعا بحرارة من أول يوم فى ثقافة الطفل ومشاكل العمل بمجلة سمير ..

بثينه البيلى

فتحت السيدة بثينة البيلى دولابا كبيرا وجدته مملوءا بصفحات حافلة بالرسومات لقصص ومسلسلات اعدت للنشر فى مجلة سمير . إن نظام العمل فى مجلات الاطفال يختلف عن المجلات العادية للكبار فهو يستلزم الإعداد المسبق للسيناريو والرسم وكتابة الخط وهذا كله يتطلب وقتا طويلا للتنفيذ .



عدلى رزق الله

وقفت واجمة أمام هذا الكم الكبير من المخزون .. إن الغاءه معناه خسارة مادية كبيرة للدار كما أن نشره يجلعنا نسير على نفس الخط السابق للمجلة ...

وهذا مرفوض ! وهناك ايضا القراء الذين يتابعون مسلسلات لانستطيع ايقافها مرة واحدة . وهناك ايضا الخوف من إعراض الاطفال عن قراءة المجلة لانهم لايجدون فيها ابطالهم ! انها مشكلة يحتاج التفكير فى حلها الى وقت طويل وبدأنا نتحدث عن موضوع تمصير المجلة وفتح الابواب أمام الفنان المصرى ليكتب للاطفال ... فوجدت الجميع يهزون رؤوسهم ويتمتمون بشىء ما .. لم افهمه ... هل هذا اعتراض على عملية التمصير ؟ أم ماذا وراء هذه الهمهمة !


رمسيس كامل ومستور وسكرتارية التحرير

اعترض أحد الحاضرين وقال بصراحة الفنان المصرى متعب جداً فى التعامل معه ، فاذا وجدنا السيناريو الصالح وهذا نادر فهو فى معظم الاحوال يحتاج الى اعادة كتابة .. نجد الرسام لا يلتزم بإحضار العمل لنشره فى المجلة فى الوقت المناسب ...

إننا نلاحقه بالتليفونات وارسال المذكرات بالموعد المتفق عليه واحيانا نصل إلى حد التهديد !

وقال آخر ... إن من الخير الاعتماد على المسلسلات الأجنبية لأن لاصحابها خبرة واسعة فى الكتابة للاطفال ، وسوف تجدين أنها أحسن الحلول لمجلات الاطفال فى مصر !! وصمت على أمل أن اجد حلا لمشكلة التعامل مع الفنانين المصريين من خارج الدار . وانتقلنا بعد ذلك إلى الحديث عن فنانى مجلة « سمير » ..

فاستمعت إلى شكوى مريرة من معاملة دار الهلال لهم ...

قال فنان يشرح الموضوع ... إن دار الهلال قد وضعت الخطة على اساس رأسمالى بمعنى أن العمل للاطفال تجارة يجب أن تكسب الدار منها وذلك بتقليل النفقات على المجلة بكل السبل .. فمثلا الفنان المعين بالمجلة يجب ان ينتج بحيث يغطى انتاجه أولا مرتبه ، وإن زاد على ذلك فله الحق فى أن ينال اجراً عن هذه الزيادة ..

خطة رأسمالية شديدة المكر .. تجعل الفنان دائما يعمل سواء كان مؤمنا بالعمل أم لا حتى لايموت من الجوع ... وهذه الطريقة تقتل الموهبة والابتكار فالتقييم على أساس الكم لا النوع ! قلت لنفسى قد أجد حلا لهذه المشكلة بعد الغاء ما نستورده من اصول المسلسلات الأجنبية ! أما موظفو المجلة من محررين الى خطاطين الى هيئة سكرتارية تحرير واشراف فنى فى التوضيب أو المطبعة .. فلم يكن حالهم أحسن ..

بعض هؤلاء الموظفين قد استفاد من خبرته فى مجال الاطفال سنوات طوالا واحبوا أن

يساهموا بالأفكار والكتابة فى بعض الموضوعات مثل الرياضة ، الفن ، أو كتابة سيناريوهات كل حسب موهبته ولكن محاسبتهم من الناحية المادية كان فيها تقتير شديد فلا يجب أن يتجاوز اجرهم مستوى معينا ..

اما السيدة بثينة البيلى فقد أثارت موضوعا هاما هو هدايا سمير البلاستيك وقالت انها كمسئولة عن التنشيط تبذل جهدا كبيرا فى البحث عن هدايا مبتكرة ثم تلتقى مع صناع هدايا البلاستيك وتدخل معهم فى مساومات حتى يرسوا العطاء على احدى الشركات التى تقدم احسن الهدايا بأرخص الاسعار .

اعرف أن هدايا سمير لها جاذبية كبيرة للاطفال واحيانا يشترى الاطفال المجلة من اجل جاذبية الهدية التى يحسنون الدعاية لها ..

ولكن هناك بعض الهدايا ليست لها قيمة تربوية وانتاجها يكون ضروريا للتوزيع وهذا ايضا يؤكد الصبغة التجارية لصحافة الاطفال فهى سلعة يجب الترويج لها بكل الاشكال مشاكل .. مشاكل .. هكذا عدت إلى البيت ورأسى فى دوامة متخوفة من هذه المشاكل التى لن اجد لها حلا فى وقت قريب !!

العمل بين الخيال والواقع


ليلى القيسى

بعد أن تعرفت على الجذور الأصيلة التى نشأت عليها مجلة سمير وكيف يعيش الطفل فى غربة بين قصصه ومسلسلاته الأجنبية .

عاهدت نفسى على أن اعيد الطفل من غربته الى وطنه يتنفس هواءه ويعيش مشكلاته وملء وجدانه بقوميته العربية فتكون موضوع فخر له وبلغته العربية التى تجمع بين شعوبها .

ولكن هناك مسافة طويلة وعمل شاق حتى تتحقق هذه الاحلام فى ارض الواقع .

إن نجاح مشروعنا يجب أن يتم على اساس تخطيط سليم للمجلة ودراسة لواقعنا وامكانياتنا تجميع المواهب من الفنانين والأدباء وإيمان القائمين بالعمل الذى يقومون به واخيرا الاهتمام بالاطفال واشتراكهم معنا بشتى الوسائل والاستماع إلى آرائهم .

بعد ذلك حاولت أن أضع أمامى تصورا عاما للمجلة طبعا يكون قابلا للتعديل والتبديل حسب ما يجدُّ من الظروف . ولكن يجب أن تكون هناك مبادىء اساسية يسير عليها مشروع تطوير المجلة .

- الاهتمام بتغيير كل المسلسلات الأجنبية الى أخرى عربية والاعتماد فيها على أكبر الرسامين والكتاب الموهوبين ... الاستمرار فى نفس اسلوب الصور المرسومة التى تعود عليه الاطفال حتى لايشعر الاطفال بالتغير ولكن المهم هو مضمون المسلسلات .
- الاهتمام بالقصة المكتوبة لانها تعلم الطفل القراءة بطريقة أفضل من الكتابة المختصرة على الصور ... والقصة تخاطب العاطفة والوجدان عند الطفل وتؤثر فيه .
- فنون الفكاهة بجميع اشكالها من نكت وتسالى وصفحات ضاحكة هى خير الوسائل لاخراج الطاقة المحتبسة طوال اليوم بقيود المدرسة وتسعد الطفل وتشعره بالراحة النفسية وفيها يتعلم الكثير والملاحظة الدقيقة .
- الاهتمام بالتفكير العلمى بدلا من التفكير الخرافى وحل المشاكل بالطريقة الصحيحة بدلا من انتظار المعجزات .
- هناك قيم كثيرة يجب أن تعمل المجلة على بثها فى الاطفال وبناء شخصية الطفل مثل احترام الانسان لأخيه الانسان بغض النظر عن اللون والدين والجنس واحترام المرأة وأهمية العمل والانتاج وغرس الثقافة فى النفس .
- الحكايات الشعبية والتراث الانسانى والتاريخ كلها تنمى وتقوى الصلة بين الطفل وبين بلاده وتشعره بالانتماء إليه .


صلاح حافظ

- القصص العالمية . ونظرة دائما الى ما يحدث فى الخارج من اختراعات وتقدم علمى حتى لا تكون الشعوب العربية بعيدة عن العالم الخارجى .
- الاهتمام باللغة العربية المبسطة والكتابة بها دائما ... فهى عنصر هام لتجميع الشعوب العربية وتوزيع المجلة فيها ... والبعد كليا عن العامية .
- تنمية الروح الجمالية فى الطفل وذلك بالرسم الجميل للقصص والاخراج الفنى للمجلة حتى تتعود العين على الجمال .
- ربط الطفل بالمجلة عن طريق بريد القراء والاهتمام الكبير بخطاباته واشتراكه فى

المسابقات ـ الاهتمام ايضا بربط المجلة بالمدرسة وتقديم بعض القصص المدرسية بالمعلومات فى ثوب فنى جميل ... انشاء جريدة لهم فى المجلة وتدريبهم على الكتابة فيها ومراسلتها ... إنشاء ناد صيفى فى المجلة والترفيه عنهم وتشجيعهم على التمثيل والخطابة .

وفيما أنا أفكر فى وضع العدد القادم من سمير وأراجع بعض النصوص الموجودة بالمجلة لأن مجلات الاطفال يحتاج العمل فيها الى الإعداد المسبق من رسم وخط كما سبق أن قلت وكان علىَّ أنْ اختار من القصص ما ليس فيه ضرر للاطفال .

كان مسلسل الشبح لحسن الحظ قد انتهى وكان علىَّ أن أفكر جيدا كيف استبدله بمسلسل آخر ... فقد استمر نشره أكثر من عشر سنوات وتوقفه المفاجىء يعتبر صدمة للاطفال ...

وفيما أنا أفكر فى هذه المشكلة اذا بالاستاذ عدلى رزق الله الرسام بالمجلة يدخل الحجرة ويقول بعد تبادل عبارات التحية الصباحية . أنا عارف مشقة العمل الذى أنت مقبلة عليه واحب أن أقدم لك زميلة كانت تعمل بمجلة سمير ثم استقالت وستكون عونا لك فى عملك .

هكذا تعرفت على السيدة ليلى القيسى التى كانت تعمل فى ذلك الوقت فى قسم الترجمة بدار الهلال ووجدتها فعلا نعم الزميلة الفاضلة والصديقة المخلصة طوال رحلة العمل بمجلة سمير . وهكذا صدق المثل القائل « خذ الصديق قبل الطريق » تشاركنى المسئولية بإيمان صادق ووعى متفتح بالمبادىء التى يجب أن نغرسها فى الاطفال .

أخذت أفكر أنا وليلى القيسى كيف نوقف مسلسل الشبح ؟ هل نقدم مسلسلا عنه يقتل فيه الشبح عن طريق حادثة فتنتهى خرافة البطل الذى لايموت ولا يقهر ...

أم نجعل « الشبح » يهزم على ايدى الأفريقيين فتهتز مكانة الرجل الأبيض ونرجع للافريقيين مكانتهم بعد المسلسلات التى امتلأت باحتقار الشعوب الافريقية .

وجدنا أخيرا أن الطريق المثلى هو مولد بطل مصرى يحل مكان « الشبح » يحبه الأطفال ويتعلقون به .. هذا أمر سهل من الناحية النظرية .. ولكن تنفيذه وتحقيقه صعب للغاية .. يتطلب وقتا طويلا لخلق هذه الشخصية المصرية المحبوبة عند الاطفال ..

اخذت أفكر واستعرض كتابنا لعلى أجد من بينهم من يستطيع الكتابة للاطفال وأخذت أتذكر قول الاستاذ بهاء : « انك سوف تجدين صعوبة فى العثور على كُتّاب قادرين على الكتابة للأطفال .. ولكن افتحى ابواب مجلة سمير للكُتّاب المصريين ليجدوا فرصة التعبير وسوف تجدين ولاشك الكاتب القدير » .

كنت اعرف الاستاذ صلاح حافظ وهو كاتب سيناريو ممتاز وقصاص معروف له اسلوب رشيق وقدلفت نظرى فى كتاباته فى روز اليوسف وكيف انه يمزج العلم مع الحياة الواقعية ..كانت طريقة جديدة لتبسيط العلوم وكتبها تحت عنوان « انتصار الحياة » قلت لماذا لانسأل الاستاذ صلاح حافظ اذا كان فى استطاعته ان يكتب لمجلة سمير ونعرض عليه المأزق الذى نحن فيه بخصوص « الشبح » وكيف نوقف المسلسلات الضارة بعقلية الطفل .

حضر الاستاذ صلاح حافظ وقلنا له إننا نريد ان نقوم بعملية فطام للاطفال من الرجل الذى لايقهر « الشبح » واننا فى حاجة الى بناء شخصية لبطل مصرى يحبه الاطفال .

اخذ الاستاذ صلاح حافظ مسلسلات الشبح وانقطع عنا فترة طويلة ليتفرغ لهذا العمل وأخيرا جاء صلاح حافظ ومعه بطله « أدهم » سيناريو يقدم فيه سمات شخصية « أدهم » .. طفل ذكى يحب العمل ووالده عالم استطاع ان يقدم اكتشافا جديدا فى العلوم واللصوص يسعون لسرقته .. سيناريو على نسق القصص الأجنبية حتى يقدم البطل أدهم واسم المسلسل « أدهم وعصابة اللصوص » . ووعد صلاح حافظ أن يقدم بعد ذلك سيناريو عن أدهم ومغامراته مع « الشبح » فى افريقيا . اقترحت السيدة ليلى القيسى ان خير من يرسم هذا المسلسل هو الاستاذ محيى الدين اللباد . جاء اللباد ووضعنا بين يديه المسلسل والبطل الجديد أدهم .

كان اللباد مؤمنا بضرورة التخلص من « الشبح » ولذلك كنا واثقين بأن العمل سيكون ناجحا مادام يخرج من فنان ملتزم مثل محيى اللباد مؤمن معنا بضرورة التخلص من « الشبح » وبأن تكون مجلة « سمير » مجلة عربية .



مجـــلة ســـمير قبل التطوير

سيمفونية بنغمات مصرية
يعزفها فنانون وكتاب عظام

كان لعملية تمصير مجلة سمير ابعاد عميقة .. لااستطيع ان أقول ان شخصا واحدا قد قام بهذا العمل ، وانما كانت نتاج مجهود جماعى خلق نغمة مصرية جديدة فى فن صحافة الاطفال ، كانت سيمفونية تشدو بحب مصر فى نغمات شرقية .. يمتزج الجميع فى تآلف واتساق فتخرج النغمات فى هدوء ثم ترتفع تشق عنان السماء فى اوقات حرب ٦٧ والثورة ضد الاعداء ضد الخيانة ثم تناسب هادئة تدعو للعمل ولم شتات النفس والاستعداد للمعركة الفاصلة والنصر .. !

لقد ساهمت سمير بدورها .. لقد صدق الزعيم مصطفى كامل حين قال : ان الصحافة الزم للشعوب المتخلفة او النامية من الشعوب المتقدمة او الراقية لان الشعوب الاولى بحاجة الى البناء الصحيح .. على أن الشعوب الاخيرة قد فرغت من مرحلة البناء على وجه التقريب .

وفى هذا الباب اقدم بعض الشخصيات الهامة من الفنانين والكتاب الذين آمنوا بفكرة وجوب اخراج مجلة عربية والغوص فى اعماق التراث والبيئة المصرية واخراج الدرر منها . اننى اسفة لاننى لا أستطيع ان افى بحق كل من اسهم فى تطور المجلة ولكن يكفينا جميعا أن الفكرة التى عملنا من اجلها قد نجحت بفضل مؤازرة الجميع من كتاب وقراء .

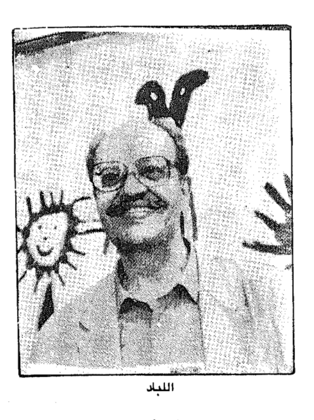


الفنان اللباد

قبل أن اتحدث عن مسلسل « ادهم يقابل الشبح » الذى كتبه الكاتب القدير صلاح حافظ ونفذه الفنان اللباد ، أحب أن اعرف القراء بمحيى الدين اللباد الفنان الذى يمتاز بوعيه الشديد بأهداف ومقتضيات الكتابة للاطفال .

اللباد ليس فنانا عاديا بل هو فنان صاحب نظرية متكاملة لما يجب أن يكون عليه أدب الاطفال ، فنان متحمس لهذه النظرية وكتب كثيرا عنها وتحدث بحماس عن أهمية وجود ادب عربى معاصر للاطفال ينبع من بيئتنا بعيدا عن تأثير المطبوعات الاجنبية ذات الطابع التجارى ، واحب أن ألخص هنا بعض افكاره التى تتفق مع افكارنا ونتمنى تنفيذها .

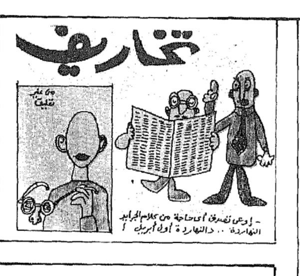
يؤمن اللباد بوجوب ايقاف جميع المطبوعات العربية للمجلات الاجنبية التى تطبع فى مصر ، ويقصد بهذا فى المحل الاول مجلة ميكى التى تطبع فى مصر بعقد مع مؤسسة والت ديزنى والتى تشترط عدم نشر أى شىء ذى طابع سياسى من قريب أو بعيد ..



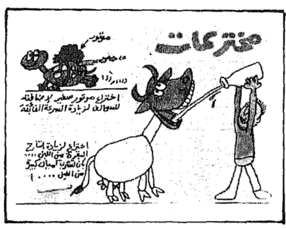
اللباد

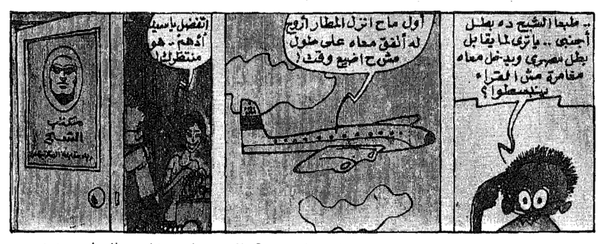
ويعقب على هذا بأن القصد من ذلك عدم التعقيب على احداثنا القومية او الهجوم على الاستعمار او الاحتفال بأعيادنا القومية مثل اعياد الجلاء .

هذا من الناحية السياسية اما من الناحية التربوية نجد ان تربية مشاعر طفلنا فى مجال امريكى مغاير تماما لواقعنا فى اشخاصه واحداثه وافكاره وتفاصيل الحياة والقيم وفى ظل ايديولوجية مخالفة تماما لواقعنا نقول انه تخريب كامل لوعى الطفل وإدراكه لحاسة ربط الاشياء عنده .. تخريب لتناقض هذه الافكار مع الافكار الوطنية والسياسية والاخلاقية التى يتلقاها الطفل فى مجتمعنا .









ويستطرد اللباد فيقول اما المجلات الاجنبية التى تطبع خارج الوطن وتوزع داخله مثل سوبرمان ، بساط الريح ، المغامر الخ وهى مجلات تطبع فى بيروت طباعة اوفست فاخرة وتوزعها مؤسسات التوزيع العربية .

هذه المجلات وإن حققت بعض الربح للموزعين يعود بعضه على الدولة فإننا نقول

بهدوء إن دور المؤسسات الثقافية ليس تحقيق الربح على حساب سياستنا وفكرنا وثقافتنا وعلى حساب اطفالنا .. هذه المجلات تؤثر فى توزيع المجلات المصرية خاصة علاوة على تشكيل اذواق اطفالنا .

ينتقد اللباد ايضا ان مجلة سمير بنشرها اكبر عدد من المسلسلات البوليسية التى يقول انها مقياس درجة النجاح فى عمل مجلة سمير حتى لو افتعلت موضوعا وطنيا او اجتماعيا فهذا هو المعيار ايضا .

والمعروف انه مهما ختمت القصة البوليسية بخاتمة سيئة للمجرم او اللص فإن تأثير الشجاعة والتفوق التى تلازم هذا البطل تربطه عاطفيا بالطفل دون ان يشعر والى درجة حادة ولاتعطى للطفل اى رواسب حقيقية باحترام القانون .

ويدعو اللباد الى وجوب انشاء دور نشر خاصة للاطفال وفروع الفنون الاخرى المقدمة للطفل مسرح ، مسرح عرائس ، سينما مصانع لعب ، بحيث يكون اساسها غير تجارى من الناحية المالية ونعمل على تقديم القيم العالية لوطننا ، هذه بعض اراء الفنان اللباد النظرية ، والان ناتى الى الناحية العملية حيث قام بتنفيذ المسلسل « ادهم يقابل الشبح » والذى به توقفنا تماما عن « نشر الشبح » اخذت اقرأ بلهفة الحلقات قبل ان تنشر فى مجلة سمير ٩ ابريل سنة ١٩٦٧ وكنا كما قلنا سابقا نشرنا قصة عن البطل ادهم لنقدمه للقراء « ادهم وعصابة اللصوص » وفيه يكتشف والد إدهم اشعة اذا سلطت على احد فانه يبقى متجمدا لايستطيع الحركة ولكن ادهم ينجح فى القبض على اللصوص بواسطة الاشعة .. وتكون مكافأة الوالد لادهم ان يشركه فى ابحاثه وهكذا يتعلم ادهم الكثير من اكتشافات العلوم .

قلت للفنان اللباد .. الاحظ ان البطل ادهم له جسم صغير جدا بالنسبة « للشبح » الضخم المأخوذ عن الرسم الاجنبى .. قال اللباد .. لقد تعمدت ذلك لان البطل ادهم له راس كبير وجسم صغير .. لانه يعتمد على الفكر لا على القوة وهكذا يمكن لادهم بذكائه ان يغلب الشبح القوى .

وتعددت مسلسلات ادهم فى مجلة سمير وعمد صلاح حافظ الى السخرية من البطل الفرد وتكلم عن الافريقيين بطريقة كريمة وكشف الاعيب الاستعمار فى نهب ثروات الافريقيين ودعا الى اعلاء قيمة العلم .

مهما قيل من تعليقات عن مسلسل ادهم ، فقد كان اولى الخطوات نحو تمصير مجلة سمير وأولى التجارب ايضا من كاتب وفنان مصريين فى عمل مشترك لم يقتصر

عمل اللباد على رسم شخصية ادهم ولكنه قام بإضافات كثيرة فى الماكيت ومدّنا بكثير من الاقتراحات فى سبيل تطوير مجلة سمير الى الاحسن .

قدم اللباد شخصية مبتكرة هى « زغلول افندى » لتحل مكان « السلطان بهلول » التى كانت المجلة تستوردها من الخارج وهى شخصية تقدم الفكاهة للطفل على صحفة واحد بكلام قليل واحيانا بدون كلام ليستخدم الطفل عقله فى المواقف المختلفة التى يمر بها « زغلول افندى » .

وشخصية « زغلول افندى » هى شخصية المهرج الذى يحبه الصغار تارة بسبب مغامراته الخائبة وتارة لتناقض افعاله ، انه يكشف الغباء الذى يقع فيه الناس فى بعض المواقف فيضحك الاطفال ويسعدون لانه يمثل شخصية يعرفونها وتعيش فى بيئتهم المصرية .

قدم اللباد ايضا مسلسلا فكاهيا فيه نقد للحياة الامريكية بعنوان « قرقورة فى امريكا » وكشف النقاب عن الشعب الامريكى الذى يمضغ اللبان ويدعى الحرية ويقوم قرقورة بمغامرات طريفة نرى فيها امريكا بعيون مصرية .

كذلك قدم اللباد مسلسلا عن الادب العالمى لايمانه بأن الادب العالمى يجب ان يقدم بريشة الفنان المصرى .

واشترك الى جوار هذا فى رسم الكثير من الاغلفة وتقديم العديد من ألعاب الكرتون وصفحات التسالى .

كان اللباد يؤمن بضرورة ان نلعب ونضحك مع الطفل لا أن نثيره بمسلسلات تجعله قلقا .

ان هدفنا ان ندخل السرور على نفوس الاطفال وتنشيط خيالهم وتغذيتهم بالعلوم من خلال التسالى والقصص .

والفنان اللباد ضخم فى شكله ومشاعره .. شلال هادر .. رأيته بعد ان عاد من جنازة الرئيس جمال عبدالناصر وقد بح صوته واصبح لايقوى على الكلام ولكنه استعاد نفسه وعرف ان جمال ان كان قد ذهب فقد بقيت مبادئه التى علينا ان نسير على هديها .. لقد سعيت فى ان ينضم اللباد الى هيئة تحرير مجلة سمير ليكون تأثيره اكبر وفعلا انضم الى مجلة سمير واسهم مع عدد كبير من الفنانين يخلقون ادبا على مستوىً عال لاطفال مصر .



شخصية ادهم التى ابتكرها صلاح حافظ ورسمها اللباد

حكاية أدهم يقابل الشبح

ذهب ادهم لقضاء اجازته عند صديقه توما فى الكونغو .. لاحظ أدهم وهو يطل من النافذة ليلا ثلاثة اشباح لرجال أوربيين يسيرون فى الغابة واخذ ادهم يتساءل من هم ياترى هؤلاء الرجال ؟ ولما طلع الصبح خرج ادهم وتوما يقتفيان اثار اقدام هؤلاء الرجال الثلاثة وفجأة ضاع الاثر فاقترح ادهم ان يذهب الى الناحية الاخرى وهناك عثر على ولاعة وعندما هم بالتقاطها خرج الشبح له وطالب بولاعته فأعطاها ادهم له وسأله عن سبب مجيئه الى بلاد الكونغو فأخبره انه جاء لانقاذ ثلاثة اطباء خطفتهم عصابة وعرض ادهم مساعدته للشبح فاستهزأ به وقال الشبح لأدهم : كل ماأريده منك الا تفتح فمك عن مقابلتى لك وقيد يديه وعصب عينيه حتى لايعرف الطريق الذى سلكه الشبح . خاف ادهم وهو فى هذا المكان عندما سمع من بعيد صوت نمر ولكن فجأة ظهر صديقه توما وانقذه .

كان فى الكونغو قبيلتان متنافستان قبيلة المالونجا وقبيلة الاسكانتى وكانت القبيلة الاخيرة قد استدعت ثلاثة اطباء لمساعدتهم فى معالجة الناس ولكن العجيب منذ وصول الاطباء أن ازداد عدد المرضى حتى عم الوباء بين افراد القبيلة فشك زعماء القبيلة فى الامر ورفضوا ان يتركوا الاطباء يسافرون وحبسوهم فى المستشفى حتى يقضوا على هذا المرض . استنجد الاطباء بالشبح لينقذهم .



الشبح

وفى بيت توما كان ادهم يفكر لماذا عاد الشبح ليأخذ ولاعته لابد أن فى الامر سرا اخرج ادهم جهاز لاسلكى للاستقبال والتقط حديثا يدور بين الشبح وبين الاطباء الاسرى وذهب ادهم لمقابلة الشبح وعرض عليه مساعدته ولكن الشبح رفض وقال إن قبيلة الاسكانتى كلهم ناس متوحشون . ودار صراع بين الاثنين وعندما تسلق ادهم شجرة فجأة سمعا صوتا .. كانت هذه اصوات قبيلة



المالونجا الصديقة جاءت لتنقذ ادهم .

سار الصديقان توماوأدهم فى الطريق وكان مع أدهم عداد « جيجر » الذى يتحرك عندما يكون فى الارض معادن . وهنا عرف ادهم أن فى هذا المكان معدن اليورانيوم . طلب ادهم من صديقه توما أن يذهبا لمقابلة زعيم قبيلة الاسكانتى .. وهناك وجدا وفدا من شركة المناجم الاجنبية . طلب الوفد من القبيلة ان تترك هذه المنطقة وتذهب الى منطقة اخرى وعرض أكبر ثمن لهذه المنطقة فقال له الزعيم الافريقى الوطن لايقدر بثمن عندئذ حذره الرجل الأوربى بأن هذه الارض مسممة وأن هذا هو سبب موت عدد كبير من أفراد القبيلة وبعد ذلك احضروا العشاء ولكن ادهم شك أن الغذاء مسموم وطلب الا يمد احد يده الى الطعام . سأل ادهم الطبيب الاجنبى عن هذا الغذاء المسموم ولما لم يعترف بشىء اجلسه على كرسى كهربائى فاعترف الطبيب قائلا : انهم هم الذين لوثوا الطعام بالاشعاعات.. وكذلك لوثوا الارض الزراعية والمحاصيل .. وسأله ادهم من طلب منكم ذلك ؟ قال الطبيب : الشركة طلبت أن ننشر المرض حتى يترك الافريقيون المنطقة ويبيعوها بثمن رخيص .

طلب ادهم من واحد من الاطباء أن يتصل بالشبح ويخبره بأنهم هربوا ويطلبون لقاءه . وهناك ذهب ادهم للقاء الشبح فى المكان الذى عينه الاطباء قابل ادهم الشبح وسلط عليه الاشعة التى اخترعها والده والتى تجمد الأشخاص الذين تسلط عليهم وشعر الشبح بدوار عنيف وظل ثابتا فى مكانه لايتحرك . وسأل ادهم الشبح اذا كان يعرف أن هؤلاء الاطباء مجرمون وانهم لوثوا القرية بالاشعاعات الذرية وقتلوا بعض الناس من قبيلة المالونجا لكى تتهم الاسكانتى بقتلهم وتقوم الحرب بين القبيلتين ؟

قال الشبح إن لاعلم له بهذه الحقائق وكل ماطلب منه ان ينقذ هؤلاء الاطباء من أهل افريقيا المتوحشين . فقال ادهم إن الشركات الاستعمارية استعملت قوة الشبح الجسدية فى مؤامرتها ولم تستخدم عقله فى بحث المسألة ؟

طلب أدهم أن يفرجوا عن الشبح هذه المرة على ان يحاكم الاطباء ويتم الصلح بين قبيلتى المالونجا والاسكانتى .. وقال الشبح الذى لايقهر : هذه أول مرة يمنعنى أحد من اداء مغامرتى .. ويغلبنى واختفى الشبح .. اما ادهم فكانت تنتظره مغامرة أخرى .

الفنان حجازى



حجازى

حجازى فنان بالطبيعة .. له قلب من ذهب .. يحب الانسان والحياة لايدفعه الى الرسم الا التعبير عن نفسه .. ليس هناك نظريات يعتنقها ولكن شىء واحد يحركه هو حبه وايمانه بالشعب .

فى عالم السياسة تجده يتألق بالنقد اللاذع للذين ينهبون ويعتدون على حقوق الضعفاء عندئذ تخرج فكاهة حجازى كالبسمة الموجعة .

ليكشف عن هؤلاء ..العجيب انه لايستخدم العنف أو القتل فى رسومه لكن يكفى أن يسلط على المخطئين نور الحقيقة فيظهرون على حقيقتهم عارين من كل ثياب الفضيلة أو الاحترام .

اعتبر حجازى الاطفال من بين المستضعفين الواجب مناصرتهم .

اتجه الى رسمهم بتلقائية فأحب العمل لهم تماما كما احب العمل السياسى .

يفخر حجازى انه عندما جاء الى مصر من بلدته طنطا بعد الثورة وعمل فى مجلة التحرير اول مجلة تصدرها الثورة .. وطلب منه أن يرسم غلافا لها قدم غلافا مرسوما عليه فلاحين حفاة الاقدام .. كانت هذه اول مجلة تقدم هذا اللون الجديد من الفن وقد كانت كل المجلات تصدر اغلفتها وعليها صور افندية وافراد من ابناء الطبقة المتوسطة .! إن اطفال مصر أقل من ١٥ سنة يمثلون ٤٥٪ من السكان أى حوالى ٢٣ مليون طفل (احصائية ١٩٨٩) .







فعالم الطفل عند حجازى ممتد لايجب ان يقتصر على سكان مصر بل علينا ان ننظر الى سكان الريف ... العمال الصغار الذين فاتتهم فرص التعليم وينخرطون فى سلك العمل وهم اطفال .. والايستحق هؤلاء أن نهتم بهم ونرعاهم !!

إن حجازى طوال مشوار حياته الفنى يتفجع لهؤلاء الذين لاسند لهم فى الحياة ، لاتخلو لوحاته الفنية مما يذكرنا بالفقراء .. لمبة الجاز .. الخادمة الصغيرة التى تحمل فوق رأسها الصغير اكداسا من الأحمال والهانم تسير امامها وهى سعيدة .. دائما فى كل رسوماته يحاول أن يذكرنا بالفروق الشاسعة بين الاغنياء والفقراء .. رسومات لها رسالة انسانية عظيمة !! رسم حجازى مسلسل تنابلة الصبيان برسومات بسيطة معبرة استمد فكرتها من التراث حيث كان تنابلة السلطان يعيشون على خير السلطان

ف تكايا خاصة بهم دون أن يقدموا أى عمل .. حتى ضاق السلطان من كسلهم وقرر أن يتخلص منهم .

إلتقط حجازى فكرة التنابلة ورسم ثلاث شخصيات « شملول ، بهلول ، تمبول » اطفال ثلاثة كسالى ، يأكلون ويشربون وساعة الشغل يهربون لكن شعب السلطان ثار وطالب بإبعادهم خارج الديار لانهم يسرقون خير الناس ويعيشون عالة على مجهود غيرهم .. هكذا مَجُّدَ حجازى قيمة العمل ونرى خلال المسلسل التنابلة مدفوعين الى العمل امام الحاجة كى يعيشوا فهم فى البحر يصطادون السمك وفى المطعم مضطرون الى الخدمة مقابل الاكل . وفى الحقل (ينقون) الدودة لينقذوا محصول القطن .. ثم ينقلهم الى عالم السينما .. هكذا ينتقل التنابلة من مكان الى مكان ليتعرف الاطفال على الوان الحياة المختلفة فى بلادهم مع بعض المعلومات فى قالب مضحك عن التنابلة وحبهم الشديد للاكل . لاشك ان هذا المسلسل نابع من بيئتنا وواحد من المسلسلات التى ساهمت فى تمصير مجلة سمير .

تضامن الفنان حجازى معنا لما علم اننا قررنا الاستغناء عن جميع المسلسلات الاجنبية الضارة بأطفالنا وقرر أن يفكر معنا فى قصص جديدة وموضوعات تثرى المجلة بقيم ومفاهيم مجتمعنا المصرى .

عاد حجازى فى يوم من الايام ومعه غلاف عليه صورة سمير واخته سميرة ووالده ووالدته . كانت هذه أول مرة نرى لسمير أسرة كاملة . لقد رسم الرسام الفرنسى « برنى » سمير ولم يرسم له أسرة .



ولكن حجازى اراد أن يخلق بعدا جديدا لشخصية سمير حيث يراه الاطفال صديقا لهم يعيش مع اسرته كباقى الاطفال ويتحرك فى جو طبيعى مثلهم وفى مناسبة اخرى ابتدع شخصية جديدة هى القطة « نميرة » وكانت لها مغامرات فكاهية لطيفة !

كان حجازى يعيش معنا فى ورشة العمل فى مجلة سمير .. يشعر بما نحتاجه فيساهم برسم صفحات وصفحات نحن فى اشد الحاجة إليها ليكتمل العمل الفنى .

وكان كذلك يلبى طلباتنا فى تقديم قصص الفكاهة .. وهى من اصعب الوان الكتابة اذا كانت لمناسبة هامة .. او يرسم غلافا رائعا للمجلة .. وحتى الاعلانات التى عادة يستعلى عليها كبار الفنانين كان يقدمها لنا عن طيب خاطر .

بكل طاقته كان يحاول أن يضيف لمسات فنية لتظهر المجلة فى ثوب فنى مرح وبهذا نصل الى هدفنا فى أن يكون للمجلة طابعها المصرى الأصيل .

كان حجازى يرى أن الطفل يجب أن يعيش احداث مجتمعه ويفهم كل مايدور حوله وأن من الخطأ أن يعيش فى جو مزيف حتى يكبر ويخرج ليجد نفسه غريبا ..

هكذا قدم فى مسلسله الثانى « تنابلة الصبيان وتنابلة الخرفان » موقف بعض الناس الذين يسعون الى الثراء الرخيص ويستولون على نتاج عمل غيرهم ويدعون انه عملهم .

القصة طريفة يحكى فيها عن مصنع بولوبيف ينشئه التنابلة وقبل أن يقيموا المصنع يقومون بدعاية تتكلف الملايين لشىء وهمى ولكى يتداركوا الموقف يجمعون علب البولوبيف المستوردة وينزعون ماعليها من اسماء ليضعوا اسماءهم عليها .. عملية تدليس يكسبون من ورائها المال الحرام .. وتستمر القصة .

اردت بهذه القصة ان اعطى مثلا للنقد الاجتماعى الذى يقدمه حجازى فى قصصه عن الشركات الوهمية التى كانت بدأت تظهر فى ذلك الوقت !!

إن حجازى فنان غيور على بلده وقد رأى فى مجلة سمير مايمكن أن يحقق حلمه فى مجلة عربية تسعى الى تربية الاطفال تربية وطنية ..

ومن جهة هيئة التحرير كنا نعتبره عضوا اساسيا معنا رغم انه كان ينتسب الى روز اليوسف واستمر كذلك حتى جاء يوم طلب النقل الى دار الهلال ليتفرغ لفنون الطفل سعدنا جدا بهذه الخطوة التى اعتبرناها نصرا للطفل المصرى ولكن بعد قضاء فترة من الزمن بمجلة سمير عاد ليستأنف نشاطه السياسى فى روز اليوسف وإن لم يترك ابدا الرسم من أجل الأطفال .

الفنـــان بهجـــت

يمتاز الفنان بهجت بخيال منطلق وروح ساخـرة ترى المتناقضات فى الحياة . أهله هـذا ليكون رسـاما سيـاسيا ممتازا وكذلك فنانا عظيما للأطفال .

احبه الاطفال لخطوطه الواضحة ولفكاهاته التى وراءها الفكر وروح الدعابة . والفنان بهجت مصرى صميم إلى درجة أنه يرفض أن يرسم أى قصة لهـا أصل أجنبى ربمـا رأى البعض فى هذا تعصبا ولكنه يدافع عن رأيه ويقول إن هذا رد فعل طبيعى لما كان ينشر سابقا فى مجلاتنا العربية من نصوص أجنبية ونعربها !!

بهجت

ويؤمن الفنان بالطفولة أشد الايمان وإذا خير بين الرسم السياسى والرسم للأطفال فإنه يختار الأخير لشدة حبه وايمانه بالطفولة يقول دائماً إن الطفولة هى البداية الصحيحة التى يجب أن نبدأ بها لكى ينصلح مجتمعنا .

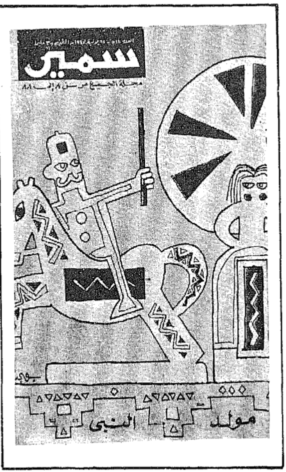
رأيته فى اجتماع دعا إليه الاستاذ مصطفى بهجت بدوى عقب نكسة سنة ١٩٦٧ وكان قد حضر جمع كبير من فنانى الأطفال للنظر فى إلغاء عقد مجلة ميكى مع والت ديزنى وإخراج مجلة جديدة للأطفال الصغار .

أخذ الفنانون يفكرون فى اسم جديد للعمل الجديد قريب من ميكى فاختاروا « ميمى » واسماء أخرى . وكان هناك شبه اجماع من الفنانين على تأييـد رأى الأستاذ مصطفى بهجت بإنشاء مجلة مصرية صميمة للصغار وتحمسوا وابدوا الرغبة فى مساندتها وخلق قصص فورية للمجلة الجديدة حتى تكون معدة فى نفس يوم صدور مجلة ميكى . وكان أكثر الفنانين حماسا بهجت عثمان .

كان يقول إن المجلة للطفل الصغير تؤثر فى تعميق هويته المصرية لانها تقدم الخبرة الأولى فى القراءة .

ولو رجعنا إلى عدد ميكى يونيو ٦٧ لوجدناه مرسوما فى معظمه بريشة فنانين مصريين وليس به ألوان ! ولكن للأسف توقف المشروع لأسباب كثيرة أما ما اضافه بهجت إلى عملية تمصير مجلة سمير فقد قدم أولا مسلسل « مين وفين » وهو مسلسل كتبه فريد كامل مزج الكاتب بين الخيال العلمى والفكاهة فخرج كأول تجربة مصرية تدخل هذا الميدان مع رغبة





فى إعطاء الطفل المصرى بعض الحقائق العلمية الصحيحة فى ميدان غزو الفضاء الذى كان فى ذلك الوقت موضوعا جديدا .

إستطاع بهجت أن يجسد أحداث « مين وفين » بلغة مصرية فى رسم الطفل « منتصر » الذى يذهب إلى الطبق الطائر ومعه « قلبتان » من الماء عندما طلبوا منه احضار ماء وعندما دهش « منتصر » لأن رواد الفضاء صغار الحجم كالاقزام قالوا له إن الإنسان ٩٠٪ من وزنه ماء ونحن استطعنا أن نصغر انفسنا بتفريغ انفسنا من الماء . ويتجول « منتصر » فى عالم الفضاء فيرى الرجل الآلى الذى يعمل كل شىء .. ثم هناك الكتب المصغرة فى مجتمع سكان الفضاء التى يستطيع التلميذ أن يحفظ ما فى كتاب ما بأن يبلع قرصا .. قصة طريفة خيالية أحبها الأطفال .

وبانضمام الفنان بهجت إلى اللباد وحجازى نستطيع أن نقول إن قمم الفن الكاريكاتورى أخذوا يعملون معنا فى مهمتنا الصعبة فى تمصير مجلة سمير .

الفنان عدلى رزق الله
والشاعر فؤاد حداد



عدلى رزق الله

عدلى رزق الله فنان موهوب وفنه فيه شاعرية كما أن مبادئه تتفق مع فنه فى ان العنف ليس طريقا لتثقيف الطفل . كان الفنان عدلى يحلم دائما بمجلة أطفال يرسم فيها حكايات تعمق جذور الأطفال فى حب أرض مصر ورأى فى الحكايات الشعبية والحواديت تاريخ بلادنا الذى ألفه الشعب فحكاه الأجداد للأبناء .. تراث تمنى أن يرسمه !

وفى نفس الوقت كان هناك شاعر عظيم هو فؤاد حداد يحب مصر وترابها وتراثها وعنده المقدرة لأن يصوغ هذه الحكايات الشعبية فى شعر بسيط يفهمه الأطفال : شعر نستطيع أن نسميه السهل الممتنع .

وتقابل الفنانان فى حكاية شعبية أوحدوتة اسمها « البلبل الصداح » تحكى الحدوتة عن ملك أصابه المرض فيعلن المنادى أن الملك لا يشفيه من المرض إلا إذا سمع صوت « البلبل الصداح » .

وكان هناك صياد سمع آذان الديوك يقول « شايف الصيادين ملوك ومن ولادهم ملوك » ولما قرر ابن الصياد واسمه قمر ان يذهب فى رحلة البحث باركه الصياد الأب وسافر قمر وسرعان ماوجد امامه ثلاثة طرق سكة السلامة ، سكة الندامة ، وسكة اللى يروح ما يرجعش .. واختار قمر السكة الأخيرة لأنها سكة المغامرات . وتستمر الحدوتة أو الحكاية الشعبية يرويها الشاعر فؤاد حداد برموز توحى للأولاد بحب المخاطرة فى سبيل معرفة الحقيقة والضحايا والشهداء الذين سلكوا نفس الطريق الصعب وظلم السلطان ومرضه الذى لا يشفيه إلا العودة إلى الحق والتنازل عن عرشه .




فؤاد حداد





تعتبر هذه الحدوتة فتحا جديدا فى ميدان أدب الأطفال لأنها لأول مرة رفعت من شأن الأدب الشعبى بحكاياته بطريقة شاعرية مرتفعة عن الاسفاف الذى يسود رواية الحواديت علاوة على الرسوم الفنية التى كسرت أسوار الكوادر للرسوم المسلسلة ، فجاء المسلسل جديدا فى القصة والرسم .

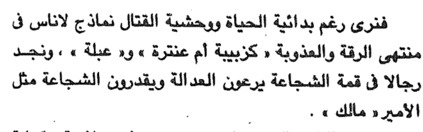
هل قبل الأطفال هذا النوع من القصص ؟ أقول بتحفظ انه كان نوعا جديدا من القصص لم يتعود عليه أطفال مجلة سمير ولا يعجبهم ! .

ولكنه مع ذلك كانت صدمة ثقافية لابد منها حتى يتعود الأطفال الأدب الشعبى وحواديت زمان وحكايات الجدود .

إنها تجربة توافق الخط الجديد الذى تسير فيه مجلة سمير فى الرجوع إلى جذورنا ومصريتنا والاهتمام بالفنون الشعبية .

عنتـــرة بـــن شـــداد
قصـــة فـــاروق خورشـــيد
رسوم لطفى وصفى سيناريو وليم الميرى

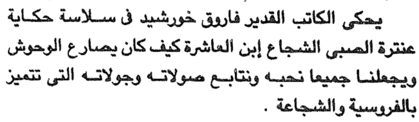
نجح فاروق خورشيد فى أن يقدم للأطفال تراث الفروسية العربية فى قالب عصرى باسلوب بسيط ومفاهيم جديدة لمعانى الفروسية . اعاد فاروق خورشيد سيرة البطل عنترة بن شداد منذ بداية مولده فصور العادات والتقاليد التى كانت عليها العرب ، حرب القبائل وادخلنا فى اعماق البشر .



فنرى رغم بدائية الحياة ووحشية القتال نماذج لاناس فى منتهى الرقة والعذوبة « كزبيبة أم عنترة » و« عبلة » ، ونجـد رجالا فى قمة الشجاعة يرعون العدالة ويقدرون الشجاعة مثل الأمير « مالك » .



فاروق خورشيد



يحكى الكاتب القدير فاروق خورشيد فى سـلاسة حكـاية عنترة الصبى الشجاع إبن العاشرة كيف كان يصارع الوحوش ويجعلنـا جميعا نحبـه ونتابـع صولاتـه وجولاتـه التى تتميز بالفروسية والشجاعة .



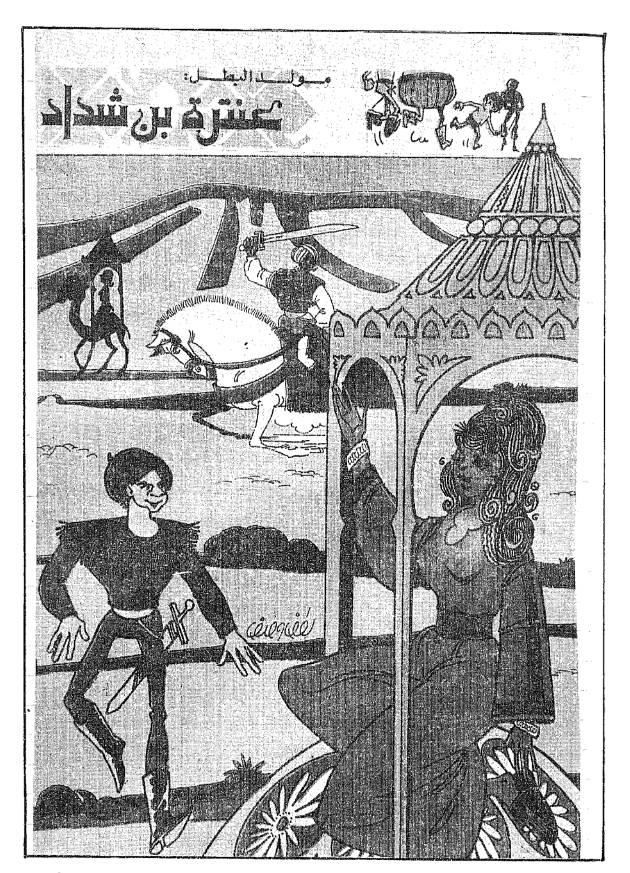
لطفى وصفى

هكذا كانت قصة « عنترة بن شداد: مولد البطل» بـديلا للقصص الأجنبية المملوءة بالبطولات الزائفة للرجل الأبيض .

وبهذا المسلسل استطعنا أن نشد الطفل إلى التراث العربى قصصه وأساطيره ونجعله يتابع « عنتـرة بن شداد » البطـل الأسطورى فى معاركه الكثيرة التى ترويها الأجيال بعد الأجيال كتب السينـاريو الأستـاذ وليم الميرى بطـريقة معبـرة ورسم المسلسل الفنان لطفى وصفى بـأسلوب كاريكاتورى متميز يساعد على حركة الجيوش والحرب وقد نجح المسلسل فى جذب انتبـاه الأطفال وحصـل على اعجـابهم ببطولات « عنتـرة بن شداد » وهذا ما عبروا عنه فى خطاباتهم .



وليم الميرى


مولد البطل:
عنترة بن شداد

ابتســـامة كـــل أحـــد

كانت مجلة سمير تظهر كل أحد وكنت يوم ظهورها وقبل ذهابي إلى مكتبي بدار الهلال امر على محلات بيع الجرائد لأشاهد المجلة موضوعة على الأرفف ومعلقة أو مفروشة على الأرض . أمتع نظرى بمشاهدة المجلة وأسرح طويلا مع غلافها وأقلب صفحاتها ويسرح خاطرى مع كل صفحة عمل مرت بى . يتصادف أحيانا أن يأتى طفل ليشتريها قبل ذهابه إلى المدرسة فأسعد جدا .

شراء المجلة كل أسبوع عادة عندى,وبائعو الجرائد أصبحوا يعرفوننى ويطلبون هدايا سمير لأولادهم .

ان مجلة سمير هى ابتسامة الصباح كل أحد .

أما فى المجلة فبعد أن أجلس بعض الوقت ، افض خطابات بعض القراء يأتى الساعى عبد العظيم بوجه باسم يحمل دوسيها أزرق يضعه امامى فى هدوء وهو يعلم أهميته بالنسبة لى . مكتوب على هذا الدوسيه خاص وسرى لرئيسة التحرير . لانه يحمل بين أوراقه أرقام توزيع مجلة سمير الأسبوع الماضى .

هذا الدوسيه بالنسبة لى كشف نمر التلميذ الذىيحمل نتيجة عمله الشهرى من منا لم يشعر وهو طفل بقلبه يدق وهو يطّلع على نمره بالشهادة ! هكذا كنت امر بهذا الشعور كل أسبوع عندما افتح الدوسيه الأزرق .

كانت عيناى تقفان طويلا أمام الرقم واقارنه بالرقم الذى سبقه .

افرح عندما اجده عاليا وأحزن عندما أجده اقل مما اتوقعه .. وهناك اصطلاح عند بائعى الجرائد عن انخفاض التوزيع فيقولون « أصله جه فى قفا عيد » أو السبب هو الامتحانات ومعنى هذا أن الظروف غير مواتية .. فتوزيع المجلة يخضع لعوامل عديدة لا دخل لها أحيانا بمواد المجلة .. هكذا اهدىء من مشاعرى وابدأ فى عقد اجتماع لهيئة التحرير لنبدأ يوما جديدا من العمل .

أصبحنا فجأة كخلية نحل ، دب النشاط فى الجميع بعد أن أصبح لهم هدف يسعون إليه فى إنشاء مجلة مصرية بدلا من النقل من المجلات الأجنبية وتمصير الأسماء وتحبير الرسوم هكذا وضح الهدف وانشغل الجميع فى استلهام الأفكار من مجتمعنا ها هو الفنان نسيم المتخصص فى رسم شخصيتى سمير وتهته يتقدم بأفكار سيناريوهات واغلفة ويسأل عن السيناريو الذى وعد بإحضاره على سالم .

وفى هذه اللحظة تدخل السيدة ليلى القيسى وهى تبتسم فى سعادة منها نستنتج أن مجموعة القصص التى اخذتها لتقرأها قد وجدت بينها نصوصا صالحة للنشر وتتقدم ومعها نص على سالم من « سمير وتهته فى خطر » نص جيد وظريف عن حكاية لتهته يقع فى خطر لتقليده ما رآه على شاشة التليفزيون ..

أما الرسامة مادلين برنوطى المعروفة باسم مادى فهى أيضا كاتبة لسيناريوهات « علاء وكندوز » القصص البوليسية المسلسلة التى صدرت فى سمير خلال أعوام كثيرة تقدم مادى ملخصا لمسلسلها أولاد الحارة عن اقطاعى كبير يحاول إرغام كندوز على بيع قطعة ارض كان قد أقام عليها ناديا للأطفال فيرفض كندوز ولكى يرغم الاقطاعى كندوز على بيع الأرض يحبس طفلين من أطفال النادى وتستمر القصة ! قابلت هيئة التحرير القصة بكثير من التحفظات .. هل تتمشى هذه القصص البوليسية مع المفهوم الجديد لمجلة سمير ؟ هل يجب إيقافها مثل الرجل الخارق ؟ .

قال أحد المحررين .. إن القصص البوليسية لها تأثير سىء على الأطفال .

إنها تجعل الطفل يعيش فى عالم المجرمين المتفوقين الذين يحبون حياة سهلة خالية من المشاكل الحقيقية يستخدمون فيها السيارات والطيارات والتليفونات بنفس الطريقة التى تستعمل فيها البنادق والمسدسات .

الطفل بقراءته هذا النوع من القصص البوليسية يفقد القدرة على تمييز حقائق الحياة اليومية العادية من أحداث القصص البوليسية الخيالية .. وإنما هناك عنف لتسوية المشاكل بين الأفراد وتحدث حوادث قتل لأسباب غير مفهومة !

وبعض آخر يقول : ولكن أليس انتصار الشرطة فى نهاية الأمر كما يحدث غالبا فى نهايات القصص البوليسية يدفع الطفل إلى التعاطف مع القانون ؟

ويحبذ ثالث القصص البوليسية فيقول : فى الحقيقة أنا أجد متعة فى قراءة القصص البوليسية فهى تخاطب الخيال بالطريقة التى يبدع بها كاتبها فى تصوير الشخصيات كما أن حكايتها وحبكتها تصبح كاللغز فتدفع الطفل إلى استعمال ذكائه فى استنباط احداث القصة ! .

وبعد هذه المناقشات اتفقنا على أن خير طريقة هى عدم الاستغناء كليا عن القصص البوليسية كما فعلنا مع الرجل الخارق على أن تنشر قصص أبطال سمير مثل « علاء وكندوز ، دندش ، كراوية » مع محاولة تعديل مسارهم والبعد عن حوادث العنف والقتل والإرهاب . ويستطيع الكاتب فى نفس الوقت عرض حياة الناس فى مختلف القطاعات

وتقديم معلومات كثيرة عن واقع الحياة !

وتقدم مادى بعد ذلك افكار قصص كاملة بعيدة عن القصص البوليسية فأجد الفنانة مادى تكشف عن معدنها الثمين وانسانيتها العميقة فى قصص « كندوز وموزة » « أحب بابا » وقصة « الناس » وقلت لمادى إن مثل هذه القصص عظيمة وسوف تخسر مجلة سمير بمشروع هجرتك إلى أمريكا .

ويدخل فى هذا الوقت الدكتور وليم الميرى الأستاذ بقسم الصحافة جامعة القاهرة وكاتب الأطفال الذى يقدم الكثير من القصص والسيناريوهات ومعه الفنان لطفى وصفى الذى يقوم برسم عنترة .

واعرف أنهم الثلاثة « مادى ، الميرى ، لطفى وصفى » يعتزمون الهجرة إلى أمريكا .. وأشعر بأسف شديد لهذا الصدع الكبير الذى سيصيب المجلة ونحن فى أشد الحاجة إلى تكاتف الجميع لنقوم بعملية البناء فى صرح مجلتنا فى مسيرتها الجديدة وأسأل .. لماذا الهجرة ؟

رغم أن كل واحد منهم يؤكد انها لأسباب شخصية إلا أننى أشعر أن البلاد التى تم بناؤها ويعيش فيها الناس على مستوى عال تقوم بعملية جذب لخيرة ابنائنا الذين يعملون فى مصر وعاشوا على خير أرضها !

كيف يهاجر الناس ومصر تبنى نفسها وتعتمد عليهم فى عملية البناء الصعبة !!

أسفت لأنها هجرة وليست بعثة لبعض الوقت يستفيد فيها أصحابها من الدول الأرقى علميا ليعودوا ويعطوا بلادهم الخبرة والمساعدة لكى تتقدم .

وعدنا بعد ذلك نفكر فى مشاكل مجلة سمير ..

إنها مشاكل كثيرة لا تحصى .. ولعل أهمها هى قلة النصوص الجيدة مما يضطرنا احيانا إلى نشر بعض النصوص ونحن غير راضين عنها تماما !

لابد من وقفة وقد مر بنا ما يقرب من سنة من هذا التجديد أو عشرة أشهر بالتحديد !

ما هو حصاد عملنا طوال هذه المدة ؟

هل استطعنا أن نجعل من مجلة سمير مجلة ذات رسالة ؟

هل أحب الأطفال المجلة ؟ ماهى أوجه القصور فى عملنا ؟

وعزمنا على أن نقوم بعقد اجتماع اخر يكتب فيه كل محرر اقتراحاته ونقده للمجلة ثم نتحدث ونتناقش .

مجلة سمير والمعركة الكبرى



مجلة سمير والمعركة الكبرى

■ الفنان حجى يكتب ويرسم انطباعاته عن الأطفال ايام المواجهة مع اسرائيل بعد حرب ٥ يونيه .. ماذا يفعل الصبيان والبنات فى منطقة القنال حيث يرابط جيشنا بين المزارع مع الفلاحين ...

نشرت ١٤ يناير سنة ١٩٦٨



كنا قد دعونا المحررين الى اجتماع نُقَيِّمُ فيه عملنا وما قمنا به من تغير فى مجلة سمير حتى اصبحت مجلة وطنية عربية .

نعم نجحنا فى ايقاف الهجمة الاستعمارية على ثقافة الطفل المصرى فى تشكيل فكره ووجدانه .

لم تكن عملية التحويل هذه عملية سهلة ولكن بفضل تكاتفنا وايماننا بما نفعل اثمرت البذور التى وضعناها فى الارض الطيبة وخرج مواطنون يحبون بلادهم وعلى استعداد ان يضحوا بحياتهم فى سبيل مصر ...

هذا ماحدث فى ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ عندما قامت الحرب من اجل فلسطين دفاعا عن مصير الامة العربية ودخل العرب فى مواجهة مع اسرائيل .

يستطيع من يريد أن يتأكد من ذلك ان يرجع الى خطابات القراء المملوءة بالحماس والتى وصلنا منها أعداد كبيرة كلها يرغب اصحابها فى ان يشاركوا فعليا فى المعركة ولا يكتفون بدورهم بالتطوع فى هيئة الفتوة والحرس الوطنى والدفاع المدنى ، اما الاشعار فكانت تفيض بقوة وبإحساس صادق عن كراهية الغاصبين المعتدين ، اما عن رسوماتهم فكانت لوحات وطنية تعبر بصدق عن ان اطفال ذلك العهد سوف يكونون رجالا اشداء فى الغد .

ومنذ ذلك اليوم نستطيع ان نقول ان المعركة الكبرى بدأت وأن لمجلة سمير دور يجب ان تقوم به .

الهزيمة معناها انكسار والشعب المصرى كله لم يشعر بالانكسار لان روحه لم تهزم لقد شعرنا جميعا بالمرارة والاسى لدور المخربين والخونة وربما لعدم الاستعداد الكافى لخوض معركة إندفعنا اليها بالحماس

والوقوف الى جانب اخواننا العرب قبل ان تتهيأ الظروف الواجبة لخوض المعركة .

لذلك رفضنا ان نسميها هزيمة سميناها نكسة لانها فصل فى معركة لم تتم بعد فصولها كل الشعوب تمر بمراحل مختلفة فى الحرب وتنتصر طالما انها تحافظ على روحها المعنوية وتحرص على عدم انكسار نفسها من الداخل .

الفنانون والكتاب

كان الفنانون والكتاب جميعا فى ثورة لهذه النكسة التى حدثت فى وقت قصير لايزيد على ستة ايام .. هل معقول ان يحدث هذا لمصر العظيمة التى يقودها جمال عبدالناصر !! لقد ارتفع جمال بأحلامنا حتى كدنا نطول السماء ؟ هل انكسر الحلم ؟ لقد بعث الامل فى الفقير والمطحون وأرجع له حقوقه وفتح له ابواب المدارس ليرى اولاده وقد تفتح امامهم المستقبل الزاهر .



كل شىء امام جميع الطبقات كان متفتحا زاهرا .. المصانع .. السد العالى .. الكهرباء التى سوف تنير البلاد والقرى .. الزرع فى الحقول الذى سوف يشبع الناس بعد جوع .. الفرحة التى ترتسم على وجوه التلاميذ وامامهم المستقبل العظيم فى الطب والهندسة والعلوم !! قناة السويس وقد اصبحت ملكا لنا . اين كل هذا ! لايمكن ان تغيب شمس الامل فى ايام معدودة !

هكذا اجتمع كل الادباء والفنانين فى مجلة « سمير » وعزموا على ان ينفضوا غبار الهزيمة ويخرجوا الاطفال من هذه الظلمات الى امل النصر ...

وهكذا خطت اقلامهم اعظم القصص وكتبوا اروع الاشعار وتغنوا بالحياة وعودة الاحلام الجميلة ...

من ظلام المعركة خرج نور جديد لأدب الاطفال

استطيع أن اقول منذ حرب ٦٧ ولد ادب الاطفال العربى .

كلنا يذكر كيف انناكنا نعانى من نقص فى النصوص العربية .. ولكن ماذا حدث بعد ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ !.

تقاطر الى مجلة سمير كوكبة كبيرة من الكتاب والفنانين كل يتسابق الى أن يعبر عن مشاعره ويكتبون القصص والمسلسلات ليشرحوا لاطفال اليوم الذين هم رجال الغد .. كيف أن الامم تصهر بمثل هذه الحروب وتتطهر لتخرج اكثر قوة وعزما على البناء .. قبل القائد جمال عبدالناصر نداء الشعب له ان يعدل عن الاستقالة .. وقبل التحدى والصمود والاستعداد للمعركة الثانية .. وكانت حرب الاستنزاف دليلا واضحا على ان الشعب المصرى رفض الهزيمة وبدأ يستعد للنصر .. اقرأوا معى هذا الخطاب المعبر الذى وصل الينا من طفل عربى اسمه مازن كتب يقول : فى قلبى افكار وكلمات وحكايات كثيرة سأكتبها لك واحس اننى كبرت بسرعة وسط ظلام الغارات وتعلمت اشياء كثيرة وحين عادت الاضواء رايت الحياة بشكل جديد ، ولم اعد طفلا صغيرا عمره احد عشر عاما لقد كبرت .. كبرت نحن لانكبر ياسمير لان الايام والشهور تدور ، ولا لان السنين تمر لكننا نكبر حين نعرف ونتعلم اكثر واكثر .

والناس فى السويس هم ايضا كبروا .. هم يعرفون أن المعركة لم تنته ويعرفون أن علينا ان نصنع الكثير لتعود


■ عن مدرسة بحر البقر



■ غلاف مصطفى حسين يجسد الشعور للشعب المصرى

البسمة الى عيون بلادنا الحبيبة .. عيون الناس هنا تلمع بالحماس وحلم النصر ونحن نعرف ان النصر لاتصنعه الكلمات ولكن تصنعه المعرفة والعمل .. علينا ان نعرف لماذا نحن فى المعركة وكيف ننتصر ! .

وصديق آخر يقتطف كلمة من اقوال مصطفى كامل إننى لااهاب شيئا ولا احدا فى الوجود ، مادامت شعلة الوطنية تغذينى وتؤازرنى .

اشتعلت مجلة سمير طوال سنوات الاستعداد لحرب النصر بقصص البطولة والابطال .. فى كل مكان فى العالم كانت هناك قصص تحكى عن مقاومة الشعوب للغدر والاستعمار .. كتبنا فى مجلة سمير قصص مقاومة شعب فيتنام لامريكا القوية المعتزة بأسلحتها المتطورة ومع ذلك صمدت المقاومة لان الشعب الفيتنامى كان يدافع عن بقائه وحريته . قصص تحكى عن حروب العرب المجيدة وابطالها خالد بن الوليد وصلاح الدين الايوبى .

قصص تحكى عن الثورات فى بلاد العالم .. ثورة الزنوج فى امريكا وحكايات عن حروب امريكا الجنوبية .. جيفارا وغيره من الابطال العظام .

لم يقتصر الحديث على البطولات التاريخية ولكن هناك ايضا حرب الاستنزاف والمعارك التى تدور مع العدو والتى تثبت اننا لن نهدأ وأننا نتدرب وسيأتى يوم النصر قريبا .

وتضم ايضا مجلات سمير فى هذه الفترة العصيبة قصصا تعمق الانتماء لبلادنا .. مشاعر الناس .. حب الحياة .

وتغنى الشعراء بأجمل اغانيهم ورسم الرسامون اجمل لوحاتهم فكانت معزوفة رائعة من البطولة ولحنا جميلا لتمجيد الحياة الحرة الكريمة !! .





■ من قصص المقاومة الفلسطينية



كانت القصص التاريخية وبطولات الشعوب العربية خير بديل للمغامرات الاجنبية

هجوم على إيلات

رسوم

الضفادع البشرية رجال شجعان - يقومون بأعمال فدائية خطيرة ، وأعمالهم تتلخص في التسلل وضرب المراكز البحرية للعدو ، وللضفادع البشرية أعمال مجيدة ولهذه إحداها

سيكون الهجوم على ميناء إيلات الإسرائيلي وتدمير بعض سفنه الحربية !

لابد أن نلقن العدو درسا قاسيا !!

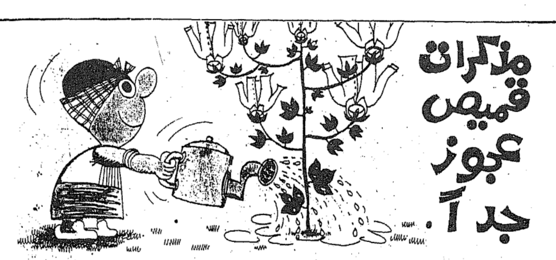




بطـــولات

إنبرى الكتاب و الفنانون فى رسم البطولات التى كان يقوم بها الفدائيون ورجال المقاومة ..كان الشعار فى مصر فى هذا الوقت « العدوان قائم والمعركة مستمرة » ، وقد قدمت سمير على صفحاتها دروسا فى « المقاومة الشعبية » ، والبوم « سمير الحربى » .

مذكرات قميص عجوز جداً



كنت كاى قميص عجوز مجموعة من بذور القطن في كيس ملقى بجوار الحصير الذي ينام عليه الفلاح المصري « امين عبد القادر » وذات صباح ارتفع نباح الكلب خارج الدار كالعادة وايقظ « امين » من نومه العميق •

وقام « امين » وامسك بالكيس المملوء « ببذور القطن » والتي هي انا في ذلك الحين ومضى في الطريق الزراعي نحو حقله - في هذه السنة كان النيل كريما مر في موسم الفيضان على اراضي الفلاحين واهداهم كمية طيبة من الطمي - وكانت الارض لينة وامسك « امين » في كفه بكمية من البذور ووضعها في حفر صغيرة •

واستمر في عمله حتى قبل غروب الشمس ، وجاء جاره «عطية» فسأله «امين» ان يستخدم زحافته لكي يسوي الارض ويغطي البذور وقال له عطية « اتفضل يا امين ياخويا » •

طفولتي ••

عشت اياما طيبة هنيئة في بطن الارض ، ثم اطلقت سيقاني وتكاثرت اوراقي وكبرت وطلع اللوز وكبر •• وكان اكثر ما احببته في الدنيا عندما رايتها هو الشمس •• ثم تفتح النوار وهاجمتني الدودة !

ودافع عني « امين عبد القادر » دفاع الابطال وهزم الدودة ، وجاء اوان الجمع واشترك في جمعي بنات وصبيان كثيرون •

وفارقت القرية بعد ان سلمني «امين» للجمعية التعاونية وقبض ثمني عشرات الجنيهات • •

صباي ••

حجزوني في شونة الجمعية مدة قصيرة تعرفت خلالها على كثير من الاصدقاء كل منهم حكى لي حكايته مع صاحبه الفلاح • ثم ادخلونا في عربات لوري كبيرة بعد الوزن الى المحطة وركبت قطار البضاعة لاول مرة في حياتي وفرحت بهذا كثيرا • وصلت في صباح اليوم التالي الى المحلج •• ضربوني هنالك ضربا قاسيا وفصلوا عنا البذور • جمعت انفاسي من التعب وركبت العربات مرة اخرى •• ثم دخلنا الى مكان مررنا فيه بعمليات كثيرة لا يفهمها الا العمال الاذكياء والمهندسون اصدقاؤهم •• وعرفت انني خرجت من مصنع النسيج عندما رايت نفسي قماشا زاهيا مخططا مختلف الالوان •

شبابي !••

وكانت فرحتي كبيرة عندما رايت نفسي قميصا جميلا معروضا في احل « فاترينة » باحد المحلات المشهورة •

وفي يوم جمعة جاء موظف محترم ومعه زوجته ووقفا امامي واشارت الى الزوجة فوافق الزوج واشار بدوره الى احد عمال المحل •• وتناولتني الايدي •• ووجدتني في النهاية ملفوفا في ورقة في يد الموظف المحترم الذي ركب « تاكسي » ورقصت من الفرحة فهذه اول مرة ارى فيها « التاكسي » ومن شدة الفرح نسيت ان اودع اصدقائي و!!

وعندما لبسني « الاستاذ احمد » الموظف المحترم صاحت زوجته قائلة :

- ياسلام •• حلو جدا •• يستاهل حفلة ! ••

واقيمت لي حفلة كبيرة كنت فيها ضيف الشرف وكان صاحبي مزهوا بي وبنفسه الى درجة الغرور •• وبدات اتعلم منه ذلك ، وكان صاحبي ايضا لايحب الا اصدقاءه الذين يمكنه ان يستفيد منهم شيئا وتعلمت منه ذلك واهملت كل القمصان القديمة المسكينة المهملة وصادقت القمصان الجديدة اللامعة فقط ••

كهولتي ••

ومرت بي ايام كثيرة سعيدة الى ان جاء يوم بدأ فيه الاستاذ « احمد » يهملني ويخجل مني •• وحاولت ان ارجع الى صداقة القمصان القديمة خصوصا بعد ان جاء قميص جديد بدا يعاملني في جفاء • وهكذا كبر بي العمر •• واعطتني زوجة الاستاذ « احمد » لزوجة البواب التي البسته بي ابنها الصغير ثم اصبحت تمسح بي الارض ، وعلمتني زوجة البواب اشياء كثيرة لو كنت عرفتها في شبابي لكنت متواضعا مثلما انا الان ومعترفا بقيمة الاخرين •

يحيى الطاهر عبد الله

نموذج لقصة العدد - كتبها يحيى الطاهر عبد الله أحد كبار ادباء مصر رسوم حجازي

ألبوم ٢

إبداعات الفنانين

التوني . البهجوري . عدلي رزق الله . بهجت . حجازي . اللباد . [illegible] . إيهاب .

صلاح عسكر - نسيم - مصطفى حسين - التهامي - لطفي - وهبي - هادي

فاروق خورشيد (من الكتاب) صلاح حافظ - الشاعر فؤاد حداد - عبد الرحيم منصور - سيد حجاب





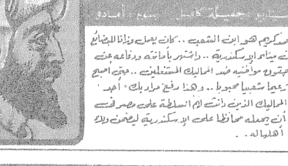


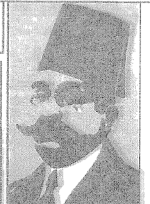


أبطـــال مصـــر

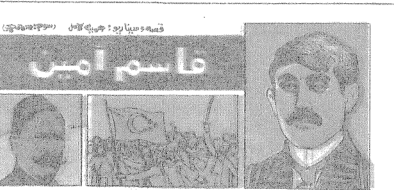
كانوا كلهم من أبناء الشعب الكادح . قدم الفنانون بطولاتهم الرائعة ليعيش احمد عرابى الفلاح الثائر الذى قال للخديوى « لسنا عبيد احد » ومصطفى كامل « لاحياة مع اليأس ولايأس مع الحياة » وسعد زغلول « الحق فوق القوة والامة فوق الحكومة » وجمال عبدالناصر : « ارفع راسك ياأخى .. » كلها تعكس بطولات تعيش فى وجدان الطفل .











ثــوار ومفكـــرون

العمل السياسى والاجتماعى بطولات من نوع آخر سجلناها حتى يكون هناك انتماء لمصر .. محمد كريم الذى اشترك فى المقاومة السرية للحملة الفرنسية وفضل الموت على ان يدفع جزية للفرنسيين ، ومحمد فريد زميل مصطفى كامل الذى كان يؤمن بان الكفاح يكون بتعليم الشعب وتبصيره بحقوقه . وقاسم امين الذى دعا إلى تحرير المراة وتعلمها لانها نصف المجتمع ونجحت دعوته وشاركت المراة فى ثورة ١٩١٩ .

بطولات عربية

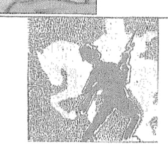
عبد القادر الحسيني





عمر المختار..

بطل ليبيا الكبير



حارب الاستعمار في ٢٦٣ معركة

سيناريو.. عصمت والي

بمناسبة احتفال القطر الشقيق ليبيا ، بذكرى بطلها العربي الشهيد عمر المختار نقدم لك قصة كفاحه وبطولته العظيمة







بطـولات عربيــة

لابد أن يعرف أطفالنا البطولات التي صنعها أبطال الأمة العربية على مر التاريخ ، عبد القادر الحسيني ومعاركه ضد الانجليز والهجرة اليهودية ، عمر المختار بطل ليبيا الذى حارب الاستعمار في ٢٦٣ معركة ، عبد القادر الجزائري بطل الجزائر ، وصلاح الدين الايوبى الذى كان له دور كبير في توحيد الأمة العربية حتى تم جلاء الصليبيين عن القدس .



ثــورة ٢٣ يوليــو

جابت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ فانقذت البلاد من الحكم الملكى الفاسد ورفعت شعـارات ومفاهيم جديدة ... كان على اولادنا ان يستوعبوها . الفنان حلمى التونى بكلماته البسيطة يظهر الظلم الذى كان يقع على الطفل الفقير قبل الثورة ويلزمه ان يبقى فقيرا وجاهلا طوال حياته .

بطولات عربية







عمر المختار..

بطل ليبيا الكبير

حارب الاستعمار في ٢٦٣ معركة

سيناريو.. عصمت والي

بمناسبة احتفال القطر الشقيق ليبيا ، بذكرى بطلها العربي الشهيد عمر المختار، نقدم لك قصة كفاحه وبطولته العظيمة







أحـــداث هامـــة

تطورت الأحداث في مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو . كان لابد ان يعرف الطفل تاريخ بلده .. تحرير مصر من الاستعمار البريطاني ثم تاميم قناة السويس . كيف حاربت مصر العدوان الثلاثي وانتصرت بفضل المقاومة الشعبية وكفاءة المهندسين و العمال ومساندة العالم الحر لنا .



عيد وفاء قناة السويس

كان دخل قناة السويس ٣٥ مليون جنيه ... كانت كلها تذهب للاجانب وعندما نجح المصريون في اعادتها لنا اصبح هذا الدخل لنا ...

وكان الفنان حجازى يبشر الاطفال بالخير الذى عم على مصر من تاميم قناة السويس كما يعم الخير من النيل .

اذن فلنحتفل بعيد رجوع قناة السويس لنا كما نحتفل بعيد وفاء النيل .



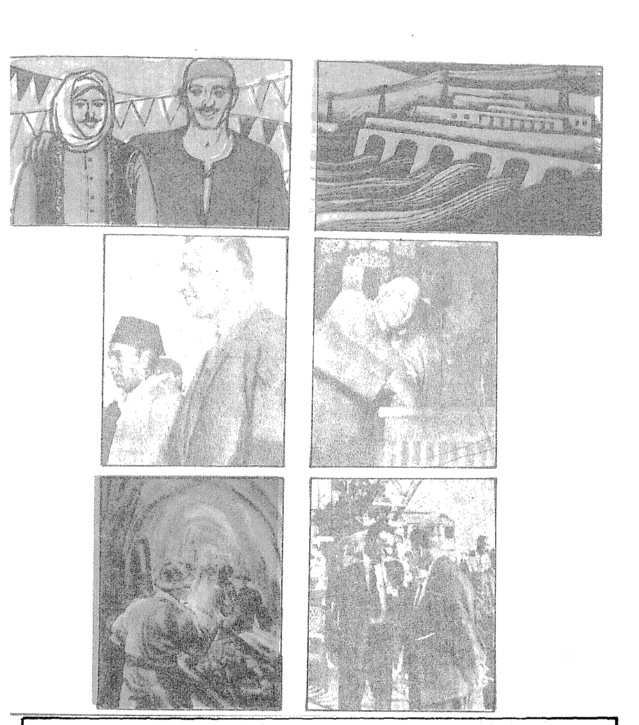
عيـــد النصـــر

عيد النصر ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٦ .. عيد يزهو به كل مصرى .. هكذا وقف سمير مزهوا بانتصار مصر على اكبر ثلاث دول استعمارية (فرنسا وانجلترا واسرائيل) وممتلا ذلك من جمع شمل العروبة في كل مكان .



الأبطـــال والفكاهـــة

إن حيوية المجلة ونجاحها ياتيان من ابداعات الفنانين في ابتكار شخصيات جديدة ذات مذاق عربى .. وقد ابدعت مجلة سمير اكثر من شخصية احبها الأطفال ونسوا معها مغامرات العنف وسفك الدماء . كان عندنا في المجلة ملوك الفكاهة التى تكشف للاطفال عن الوجه الضاحك المتفائل من الحياة وتغير العقول وتنعش النفوس بالخيال وقوة الملاحظة والنقد الذى لايجرح .. ويكفى ان نقول إنه كان عندنا حجازى واللباد وبهجت وفايز .



بناء السد العالى ونمو القومية العربية

بعد نصر ١٩٥٦ بدأت معركة اخرى هى معركة بناء مصر .. كان اهمها بناء السد العالى .. عاش الاولاد يتغنون مع عبدالحليم حافظ اغنيته الشهيرة عن السد العالى بعد ان رفض الغرب تمويله .. كان السد العالى حلما كبيرا لاولادنا .. انه تخزين المياه ايام الفيضان للاستفادة منها فى سنوات شح الماء .. اتساع الرقعة الزراعية والتقدم الصناعى بتوليد الكهرباء .

وفى نفس الوقت نمت فكرة القومية العربية ولكن الاستعمار كان يترصد لنا .



المعركـــة

لعب الاستعمار لعبته وفاجأ مصر يوم ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ بالهجوم الاسرائيلى عليها .
رسم الفنان بهجت هذا الغلاف الذى عبر عن التفاعل الذى حدث فى نفوس الأطفال ايام المعركة ، زى بابا ، يريد ان يلبس بدلة الميدان ويذهب للمعركة للدفاع عن مصر .



المعركة .. بريشة الأصدقاء

التهب حماس اصدقائنا فى جميع البلاد العربية والاقطار الشقيقة لمعركتنا مع اسرائيل .. فامسكوا بريشتهم ليعبروا عما تجيش به صدورهم وما يجول بعقولهم .. فكانت هذه الرسومات ..

ولضيق المساحة قررنا بجانب نشر الرسومات بالمجلة عمل معرض يضم جميع الرسوم التى تصل الينا ..

ونذكر اصدقائنا بانه يمكنهم ارسال الرسوم بمقاس كراسة الرسم او اكبر قليلا بأى الوان .. والى اللقاء مع معرض « سمير فى المعركة » .

الطوفان بريشة : الصديق عبد الله ...

بالعلم والسلام نسترد فلسطين
بريشة موسى ثابت

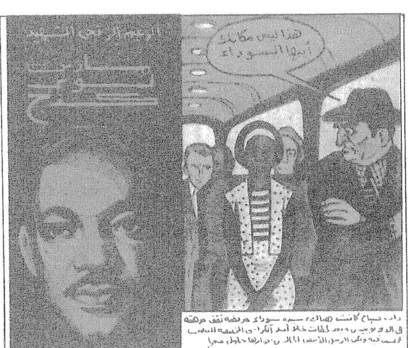
بالاحضان يا حبيبتى يا امى
بريشة الصديق محمود ...

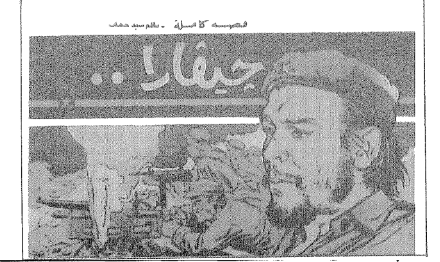
سنحارب والنصر لنا
بريشة الصديق : احمد عبد اللطيف

بريشة الصديق
رأفت شفيق

معرض سمير فى المعركة

التهب حماس الاطفال بعد ٦٧ فكان هذا السيل من الخطابات والرسوم التى تعبر عن مشاعرهم وقررنا اقامة معرض يضم رسوماتهم باسم « سمير فى المعركة » .

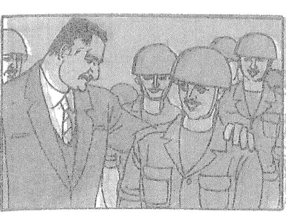


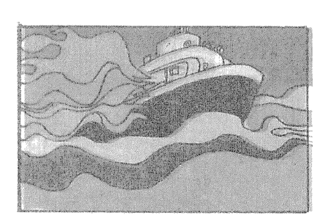


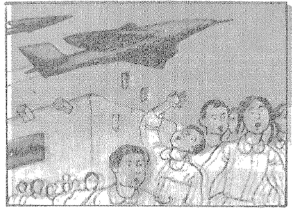
نضـــال الشـــعوب

نضال الشعوب فى سبيل الدفاع عن حريتهم ، قصص من فيتنام الشعب الصغير الذى انتصر على امريكا ، وجيفارا فارس القرن العشرين الذى ناضل فى سبيل تحرير الكثير من بلاد امريكا الجنوبية ثم الزعيم التاريخى مارتن لوثركنج الذى دافع عن حرية السود فى امريكا ... كان علينا ان نرفع من الروح المعنوية لاطفالنا وشبابنا حتى نصل إلى النصر .









حـــرب الاســـتنزاف

عندما قرر جمال عبد الناصر الرجوع عن تخليه عن الحكم تحت ضغط الجماهير قرر فى الوقت ذاته الصمود وعدم الاستسلام ..

كان قراره الاول بعد النكسة ان يطهر الجيش ويتم تسليحه من جديد . وفى الوقت الذى كانت اسرائيل تتصور ان مصر على وشك السقوط فوجئت بزورق طوربيد صغير من البحرية المصرية يهاجم المدمرة ايلات فتسقط بكل جنودها فى البحر ..

وعندما بدات اسرائيل تضرب فى الاعماق واصابت مدرسة بحر البقر طار عبد الناصر إلى روسيا فى سرية تامة ونجح فى عقد صفقة للصواريخ المضادة للطائرات وبعدها لم تجرؤ طائرة على الدخول إلى اعماق مصر .

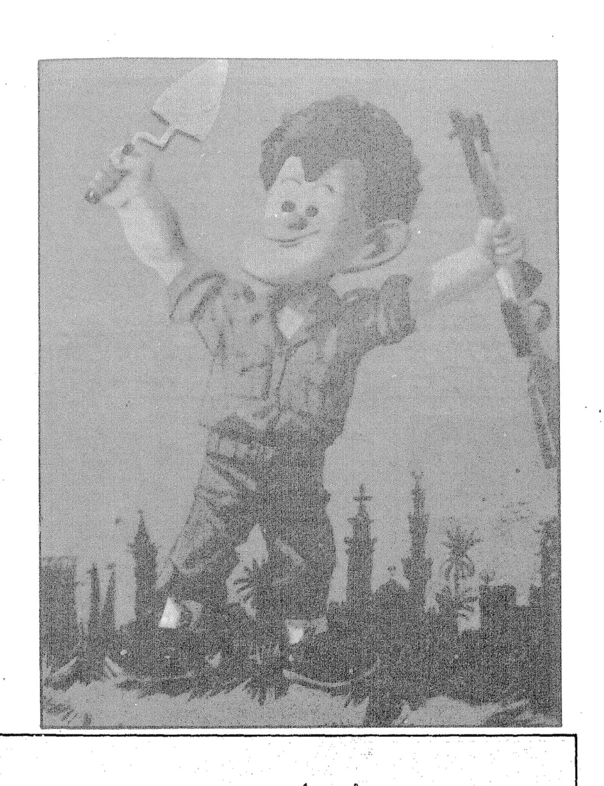
كتبت الزميلة رجاء عبد الله سيناريو لقصة حياة جمال عبد الناصر ورسمها محمد حجى



امريكـــا واســـرائيل

فى رسم معبر عن علاقة امريكا بإسرائيل رسم اللباد صورة الغلاف ، دجاجة فوق راسها قبعة عليها رسم العلم الامريكى وتبيض بيضة هى موشى ديان القائد الاسرائيلى .

كانت امريكا تقدم كل مساعدة لاسرائيل من سلاح متقدم إلى معلومات عن تحركات الجيش المصرى بواسطة سفينة التجسس الامريكية « ليبرتى » .



شـــعار مصــر

رسم الفنان مصطفى حسين هذا الرسم المعبر عن الطريق الصحيح للوصول إلى النصر ... يد تعمل ويد تمسك السلاح حتى نتخلص من العدوان الإسرائيلى .

الـــــزرع .. والحـــــــاد



الزرع .... والحصاد



قضيت ٥ سنوات عمل بمجلة سمير (١٩٦٦ - ١٩٧١) وهى مدة كافية كخطة عمل نستطيع أن نأخذ منها الكثير من الاستنتاجات والنتائج التى تصلح كمرشد لمن يعمل فى حقل صحافة الاطفال .

اذا كان توزيع المجلة هو البوصلة التى تستدل بها الصحافة على نجاح العمل فالحمد لله كان توزيع مجلة سمير دائما فى ارتفاع ولم يحدث يوما ما أى انخفاض يدل على عدم رضا القراء عن عملنا وتركت العمل بالمجلة وقد زاد توزيعها آلاف النسخ على يوم استلامى العمل بها .. اقول هذا رغم اننى لا أؤمن بالتوزيع المرتفع كدليل على النجاح فالمهم هو الكيف وليس الكم .. وهذا هو لب الموضوع الذى اود ان اتحدث فيه لكل من يحب الاطفال ويحب العمل لهم ... كنا نقف امام ابطال العنف والدنيا الغربية التى يسحرون بها أولادنا ويسرقون عقولهم ويقدمونها فى ورق مصقول والوان جذابة .. بقصص ابطالنا وحكاياتنا المستمدة من البيئة نجحنا بامكانياتنا المتواضعة كما انتصرت يوما فيتنام أمام امريكا ..

لم يأت النجاح من فراغ .. فكما نلاحظ عبر تاريخ صحافة الاطفال أن التعليم والصحافة يزدهران فى عهد الحكم الوطنى الذى يهتم بالشعوب وتعليمها وثقافتها .

يشعر الطفل بالانتماء مهما كانت الاغراءات من الخارج ولو استعرضنا حال الشعب المصرى فى هذه الفترة لوجدنا أنه استطاع مع الحكم الوطنى أن يقف امام المحتلين سنة ١٩٥٦ ويستعيد ارضه ويسترد قناة السويس ولاننسى ايضا ان انكسار الاقطاعيين والراسماليين المستغلين ورفع الشعارات الوطنية التى تعلى من قيمة الشعب واصلاح التعليم الذى فتح أبوابه امام ابناء الفلاحين والعمال كان له أثره فى الاهتمام بما نكتبه فى مجلة سمير .

اذكر ايضا أن النفوذ الاجنبى فى المدارس الاجنبية التى كان لها تأثير كبير على الطبقة المتميزة فى مصر بدأ يهتز بعد أن اصدرت وزارة التربية قرارا بتدريس المنهج

العربى وتاريخ مصر بدلا من تاريخ الدول الاجنبية .. حتى هذه الطبقة بدأ شعورها القومى يرتفع والانتماء الى وطنهما يزداد ...

كان هناك تناقض واضح بين ماتعلنه اجهزة الدولة عن افكار وطنية وعربية وبين ماتبثه اجهزة التليفزيون والاذاعة وافلام السينما وصحف الاطفال .....

فكل هذه الاجهزة الهامة كانت تعكس افكار الغرب والعالم الرأسمالى وشعر بهذه المفارقة مفكرون وتصدوا لها بالمقالات فى صحف كثيرة وفى لجان ثقافة الطفل بوزارة الثقافة فشنوا هجوما شديدا على هذه الظاهرة ، حتى استقر الراى على اهمية وجود مجلس اعلى للثقافة تناقش فيه مشاكل ثقافة الطفل حتى نحمى اولادنا من الغزو الثقافى .

رأى الاستاذ أحمد بهاء الدين ان هذا هو الوقت المناسب لإحداث تغير فى مجلة سمير .

ما إن تسلمت عملى بالمجلة حتى وضعت امامى برنامجا واضحا اسير على هديه ، وفتحت ابواب المجلة للادباء والرسامين والفنانين .. حتى نقدم اعمالا فنية لا نشرات دعائية تنفر الطفل من القراءة وترجح كفة الثقافة الغازية .

هناك مقولة رائعة عن اهمية الفن فى ادب الاطفال قرأتها فى احد تقارير اليونسكو تقول : كل القوانين تحرم الادب المكشوف ولكننا نواجه مشكلة مختلفة عندما نحاول ان نحد الجريمة التى ترتكب ضد الطفل بعرض الرسوم الرديئة الصارخة الالوان او الايحاء اليه بفكرة خاطئة .. ويختتم التقرير بالقول : « بأن من الصعب النص قانونا على المعايير الثقافية لكل شعب من الشعوب » .!

وقبل أن نستعرض دورنا فى الارتفاع بالمستوى الفنى لما نقدمه للاطفال والبعد عن ارتكاب هذه الجريمة الكبرى فى حق الاطفال كما يقول تقرير اليونسكو .. لقد كنا دائماعلى ايمان تام بأن الفن والادب لابد ان يمتزجا معا فى غذاء الطفل الثقافى .

قبل ان نقدم نماذج مختارة مما قدمه الفنانون والكتاب المصريون علينا ان نتذكر حصاد خمس سنوات لمجلة سمير ان اهم دور قامت به المجلة هو تزويد الطفل بالوقود من القصص الوطنية لكى يكون دائما مستيقظا للمعركة ..

لم يخل عدد من اعداد مجلة سمير من القصص الوطنية والبطولات والمعارك مع العدو لاننا كنا نعلم جميعا ان معركة ١٩٦٧ ليست النهاية بل البداية للاستعداد لمعركة النصر .

كنا ننشر معارك حرب الاستنزاف مثل الهجوم على ايلات ، طيار مصرى و ٦ طائرات ميراج .. قصص كفاح الشعوب فى فيتنام والجزائر وثورة الزنوج فى امريكا مارتن لوثر كينج وجيفارا ..الخ ..



كان اهم مايقلقنا هو ظاهرة ازدياد عدد المجلات الغازية التى تسرق عقول اطفالنا مثل السوبرمان ، البونانزا ، المغامر ، الوطواط ، طرزان ، الشبح ، الرجل الوطواط ولولو وصديقها طبوش كل هذه المجلات كانت تنسف مانقوم بعمله وتهدد توزيع مجلة سمير .. ويجتمع المحررون ويسألون : اليس هناك وسيلة لوقف هذا الغزو الثقافى !ويرد واحد من المجتمعين ..انهم يقولون لو وجد الطفل المصرى فى صحافتنا زادا جيدا ما اتجه الى هذه المجلات الاجنبية ؟ واعترضت قائلة . الزاد الثقافى ليس بضاعة للتجارة .. ينطبق عليها قوانين التجارة الحرة .. لابد من حماية وطنية لعقول اطفالنا والا انقطع كل انتماء للطفل مع بلاده .....

لقد طالبت دار الهلال بحماية وطنية لنستطيع ان نقف امام هذه المجلات .. مثل تحسين امكانيات الطبع ورفع ميزانية المجلة خاصة بعد ان توقفنا عن شراء المسلسلات الاجنبية ووعدوا اخيرا .. ولكن لم ينفذ شىء من هذه الوعود .

ولنعد الان الى دور الفن والادب فى مجلة سمير وماقمنا به من تطوير للمجلة فى حدود امكانياتنا خلال السنوات الخمس .. كانت مصر فى هذه الفترة تزخر بفنانين كبار نفخر بهم .

ففى الاسلوب الواقعى والقصص التاريخية والعلمية والدينية اسهم الفنانون محمد حجى ، البرجينى ، محمد قطب بلوحات رائعة .

وفى الأسلوب الزخرفى الذى يصلح للاساطير الخيالية والشعبية قدم الفنانون محمد التهامى ، مصطفى حسين ، حماد ، التونى .. اعمال رائعة وفى الاسلوب الكاريكاتيرى والحكايات الفكاهية المرحة .. حجازى اللباد . بهجت ، ايهاب شاكر .

هكذا رفعنا قيمة الفن فى وقت كان يستهان فيه بالجانب البصرى لمجلة الطفل ويعتبر تكميليا وثانويا . واهتممنا ايضا بالسمات البصرية الخاصة بالواقع المحلى .

القصص :

كيف نعود بجمال الكلمة الى وضعها الصحيح فتصبح لها شاعريتها وحلاوتها وتشبيهاتها النابعة من بيئتنا فتكون اكثر قوة ! كان هذا هو هدفنا ومن هنا كان حرصنا الدائم على نشر قصص كاملة مكتوبة واشعار جميلة تناسب الاطفال فى كل عدد من مجلات سمير كانت أمامنا مشكلة الرسوم المصورة فكرنا ان نبعدها عن المجلة ولكن هذا الاسلوب كان محببا للاطفال .. وبعد مناقشات رأينا ان نجمع بين الاصالة والمعاصرة . لابأس من نشر القصص المصورة ولكن نحرص على ان نبعدها عن اللغة العامية التى تحط من اللغة العربية علاوة على انها تدفع الى تفريق البلاد العربية وهذا خطر داهم يواجه قوميتنا العربية لو سرنا على نهجه .

الشعر :

اما الشعر فقد قدمه فؤاد حداد ، فؤاد قاعود ، سيد حجاب ، سمير عبدالباقى ، مجدى نجيب .. وهم جميعا من شعرائنا المرموقين قدم هؤلاء الشعر بطريقة حديثة فى قالب قصصى طويل احيانا كما فعل فؤاد حداد وفؤاد قاعود ، واحيانا اخرى قافية صغيرة تستمد افكارها من واقع الحياة التى يعيشها الطفل فيها الفكاهة وفيها الصورة الجميلة للاشجار والمصانع والمدارس وكلها تحدث الطفل وتتغنى معه بالأحلام الجميلة .. وبرع فى هذا اللون سمير عبدالباقى ومجدى نجيب .

التراث والفنون الشعبية :

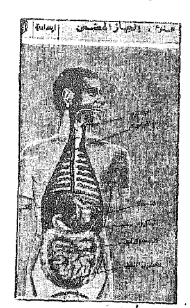
لم ننس ايضا التراث والفنون الشعبية الركيزة الأصيلة التى تجمع شعوب المنطقة وتوحد بينها .. نوادر جحا .. وحكايات عن النيل ورمضان ولياليه .
وبوابات القاهرة والازهر الشريف .. وقصص من القرآن الكريم .

العلوم :

واقلب صفحات المجلدات فأرى ان العلم كان له نصيب كبير فلم نكتف بأننا حجبنا عن الطفل قصص الخرافات بل حاولنا فى الكثير من الصفحات ان نساير العصر الحديث باتباع المنهج العلمى وذلك بأن نحكى للطفل عن الاكتشافات والعلماء الذين برزوا على مر التاريخ علاوة على القصص العالمية وقصص الخيال العلمى كقصص جول فيرن وغيرها .

الفكاهة :

كنا نؤمن بأن الفكاهة تحتل القمة فى جذب الأطفال للقراءة لذلك لو قلبت معى صفحات المجلدات لرأيت كما كبيرا من الفكاهة هذا هو الفنان عبدالسميع يكتب ويرسم صفحات ضاحكة عن ابو الافكار ومكار والفنان نسيم يرسم شقاوة سمير وتهته الطريفة .. ويوسف عوف يكتب سيناريوهات ضاحكة عن بوبى الحبوب وصفحات النكت بريشة فايز وكبار فنانينا امثال حجازى واللباد وبهجت علاوة على مسلسلات حجازى مع التنابلة واللباد مع زعلول افندى .



علوم



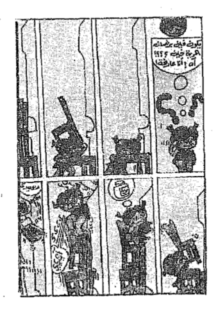
صحافة الطفل المدرسية :

وارى صورة وزير التربية وهو يفتتح الحفل الكبير الذى اقيم بنقابة الصحفيين بمناسبة تقديم كأس سمير للصحافة .. ماكان اجملها أيام ! نحن لم نكتف بإصدار نشرة أخبار سمير التى من خلالها اصبح لنا مراسلون فى جميع انحاء الجمهورية يحملون كرنيهات صحفية باسم « نشرة أخبار سمير » بل كان هدفنا هو تشجيع التلاميذ على الكتابة واصدار صحف مدرسية واذكر الفنانين الذين ساعدونا على اقامة الحفل الفنان مصطفى حسين والفنان حاكم بالتعاون طبعا مع هيئة تحرير المجلة .

■ بطاقات النجاح من تاريخ الاعدادية كانت هذه البطاقة عن وعد بلفور المشئوم بداية كارثة فلسطين

المواد التعليمية :

اذكر زيارتى للمدارس مع السيدة بثينة البيلى ، وتقديم الهدايا للاطفال فى المسابقات التى كنا نقيمها والتعرف على الطبيعة على رأى الاطفال فى مجلة سمير بعد تطويرها ..



ابدت المدرسات والتلميذات اعجابهن « بالمواد التعليمية » المقدمة وقال الاولاد هكذا وافق الاباء على شراء المجلة فى فترة الامتحانات وتذكرت على باشا مبارك ورفاعة الطهطاوى وعملهما روضة المدارس التى كانت توزع بالمجان وكانت المجلة تعتبر مكملة للمدرسة وليست مضيعة للوقت ..!

نادى سمير الصيفى

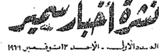
ونسجل صورا كثيرة للنشاط الفنى الذى كنا نقدمه فى نادى سمير وصور الممثلين والممثلات .. فها هو كمال الشناوى ، وصفاء أبوالسعود ونسرين ، وغيرهم من الفنانين .

تلميذة من المنيا تفوز على أطفال ١٤ دولة

تلاميذ أسوان فى المطبخ ...

● حركة تنقلات فى حديقة الحيوان.

● أرنب يعض نسرا ....



العدد الأول - الأحد ١٣ نوفمبر ١٩٦١



حكمة الاسبوع

من لم يحتمل تعب التعليم ساعة بقى فى ذل الجهل الى الابد ..

● هذا القط رسمته بطريقتها الخاصة الطالبة سعاد عبد الوهاب الخولى - ١٤ سنة - من قرية بنى هسارون محافظة المنيا ..

فازت سعاد بجائزة باشروناتو العالمية فى مسابقة لرسوم الاطفال اشترك فيها أطفال ١٤ دولة ..

● وفى لندن فاز طفل وطفلة فى مسابقة اقامتها هيئة البريد لتصميم طابع بريد .. وابتداء من ديسمبر سيتم توزيع ٢٠٠ مليون طابع سيوقع كل منهما على الطابع الذى صممه ..

أخبار حديقة الحيوان

● « الفيلة نعيمة » والقت على الخروج الى اصدقائها .. كانت قد اضربت عن الخروج والاكل .. حزنا على صديقتها « خديجة » التى لم تعد تخرج لكبر سنها ...

● حركة تنقلات فصل الشتاء بدأت ... دجاج الوادى سينتقل الى بيت

مسابقة لأحسن مقال عن العدوان الثلاثى



مجموعة كبيرة جدا من اطفالنا المشاهدين لهذه الحفلات .. كانت حفلات ترفيهية تقام فى الصيف مع مسابقات الموهوبين !

بريد الأطفال :

وفى بريد الاطفال وكتاباتهم لنا فتح الاطفال قلوبهم لنا بمشاكلهم الصغيرة التى كانت تبدو لهم كبيرة .. كما كنت سعيدة وانا احاول ان اشجعهم واخفف عنهم واحاول ان ارد على كل خطاب يصلنى منهم واحاول نشر انتاج الاطفال وصورهم ورسوماتهم .

والرياضة :

اخيرا اهتمام كبير بالمسابقات الرياضية واخبار الابطال الصغار .

كنا نحب الاطفال ولانتعب او نكل من العمل لهم .

كنا نحب الاطفال وكذلك كنا نكتب لهم من منطلق الصداقة التى تربط بيننا نكتب للطفل ونضحك معه احيانا ونكلمه كلاما جادا احيانا اخرى .. لانتعالى عليه بكلمات صعبة متقعرة لايفهمها ولكن نحدثه بكل المحصول اللغوى من الكلمات التى تناسب عمره .

احيانا نعطيه بعض المعلومات فى ثنايا القصة ، نراعى القيم التى يجب ان نحافظ عليها ولكن بطريقة تدخل الى قلبه .. الهدف الاساسى هو ان نجعل الطفل يفكر ويتأمل .

أخيرا :

هل نجحنا فى ان نجعل الطفل يحب القراءة !

هل ماقدمناه فى المجلة مساهمة فعالة فى بناء شخصيته وزيادة ثقافته ؟

اتمنى ان نكون قد تركنا بعض الاثار الايجابية فى تربية اولادنا .. فما يقدم للطفل من غذاء فكرى يبقى معه مدى الحياة ولاينساه !!

اتمنى ان نكون قد حققنا ما نستحق به أن يذكرنا اطفال الامس ورجال ونساء اليوم بالخير !

١٠٠ كتاب تولد وسط غابة من الوحوش وسفاكى الدماء



١٠٠ كتاب تولد وسط غابة من الوحوش وسفاكي الدماء





الكتاب أقوى تأثيراً على عقول اطفالنا من تأثير المجلة .. قد يكون بالمجلة بعض الموضوعات من تسالى وفكاهة ومعلومات عامة ينسى فى تضاعيفها احداث المسلسلات العنيفة أما الكتاب فالطفل يقرأه كاملاً فيتركز الاثر الذى ينشده المؤلف فى عقول ونفوس اطفالنا .. فاذا كان سيئاً ينطبع اثره فى صفحة العقل البيضاء الخالية من التجارب ويبقى معه حتى بعد أن يكبر الطفل .

حدث فى سنة ١٩٧١ ان تبادلنا المواقع أنا والزميلة نتيلة راشد فقد عادت رئيسة لتحرير مجلة سمير واصبحت انا رئيسة لتحرير كتب الاطفال ..حدث هذا بناء على قرار اتخذه مجلس ادارة دار الهلال .

كان المجتمع المصرى فى ذلك الوقت يغلى بالقلق والضيق من حالة اللاحرب واللاسلم كان الجيش والشعب قد اشتبكا مع العدو فى حروب صغيرة وجرب قوته فى حرب الاستنزاف وشعر بقوة أنه يستطيع أن ينفض عن نفسه غبار هزيمة ٦٧ ..

واخيراً فى أكتوبر سنة ١٩٧٣ انطلق الغاز المحبوس فى النفوس وحارب المصريون بشجاعة وعادوا بأكاليل الغار وانتصار اكتوبر ..

ونستطيع أن نتصور كيف كان حال الثقافة ونشر الكتاب فى ذلك الوقت .

فى سوق كتاب الطفل كانت الالغاز وهى شلسلة ابتدعتها دور النشر فى مصر وفى البلاد العربية لتدفع الطفل إلى شراء

الكتاب الذى يصدر تباعا بالأرقام ... بدعة الالغاز وتضاف اليها القصص البوليسية ذات العناوين المغرقة فى الدموية والتوحش علاوة على بعض كتب رومانسية لاتناسب سن الاطفال وحكايات الاشباح والسحر والجان .. هذا هو زاد الاطفال من الكتب فى تلك الفترة .. وتسأل اين ذهبت الفترة الذهبية من الانتعاش الادبى للاطفال الذى بدأه كامل الكيلانى ... الكتب العالمية الرائعة ... وكتب التراث وابداعات كتابنا للاطفال .. واللغة السليمة البسيطة التى كانت تكتب بها هذه الكتب ... لقد اختفت كل انواع الكتب التى عليها مسحة الجدية وبقى هذا النوع الهزيل من الكتب الذى لايبنى شخصية الطفل أو يدفعه إلى التفكير والتغيير الى الاحسن !





أما دار الهلال فقد كانت فى شبه توقف تام مهما حاولت من تقديم مشروعات لاصدار كتب الاطفال .. ولم أستطع طوال عشر سنوات الا اصدار كتابين دينيين هما قصص من حياة الانبياء وكتاب اخر " طفولة النبى وعظماء الاسلام " .

فى سنة ١٩٨١ جاء الاستاذ مكرم محمد احمد رئيساً لمجلس ادارة دار الهلال وطلب منى تقديم مشروعى لكتب الاطفال .. فى الحقيقة استبشرت خيراً وقلت ان الآوان لأن تخرج كتب الاطفال وتقوم بدورها فى ثقافة الطفل ...!

كنت اعرف ان السوق مملوءة بهذه الكتب الهابطة ولكن لايصح الا الصحيح وعلى أن اقوم بدور فعال فى نشر كتب جديدة تخرج الكتب الزائفة من السوق ... وهكذا انتعشت آمالى فى أن يكون لى دور فى ثقافة الطفل من ناحية الكتاب .

لقد اصبحت الآن اكثر فهماً لقراءات الاطفال بعد تجربة مجلة سمير ، عرفت أن الثقافة الجادة المتجهمة يكرهها الطفل وينفر منها مهما كان فيها من معلومات ... فمهمتى تقوم على نشر ثقافة للطفل جادة ولكنها ممتعة وجذابة فى نفس الوقت !

التخطيط هو أهم عناصر النجاح وهذا ما كنت أؤمن به .

كان محور تخطيطى أن يكون الكتاب رخيصاً فى متناول مقدرة الطفل الاقتصادية ...

ثانياً : أن يكون الكتاب مكتوباً بطريقة قصصية وتعالج موضوعات جادة .

ثالثا : أن يرسمه كبار الفنانين الذين تعرفت عليهم أيام اصدار مجلة سمير . وبهذا يكون الكتاب شكلاً ومضموناً يمتع قارئنا الصغير .

قضيت ٨ سنوات فى عملية نشر واصدار كتب الاطفال حتى بلغت ١٠٠ كتاب شعرت خلال هذه السنوات بحلاوة نجاح الكتاب وسعدت بأن وجدته يشق طريقه وسط اكداس الكتب المملوءة بالوحوش وسفاكى الدماء وشعرت ايضاً بمرارة الخوف والتشاؤم بمستقبل الكتاب ! كيف كانت هذه الرحلة ؟ انها تجربة سأحاول أن احكيها لعلها تكون ذات فائدة لمحبى الاطفال وهى فى نفس الوقت رسالة ارجو أن يجتمع حولها كل المثقفين والعاملين فى ميدان الطفولة ..!



صدر كتاب الهلال للاولاد والبنات فى يونيو سنة ١٩٨٣ بكتاب نوادر جحا من اعدادى ورسوم الفنان بهجت عثمان فى مائة صفحة وبرسوم ملونة ..

جاء الكتاب مفاجأة للجميع فقد نفد المطبوع كله ٢٥ الف نسخة واعيد طبعه فى الحال أمام إلحاح قرائنا الاعزاء من الأطفال ..

اتصل بى الاستاذ مكرم رئيس مجلس الادارة تليفونياً وقال لى كتابك اكتسح السوق كالصاروخ ... نفد المطبوع وسنعيد طبعه فوراً ..

شعرت بفرح شديد كأنى امتلكت الدنيا كلها أنها فرحة الام بنجاح ابنها .. وكان الكتاب ابناً عزيزاً لى .!

ليس من المهم أن تصل إلى القمة ولكن المهم ان تحافظ

عليها .. حكمة سمعتها واعرف أن امامي الكثير من الصعوبات كي يستمر العمل على نفس المستوى .





حدث أن تأخر العدد الثانى عن الصدور قليلاً لاسباب كثيرة ... ووجدت بالتليفون صوت احد المسئولين يهددنى ويقول ... اذ لم يصدر العدد فى موعده سنضطر إلى إيقاف هذه السلسلة ...! شعرت بغصة فيبدو أن البعض يتربص بأى عمل ناجح بدلاً من تقديم المساعدة !

كان هذا الانذار كفيلاً بأن اقوم بالاستعداد لاخراج عددين فى الشهر بدلاً من عدد واحد والاعلان عنه فى نفس الكتاب حتى اضمن عدم التأخير ... ونجح التخطيط واستمر الكتاب يظهر دون تأخير على مر السنوات !

بدأت اعانى فى الاشهر الأولى قبل أن يشق الكتاب طريقه معاناة شديدة فى العثور على نصوص جيدة ... وكانت هذه اكبر عقبة عرفناها بعد ذلك رأينا أننا يجب الا ننتظر المادة الجديدة كى تصلنا بل علينا أن نشجع الكتاب والفنانين على التعاون معنا بعرض افكار جديدة ونشجعهم على الكتابة فيها ..وقد حدث هذا فى كتب كثيرة ونجحت الفكرة لأنها كانت توافق احداث العصر ..!

والى جانب متاعب العثور على نصوص جديدة كانت متاعب الطباعة من اخطاء فى الكتابة إلى تأخير فى التوضيب واهمال فى نشر الاعلانات وعدم التزام الفنانين بالمواعيد ..كل هذه المتاعب يعرفها جيداً كل من عمل فى دنيا النشر والصحافة !

ولكن يثلج صدر الناشر أن ينال كتابه التوفيق ويسمع كلمات المديح ... مثل هذا الثناء يمسح كل المتاعب ..!

حدث أن نشرت دار الهلال فى قسمها بمعرض الكتاب سنة ١٩٨٣ كتاب الهلال للأولاد والبنات ... ورأى السيد رئيس الجمهورية والسيدة قرينته الكتاب وأعجبا به ... وأبلغنى الأستاذ مكرم أنهما رأيا فى هذا الكتاب الصغير ذى الثمن الرخيص والمحتوى العالى فى

نوعية المواضيع وروسومه الجميلة التى يحتويها نموذجاً رائعاً لما يجب أن تكون عليه كتب الاطفال وطلبا أعداداً منه !

وبدأ كتاب الأولاد والبنات يعرف فى السوق وترتقع ارقام توزيعه ويلتفت اليه النقاد والكتاب فى الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية واليكم بعض ما جاء من نقد وتقييم لهذا الكتاب .

كتبت صافى نازكاظم الكاتبة والناقدة فى مجلة المصور تحت عنوان " حوار الأجيال " فى معرض كتب الأطفال سنة ١٩٨٣ قالت : لفت نظرى سلسلة كتب الهلال للأولاد والبنات التى بدأت شهرياً منذ يونيو الماضى بقصة نوادر جحا التى تحكيها جميلة كامل ومعها رسومات الفنان بهجت عثمان .. وتستمد المجموعة مادتها من التراث مثل نوادر جحا وقصة عنترة بن شداد لفاروق خورشيد ورسوم الفنان محمد حماد ومن اشهر الحكايات العالمية التى يحكيها يعقوب الشارونى ، ومن القصص الفكاهية لسمير عبد الباقى ورسوم الفنان حسنى ومن العلوم رسوم عادل البطراوى ومن الخيال العلمى التى يكتبها راجى عنايت ويرسمها عفت حسنى ومن حكايات الأمثال الشعبية لجميلة كامل ورسوم بهجت . وتقول صافى نازكاظم إن المجموعة تميل فى اخراجها وتحريرها إلى اخذ شكل خطوة تمهيدية تنقل الاولاد والبنات بداية من سن ١٢ من طور كتاب الطفولة الى كتاب مدخل الشباب ، أهم إيجابية تحققها هذه المجموعة إلى جوار حشدها انجح كُتّاب ورسامى كتب الأطفال فى مصر انها تلتزم بسعر زهيد يبدو غريباً نادراً فى زماننا هذا الصعب .

ويعلق الأستاذ علاء عبد الوهاب وهو محرر بجريدة الاخبار وفى باب مكتبة الأطفال على مجموعة حكايات جحا ورأى هام فى كتب الهلال للأولاد والبنات فيقول : إن تقديم شخصية جحا وهو كتاب من التراث العربى الذى يجب أن يعرفه اطفالنا فيرتبطوا بميراث اجدادهم وحضارتهم وهى مهمة صعبة حتى لايقع الطفل فريسة سهلة لطوفان البرامج الأجنبية المستوردة التى يبثها التليفزيون يومياً ...

فى سنة ١٩٨٤ بدأت الدولة تشعر باهمية الطفل وقد ادلى الدكتور اسامة الباز لمراسلى الصحف والوكالات الاجنبية يعلل سبب اهتمام مصر بالطفولة فيقول إن عدد الاطفال فى مصر يصل إلى نصف عدد السكان تقريباً ...

ومن صدى هذا التصريح سأل الأستاذ محمد الزرقانى المحرر بالأخبار عدداً من الكتاب والخبراء فى ثقافة الطفل ... كيف يكون عندنا ثقافة حقيقية للطفل المصرى أو لنصف سكان مصر !

كنت من ضمن الكُتّاب الذين وجه اليهم السؤال .. واذكر انني قلت فى هذا الصدد ما ملخصه أن الكتاب مرتفع الثمن لأسباب كثيرة من طباعة وورق وأن الدولة يجب أن تقوم بدورها فى تدعيمه وأن من خير الحلول العلمية انشاء مكتبات ولكى لايكون الحل خيالياً اقترحت فتح مكتبات المدارس وانشاء مكتبة فى كل حى .

وعبرت بعد ذلك عن رأيى فى الكتب الموجودة فقلت إن الطفل يطالب بالكتب التى تعبر عن مجتمعه وهو يشعر بالغربة فى الكتب المترجمة ...

استطاعت الناقدة وخبيرة الأطفال السيدة فاطمة المعدول أن تعبر بعين ناقدة من اهمية انتماء الأطفال إلى مصر وهو ماقدمته من نقد لكتاب الفنان حجازى ١٠٠ نكتة ونكتة .. قالت : تناول الفنان حجازى فى الكتاب الفكاهات التى تسعد اطفالنا بطريقة بسيطة تتناسب مع براءتهم وقلة خبرتهم بالحياة وقد امتازت كذلك برقى اللفظ وبساطة الخط وجماله وهو هنا لاينمى روح الفكاهة لدى الطفل المصرى بطريقة صحيحة ورقيقة بعيدة عن الفلظة والاسفاف فحسب بل يتعداها إلى تنمية ذوقه الفنى والجمالى . لكن أهم ما اسعدنى حقيقة فى الكتاب هو تنمية وتعميق الانتماء المصرى والوطنى لدى الطفل فشخصيات حجازى شخصيات مصرية أصيلة ، تصور الطفل المصرى وأباه وأمه وجيرانه واصدقاءه ، وليس الطفل الأمريكى أو الفرنسى فكثير للأسف مما يراه الطفل المصرى إما منقول حرفياً من مجلات اجنبية واما متأثر بأساليب ليست مصرية وتعبر عن مجتمعات غريبة عنه تماماً ... وفى الحقيقة ما تقوله السيدة فاطمة المعدول هو أهم اهداف الكتاب وقد نجح الفنان حجازى المصرى الاصيل فى التعبير عن الطفل المصرى شخوصه وافكاره وضحكاته ... وقد نجح الكتاب توزيعياً ..

كان الفنانون يقبلون على المساهمة فى الكتاب رغم أن المكافأة كانت صغيرة تبلغ ١٥٠ ج للكتابة وكذلك الرسم .. كان اهتمامهم بالمشاركة دليل على انهم لايلتفتون إلى الناحية المادية قدر التفاتهم للناحية المعنوية ...

ورغم هذا الجهد فقد كان احياناً يقابل بالصمت وعدم الإشادة بالدور الذى نقوم به كما عبر عنه أحد زملائنا فى مجلة حواء اكتوبر ١٩٨٣ اعترف اننى شعرت بالتقصير لاننى واجهت بصمت غير متعمد دوراً مشكوراً فى مجال التربية الذهنية والفكرية والاخلاقية للأولاد والبنات .

لم ننس ايضا أن نضم فى كتاب الهلال للأولاد والبنات اهم القصص العالمية لما لها من اثر رائع فى نفوس الأطفال ، حكت الكاتبة ليلى القيسى حكاية الأمير الصغير بقلم انطوان دى

سانت اجزوبري واليس في بلاد العجائب للكاتب لويس كارول وقدمت أنا كتاب دون كيشوت ومذكرات حمار للكاتبة دي سيجور ومن الخيال العلمي كتب راجي عنايت لغز الانسان الآلي ورسمه عفت حسني .

ومن الكتب التي اهتممت بإصدارها ... ضحكات صلاح جاهين فقد جمعناها في كتاب وساعدتنا في ذلك شقيقة الفنان الكبير وكذلك ضحكات الفنان عبد السميع في " أبو الأفكار ومكار " . كتاب مجدي نجيب حكايات " ولد فلسطيني " الذي نال عليه شهادة تقدير للرسم والكتابة .

وكان للعلوم في الكتاب نصيب كبير فشجعنا الاستاذ محمود قاسم على اصدار كتاب " حكايات غيرت الدنيا " ونال عليه جائزة الدولة التشجعية ..

ومن خلال ١٠٠ كتاب في مختلف الفنون والاداب استطعنا ان نضع كتبا جيدة يقبل عليها الطفل وان كان اقبالا محدودا بالنسبه إلى كتب الاثارة البوليسية والألغاز التي تملأ السوق . كان التوزيع مستقرا وهذا في حد ذاته يُعتبر نجاحا .

لا ادعى أن كتاب " الهلال للأولاد والبنات " كان الكتاب الوحيد الجيد فلاشك كان هناك الكثير من الكتب الجيدة التي يعاني مؤلفوها ما عانينا ولكني أسوق تجربتي كمثال .

ان اطفالنا في حاجة إلى مزيد من الكتب الجادة والمسلية لنقلل من الاندفاع الخطير نحو الكتب الهابطة او الكتب التي تهتم بالإثارة فقط كالكتب البوليسية والتي تحرم الاطفال من حكايات مجتمعهم وتجعلهم يعيشون في بيئة أجنبية غريبة .

يجب ان تتضافر جميع جهود الدولة والقطاع الخاص والناشرين والمثقفين لتشجيع الابداع للأطفال لأنهم الامل الذي يقاوم الهجمة الشرسة من بطولات العنف المستورد ويسرق عقول أطفالنا .



ثورة أمهات وآباء العصر الحديث على العنف والخوارق المستوردة



ثورة أمهات وآباء العصر الحديث على العنف والخوارق المستوردة



ـ سوزان مبارك

أشعر اننى اريد ان اتحدث الى الاباء والامهات حديثا خاصا تكون الصراحة وتبادل الاراء هما طريقته الى الوصول الى معالجة مشاكل اولادنا فى العصر الحاضر .

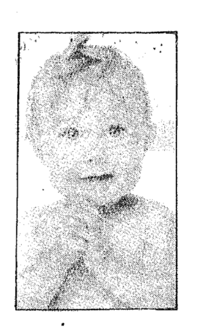
حدثت نقلة كبيرة فى هذا العصر جعلت من الواجب مراجعة افكار وفلسفة الماضى وتطويرها لتوائم مشاكل اولاد القرن الحادى والعشرين انها تطورات وتغيرات لم يحدث لها مثيل طوال القرون الماضية .. واقصد بذلك ثورة الاتصالات .. حقيقة ان كل اختراع يؤثر فى المجتمع الذى نعيش فيه فمثلا اختراع الكتابة .. والطباعة .. الثورة الصناعية كل هذه الاختراعات كان لها تأثيرها الاجتماعى على البشر ولكن هذا الاثر احتاج الى عشرات السنوات حتى يظهر اما ثورة المعلومات التى نعايشها الان فقد اقتحمت مجتمعنا بشكل مذهل ذلك لانها دخلت الينا من البوابة الثقافية فأثرت فينا ليس من ناحية سرعة النقل وانما من حيث المضمون والمحتوى التربوى .

هذا هو لب الموضوع الذى احب أن اناقشه مع الاباء والامهات لانه يخص اغلى شىء فى الوجود : الابناء .

هل يمكن ان نحميهم من القنوات الفضائية المنتشرة والتى تبث اراء وافكارا غريبة من مختلف بلاد العالم ؟

يكفى ان تلمس بأصبعك جهاز التحكم عن بعد حتى تنتقل من محطة الى اخرى وتعاين اخبارا وعادات متباينة تأتيك من مجتمع مختلف .. نقلة ذهنية لاشك ان لها تأثيرها على اولادنا ! .

■ قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ كلها قوانين رائعة تحمى الطفل ولكن تستلزم التطبيق الفعلى بالمساندة الشعبية لها ..



قد يقول البعض ان خير طريقة نصون بها اولادنا هى المنع وحجب كل ما هو ضار من هذه المحطات .. ولكن للاسف علاوة على نظرية ان كل ممنوع مرغوب .. نجد ان مستقبل ثورة الاتصالات توضح ان المنع لن يكون ف استطاعتنا تحقيقه فى المستقبل لأسباب تكنولوجية خالصة لادخل لاحد فيها ، واذا اضفنا الى ذلك فكرة ان يعيش اولادنا فى معزل صحى بعيدا عن العالم واحداثه لما فى هذا من خطر التخلف عن ركب الحضارة وجدنا انفسنا امام خطر لابد من ملاقاته ولابد ان يكون لنا فلسفة خاصة لحماية اولادنا منه .

ان ثورة الاتصالات الجديدة توضح ان ثقافة واحدة عالمية هى بسبيل التشكل وان هذه الثقافة سوف تلغى معالم الثقافة القومية فى كل بلد .. وهكذا يعيش الانسان فردا لاانتماء له لبلد او وطن .. ومعنى هذا ان تسود ثقافة المجتمعات القوية بآرائها التى قد تتعارض مع حياة وثقافة ومعتقدات المجتمعات الضعيفة .

وقد كانت فرنسا البلد الذى اعلن ثورته على هذا النوع من الثقافة الموحدة العالمية وبدأ يتخذ الوسائل المختلفة لحماية الثقافة القومية الفرنسية ونحن هنا فى مصر ينبغى ان يكون لنا الموقف نفسه لان لنا تقاليدنا وديننا وثقافتنا التى نعتز بها جميعا .

تقول احدى الدراسات ان الطفل المصرى يمكث امام شاشة التليفزيون ٢٠٠٠ ساعة فى العام وهذا معناه انه لايعرف الرياضة او الهوايات واذا اضفنا واجبات المدرسة فان التليفزيون يصبح الوسيلة الوحيدة للترفيه عنه .

وهنا علينا ان نستعرض بعض اراء الامهات والاباء عن السلبيات والايجابيات للتليفزيون كما يرونها .

قصص كثيرة تحكيها الامهات عن اطفالهن وتقليدهم لما

يرونه على شاشات التليفزيون اطفال صغار يتجردون من ملابسهم ويقفون فى الشرفة وعندما تسألهم الام يقولون انهم يفعلون مثل الابطال على الشاشة واخرون يشهرون السلاح فى مواجة زملائهم .. انهم يؤمنون بالقوة لحل مشاكلهم وتراهم يعدون القتلى فى الروايات والمسلسلات بقلوب باردة ونفوس ضاعت منها معانى السلام الجميلة ! .

ميكى ماوس او الفار الامريكى واثره على الاطفال

قالت ام فى الحق انا كنت معجبة جدا بميكى ماوس وافلام والت ديزنى حتى قرأت بحثا للدكتورة ناهد رمزى الخبيرة بالمركز القومى يقول « من تحليل المضمون لشخصية ميكى ماوس وجدت انه ليس الفأر الساذج ولكنه يحمل ايديولوجية خطيرة وان ٧٥٪ من افلام والت ديزنى تدور حول البحث عن المال .. الامر الذى لايعبر عن حضارتنا وثقافتنا ومن هنا نستطيع ان نعرف الرد على السؤال لماذا اصبح اطفالنا لاينتمون لمصر » !

وفى بحث شائق كتبه الاستاذ رضا هلال بالاهرام عن تشويه صورة العرب فى افلام هوليود يقول : بعد انهيار الاتحاد السوفيتى اصبح العربى هو العدو الشرير الذى يملك اسلحة الدمار الشامل يهدد الابرياء حتى يتدخل الرجل الامريكى الطيب من اجل حمايتهم !

وهكذا نرى السياسة تشكل الافلام وتترك اثرها فى نفوس العرب كبارا وصغارا وحرام ان نترك الصغار نهبا لافكار خاطئة املتها السياسة على الفن وغلفتها فى ثوب شائق جميل فيفقد الطفل إيمانه ببلده .

يقول أب ان اعلانات التليفزيون تعارض منهجا تربويا



دينيا يقرر ان الله لايضيع اجر من احسن عملا .. ولكن الاعلانات تشكل لدى الاطفال طموحا استهلاكيا وتغرس لديهم قيما سلبية مثل الكسب بدون عمل وهذا يحمل معه خطر اصابة الطفل بالاحباط فى حالة عدم الفوز بالجائزة .

وهكذا نرى الضرر البالغ من اعلانات تحاول بيع السلعة بأى طريقة وتروج لها بالجوائز بدلا من اغراء المشترين بفائدة السلعة نفسها .

■ اثر اعلانات التليفزيون المدمر على عقلية الطفل والمنهج التربوى الخطأ فى الاعتماد على الحظ والجوائز

ولفت نظرى ام تبدو الحيرة على وجهها وهى تقول « أيمكن ان يكون إبنى عالما او مخترعا ! انه فتى ذكى ويسأل أسئلة تجعلنى اتنبأ انه من الممكن ان يكون واحدا من هؤلاء النابهين فى العالم مثل مجدى يعقوب الطبيب المصرى العالمى وغيره ماذا نفعل نحن الامهات لكى نجعل هذه الزهور تتفتح ! » .

هذا الموضوع الذى تثيره هذه الام خطير ومهم للغاية .. فنحن دائما نردد هذا السؤال .. أليس بين اولادنا من له ذكاء يماثل اولاد العالم الشمالى المتقدم ؟

يوجد الكثير ياسيدتى العزيزة ولكن هناك مقولة حكيمة صدرت عن اليونسكو تقول « ان درجة تأثير وسائل التعبير فى بلد من البلاد تتوقف على قدر ما فى هذا البلد من نضج وتطور » .



وهذا نلاحظه على نطاق صغير فى الفرق بين طفل يتربى فى بيت يهتم اهله بالثقافة والقراءة وبيت آخر لايهتم بالقراءة بل يؤمن بالخرافات .. لابد من اشاعة المناخ الثقافى العام فى المجتمع ليس باصدار الكتب العلمية الملونة وحدها فقط ولكن باستثارة الطفل الى ما يوجد فى الكتب من علم واهميته ..

هذا هو عمل أجهزة الاعلام والمدرسة والبيت لدفع حب الاستطلاع والخيال والتفكير فى المستقبل وجعل المعرفة و

التفكير العلمى جزءا من حياتنا .. وهكذا نجد أولادنا يعيشون مؤمنين بالعلم ويخرج منهم العلماء والمخترعون . وأنت ياسيدتى الام تستطيعين ان تفعلى هذا مع ابنك وان شاء الله يكون من النابهين .



ألعاب الفيديو

هل الأتارى والالعاب الالكترونية تزيد من الجرعة العلمية التى يتلقاها الأطفال ؟

لم يكن هذا السؤال خاصا بأم أو أب واحد بل بمجموعة كبيرة من الأهالى فى حيرة شديدة بشأن هذه الألعاب التى اخترقت حياة اطفالنا حديثا .. يقضون امامها وقتا طويلا ..!

سأترك الاجابة على هذا السؤال لدراسة قامت بها باحثة فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية .

تناولت الدراسة الالعاب الالكترونية الكبيرة الموجودة فى بعض المحلات لجذب الاولاد اليها وتبدأ الدراسة بقولها ان اكثر الالعاب تكرارية اى انها مكررة فى اكثر من جهاز مثل لعبة الكاراتيه ، سباق الوحوش ، الشخصيات الخارقة ، الملاكمة ثم سباق الطائرات والسيارات .. إلخ .

اما عن الشخصيات الموجودة داخل هذه الألعاب فإن نسبة كبيرة منها ساحر او رجال خارقون او سلاحف النينجا .. او كلاب متوحشة كل هذه الشخصيات تمثل العنف والدمار والمتوحشين وقد سبق ان اشار العلماء الى العلاقة بين ازدياد شعبية العاب الفيديو العنيفة وبين تصرفات الاولاد التى تتسم بالعنف وقالوا ان جرعة من اعمال التسلية العنيفة لشخص ميال للعنف تعد وجبة غير صحية شأنها شأن وجبة السكر والنشا لشخص قابل للسمنة .

اما عن الادوات المصاحبة للالعاب فانها جميعا تؤكد على فكرة العنف والتدمير فهى عبارة عن مسدس عادى أو كهربائى .. الخ اما غرض اللعبة فهو يتراوح بين القتل والضرب والتحدى !

وتضيف الباحثة ان الاطفال ينفقون مبالغ طائلة اضف الى ذلك الغش والمراهنات

ودفع الاولاد الى الحصول على المال بأى طريقة كالسرقة وقد ضبط فى احد هذه النوادى بيع المواد المخدرة مما دفع بعض المحافظين الى غلقها او الحد منها ..! ولكنها بالطبع وجدت السبيل الى الظهور فى اماكن اخرى .

لقد قلنا قبلا ان اسلوب المنع وقهر الاولاد والتضييق على الحرية يأتى بنتائج عكسية ! إذن مادام الاولاد يحبون الالعاب الالكترونية فالطريقة الصحيحة ان ندفعهم الى الكومبيوتر وما فيه من فوائد علمية وتسلية ، على ان نحرص على الجوانب الايجابية وليس السلبية فى الكومبيوتر .


وقف اضرارها

اخطار الالعاب الالكترونية

من الناحية النفسية تؤدى هذه الالعاب الى الامراض النفسية فيحدث تدهور فى اجتماعية الاطفال ذلك ان الطفل يقضى وقتا طويلا امام الشاشة لايحدث احدا واذا وجد فى مجتمع ما نجد انه لايعرف كيف يحادث الناس ولايجد حافزا لمشاركتهم الحديث .

اللعب التلقائى

لاشك ان انتشار هذه الالعاب الالكترونية مرجعها الى الفراغ الثقافى والترفيهى والاعلامى الذى يعانى منه الشباب والاطفال ، فلو وجهوا فعلا الى الالعاب الرياضية فلاشك ان ذلك سيكون افضل لاجسامهم وعقولهم .. ولو اهتممنا بالالعاب الجماعية التى هى العابنا الوطنية ووليدة مجتمعنا لاصبح اطفالنا اسوياء يندمجون بسهولة فى المجتمع لان الانسان كائن اجتماعى يحب الحديث ولكن اذا ظل الطفل يلعب الساعات فانه فى النهاية يفشل فى الحديث مع الناس . وهكذا تستطيع الأم مع المدرسة والنادى توجيه الاطفال الوجهة الصحيحة .

الكومبيوتر

واذا كنا نقول ان العاب التسالى مثل الاتارى وغيرها من الالعاب الالكترونية لها سلبياتها التى ذكرنا بعضها فان الكومبيوتر له فؤاد جمة ايجابية للطفل .. حتى ان

الدول العظمى تتنافس فى تعليم اولادها الكومبيوتر ويقال ان اليابانيين يعلنون انه بحلول عام ٢٠٠٠ سيصبح فى عداد الاميين كل من لا يجيد لغة الكومبيوتر.

لابد ان تعرف الام جيدا ايجابيات وسلبيات الكومبيوتر لتراقب طفلها وهو يجلس امام هذا الجهاز العجيب وتحرص على التوازن الواجب فى استعمالاته.

فمثلا من أهم **ايجابيات** استخدامات الكومبيوتر السرعة الكبيرة فى اجراء العمليات الحسابية المعقدة وتخزين المعلومات واسترجاعها فى الوقت المناسب، زيادة وتطوير القدرات الذهنية للانسان وتحسين التوعية والكفاءة فى الأعمال التنظيمية والادارية.

اما الآثار **السلبية** لاستخدام الكومبيوتر للاطفال فهى تؤثر على حركة العين أمام الشاشة والموقع والاشعاع ومايترتب على ذلك من مضاعفات تؤثر على صحة الانسان .. إلى جانب سرقة الوقت من الاطفال بألعاب بارعة، شل التفكير الرياضى والمنطقى عند الاطفال بسبب الاعتماد الكامل على الكومبيوتر.

ونترك هذا الموضوع لنتكلم عن مشكلة اخرى.

هذه صرخة من أم تقول انها فى شبابها كنت تؤمن بمصر والعروبة وتقرأ التاريخ وتعتز بقادتها من المفكرين والزعماء .. وفى نفس الوقت تقول كان للادب العالمى مكان فى نفسى وغيرى من فتيات جيلى لكن لا ادرى ماذا حدث فى هذا الجيل؟ اولادى يتعلقون بكل ماهو مستورد يعرفون النينجا وتوم اندجيرى وغيرهما من نماذج غير مصرية ولا يقراون الا هذه المجلات او مايسمونه فى الخارج بالهزليات .! ماذا جرى؟ كيف حدث ان اختفت القراءات الأدبية وحلت محلها هذه المجلات التى ارى رسومها رديئة وحوش وقتلة يملأونها .!

السبب ياعزيزتى الأم انه حدث بعد الحرب العالمية الثانية ان امريكا بلد العجائب رات ان تقلب الاوضاع وابتكرت عالما جديدا ليس للشخصيات الادبية والتاريخية دور فيها بل هو عالم جديد فى ابطاله ورسومه ..

ساعد على ذلك تطور فن الطباعة وانتشار الرسوم الكاريكاتورية.

فتراجعت الكلمة لتحل محلها الصورة وهكذا استمرت مساحة الرسوم والصور تزداد الى ان وصلت ٤/٥ المساحة الكلية من المجلة. لقد عمد محتكرو صناعة هذه المجلات وهم للعلم شركات راسمالية كبيرة على اختفاء النصوص والموضوعات وبهذا يكون التوزيع على نطاق واسع اما تصوير القصص فقد اتخذ شكلا جديدا يتناسب مع الاتساع الكبير فى الانتاج فلم يعد الرسام يتولى رسم القصة بالكامل بل يختص

ببعض التفاصيل الخاصة والشركات تدرس اذواق الجماهير حتى تستطيع توزيع رسومها فى الاسواق العالمية لتستخدمها صحف الاطفال ويزداد اثرها مع الزيادة فى معدل التوزيع وهكذا نرى اسواقنا مملوءة بهذه المجلات الملونة الرخيصة والتى تتحدث عن عالم مزيف من الاختراعات والحروب هذه بالطبع يا سيدتى احدى نتائج الثقافة العالمية الموحدة التى يزداد اثرها على مر السنين انها سياسة اغراق السوق بمجلات رخيصة على حساب مجلاتنا الوطنية علاء الدين وسمير وماجد وسعد .. الخ ..

اما صديقتى انجى رشدى الكاتبة بالاهرام فتقول لم اصدق عينى وانا ارى الكاميرا مسلطة على الكتب التى تحفل بها مكتبة الجيزة العامة تكشف عن احد اقسام المكتبة وقد كتب عليها « الرعب والاشباح » ..

وتتساءل .. هل نحن نريد تثقيف الطفل ام نجرى وراء ما هو رائج فى السوق فنقدم له مايعمق لديه الجهل والسطحية والاقتناع بكل الخرافات الممكنة !

وتضيف الى ذلك نوعية الافلام الكرتون او العادية التى يقدمها التليفزيون حيث انها مازالت مستمرة فى تقديم كل ماهو عنيف ومفزع حتى اصبحت لغة التفاهم فى الشارع .. وأى نقاش الآن يتم عن طريق السلاح الابيض !!

ننتقل بعد ذلك الى عالم الفن حيث تؤكد الدراسات الاجتماعية بأن الفنون تؤثر على عقلية الطفل بطريقة اسرع من الكتاب وان طوفان الفنون المستوردة فى التليفزيون يؤدى الى خلق نوعيات من السلوك لدى الاطفال لايتناسب مع قيم وعادات الطفل المصرى او العربى ..

وهنا علينا ان نسمع اصوات الفنانين المصريين الذين يقفون مكتوفى الايدى امام هجمة الفن المستورد فتقول د. منى ابوالنصر مخرجة حلقات « كانى مانى » للتليفزيون المصرى والتى حصلت على الجائزة الاولى لمنظمة اليونسيف ١٩٩٣ سنة .. تقول فى رمضان وجدت ان سلاحف النينجا التى هوجمت لخطورتها على اطفالنا احتلت افضل توقيت فى التليفزيون فى رمضان وفى المقابل وضعت « كانى مانى » فى الساعة التاسعة والربع فى موعد اذاعة الفوازير باعتبارها كارتونا مصريا حتى لايشاهده احد وبشكل خاص الطفل المصرى الذى يكون قد غط فى نومه وانتجت فيلما بعنوان « تحيا السينما » وقالوا لى ان المبلغ الذى يخصص لانتاج فيلم الكرتون لاينبغى ان يزيد على ٢٠٠ جنيه للدقيقة الواحدة ومن المعروف ان دقيقة الكارتون خارج التليفزيون تتكلف

٦ آلاف جنيه ..

بعد ذلك رأت ان التليفزيون يدفع آلاف الدولارات لحق عرض الكارتون المستورد الذى ينشر فى كل العالم ويرفض المنتج المصرى !..

ونعود الى التليفزيون فنجد الفنان رحمى يقول ان العمل فى مجال الاطفال يمثل الصناعات الثقيلة ويخدم فى كل المجالات ومع ذلك فالانتاج المصرى مضطهد فلو أخذنا مثلا بوجى وطمطم وعمرها ١٤ سنة نجد أن هذه الحلقات لم تزد رغم انها العرائس العربية الوحيدة التى تقدم فى مواجهة « توم وجيرى » و« سلاحف النينجا » ويقول عن اجور الفنانين فهى قليلة جدا فبطل حلقات « بوجى وطمطم » يتناول مبلغا لايكفى أجر المواصلات

■ اختراق عقل الطفل المصرى بشكل مفزع بالمسلسلات التليفزيونية بفعل الأقمار الصناعية والشركات الدولية

لولا ثقة الامهات والآباء فينا وحبهم للتعامل معنا لما استطعنا الاستمرار ..

ويلتقط الاستاذ على الشوباشى لقطة هامة فى حملة القراءة للجميع فيقول انه فوجىء بالتليفزيون المصرى يعلن عن رامبو وحرب الكواكب ولايعلن عن كتب اخرى عربية للاطفال حتى تكون امام الطفل فرصة للتعرف على ما فى المكتبة .. وهكذا يجد الطفل امامه فقط ثقافة الكوكاكولا والهمبورجر وبطولات رامبو الكاذبة فى فيتنام ..

اما علماء الاجتماع والنفس فبدأوا يحللون العلاقة بين ثقافة العنف وتأثيرها على المجتمع ويوضحون ان هناك علاقة بين مشاهدة فيلم مملوء بالعنف والاثارة وارتكاب الجريمة .. فقد رفع الكاتب الروائى جون جريشام دعوى قضائية ضد مخرج امريكى بعد مقتل صديقه على يد اثنين من المراهقين ذكرا فى اعترافهما انهما شاهدا فيلم « ولدوا ليقتلوا » وكان تأثيره قويا عليهما فارتكبا الجريمة وسواء ان كان هناك علاقة بين ارتكاب جريمة ما ومشاهدة فيلم فى هذه الحادثة بالذات فمن الواضح ان افلام العنف هى السبب الرئيسى فى اشاعة جو العنف فى المجتمع ..

كنت اقف لاشترى « البتسا » عندما دخلت مع ام فى حديث عن الاطفال وصعوبة تناولهم الطعام المعتاد المفيد من خضار ولحم وارز قالت تشكو انهم لا يأكلون الا

السندوتشات والاكلات السريعة .. انهم يقلدون مايرونه على شاشة التليفزيون .. قلت حقا ان الثقافة الغازية تحاول ان تطبع البلاد التى تدخلها بألوان وظلال الحياة التى يعيشها الغزاة لتصبح نسخة اخرى من حياته فى الماكل والملبس والفكر..

ولعل الموضوع المثير لشباب « عبدة الشيطان » هو واحد من الحالات المتطرفة التى نجد شبابنا منقادين الى الحياة الاجنبية بكل تفاصيلها .. الشعر الطويل للرجل .. الوشم .. الملابس السوداء .. الموسيقى الصاخبة .. ويقول المحللون فى بعض تفسيراتهم إنه انقياد أعمى مبعثه عدم الثقة بأنفسهم وبلادهم وعبادتهم لثقافة الغرب المستوردة ..

واشاهد التليفزيون واسمع المذيع يسأل احد التلاميذ عن زعماء بلده .. فلم اتصور ابدا ان احدا من الاطفال لايعرف جمال عبدالناصر والنحاس باشا وسعد زغلول تصوروا تاريخ بلادنا والحركات الوطنية التى قامت على مر الزمان ومشاكلنا الحاضرة ومايجب ان يساهم به الجيل الجديد فى حلها كل هذا بعيد عن تفكيرهم اما حرب الكواكب والسوبرمان والنينجا فيتحدثون عنها بطلاقة .

فى مدارسنا الان ظهرت بوادر اهتمام باللغات الاجنبية لمعرفة اهميتها فى سوق العمل .. وهذا شىء حسن ولكن ان يكون هذا على حساب لغتنا فهذا الامر سىء حقا .!

اعرف تلاميذ فى بعض مدارس اللغات لايستطيعون ان يعبروا عن انفسهم بلغة بلادهم ويتحدثون باللغة الاجنبية او يتحدثون بالعربية المختلطة ببعض الكلمات الاجنبية !!

ياللاسف كان هذا يحدث ايام زمان .. ايام الاستعمار حين كان المستعمر يريد ان يطمس هويتنا ولغتنا .. وفى هذا الكتاب نجد بحثا طويلا عن اهمية اللغة الام .. اللغة العربية التى تربط بين الشعوب العربية .. لقد سبقنا الاجانب لانهم يتفوقون فى التكنولوجيا التى هى لغة العصر.. السباق الحضارى الان هو سباق فى التقدم العلمى .. فهل وعى اطفالنا ذلك ؟

ومن جهة اخرى نجد بعض اولادنا قد ولوا وجوههم شطر الماضى ووجدوا فيه الخلاص .. انهم يلبسون ملابس الاسلاف ويتبعون نفس خطاهم فى كل صغيرة وكبيرة ولايحتكمون الى العقل ولايقفون ليتبينوا اذا كان هذا مناسبا للعصر الحديث ام لا ...!
هل يمكن ان نعود بعجلة الزمان الى الوراء ..!

هل نرفض هذا النتاج العلمى الهائل فى العصر الحديث وهو نتاج البشرية كلها لمجرد ان بعض الناس يرون فى هذا طريق الخلاص ؟
هل نغمض اعيننا عن مافى تاريخنا العظيم من امثلة رائعة فى الفداء والايمان بالحياة واليوم الاخر والتضحيات العظيمة التى وضعنا بذورها وخرجت اليوم ثمارا للعالم اجمع .. ان فى هذا الكتاب قصصا رائعة لابطال الانسانية جمعاء .
كيف نجمع بين الاصالة والمعاصرة !

انها ليست مشكلة الاباء والامهات لديهم بوصلة يشعرون بأى انحراف لأبنـائهم فيهبون لانقاذهم يجب ان يعيش الابناء عصرهم كذلك علينا ان نحرص على انتماءاتهم ونقوى حبهم لبلادهم ولكل الشعوب المحبة للسلام .. على الاباء والامهات ان يكونوا عينا وقلبا يحمى اطفالهم وسيجدون ان هذا الحب هو الذى يقيهم من الانحراف والان علينا ان ننظر بطريقة علمية للأسباب التى دعت الى تأخر الثقافة فى بلادنا .

الكتاب :
اصبح الكتاب غالى الثمن لايقدر على شرائه الا القلة بسبب التكاليف الكثيرة التى تفرض على خاماته من الجمارك ورفع الدولة يدها عن تدعيمه ونلاحظ ان عدد الاصدارات قليل ولايرقى الى مستوى الابداع الفنى الذى تتطلبه كتب الطفل من معايير خاصة به اما الكثرة التى نجدها فى المعارض فقد كتبت كيفما اتفق ترجمة او نقلا او قصصا بوليسية او كتب الاثارة .. لم يقصد اكثر كتابها الا الدخول فى المجال التجارى للكتب .. ولما كان الكتاب بسبب الانفتاح خاضعا لسوق العرض والطلب والقوة الشرائية للاطفال ضعيفة والاثمان غالية لذلك نجد ان توزيع الكتاب الجيد اصبح منخفضا .

التعليم ..

اصبح التعليم فى زمن الانفتاح يقرب من التعليم ايام الاستعمار الانجليزى .. فالتعليم يلزمه مصروفات رغم اننا نقول عنه انه مجانى ذلك بسبب تكدس الفصول بالتلاميذ وفشل المدرس فى ايصال العلم الى الطلبة ولذلك يلجأ الاباء القادرون الى الدروس الخصوصية او الذهاب الى مدارس اللغات اما الفقراء فمصيرهم الى الفشل ولذلك لايمكنهم دخول الجامعة حسب تقرير برنامج التنمية للامم المتحدة ١٩٩٢ حيث يقول ان عدد المتسربين من التعليم الابتدائى زاد ايام الانفتاح ويقدر فى مصر بنحو ٣٦٪ وهذه النسبة بالطبع تزيد فى الريف وخاصة مع الفتيات .

تأثر التعليم بالركود الاقتصادى وتدهور معدلات النمو الاقتصادى فى مصر ٢٪ حسب تقارير البنك الدولى ...

اما السبب فيعود الى العمالة الزائدة

واضطرار الاباء الى تشغيل ابنائهم .. وهكذا ترى ان التعليم الابتدائى الذى تعتبره الدول المتقدمة هو خير استثمار ومفتاح رئيسى للتنمية فقد تأثر بسبب انتقالنا الى اليات النظام الجديد .

■ الاهتمام باللغات الأجنبية على حساب لغتنا العربية (الأم) يطمس هوية الطفل ويقطعه من جذوره



خط الدفاع لحماية الطفل

ولكن هل معنى ذلك ان تستسلم شعوبنا امام هذه التحديات التى تقابل اطفالنا وثقافتهم .. والاطفال هم رجال المستقبل وعليهم يقع عبء حمل الارث الثقافى وتعهده لينمو ويذكى عبيره فى روح الامة فينهضها .

لقد بدأنا نشق طرقا كثيرة لنقوم من عثرتنا وتنبه كثير من مثقفينا الى ضرورة الاهتمام بثقافتنا الوطنية .

المكتبة :

ظهرت شعارات جميلة مثل « القراءة للجميع » كانت وراءها السيدة سوزان مبارك التى حرصت على رعاية هذه الفكرة واهمها عودة الاطفال الى عالم القراءة عن طريق المكتبات فالطفل لايتعلم القراءة وحب الاطلاع مالم يكن هناك سهولة فى الحصول على الكتاب والاتصال الدائم الثابت المنظم بالكتب الجيدة والمكتبة هى خير مكان بعد ان عرفنا ان ارتفاع ثمن الكتاب اصبح عائقا امام مداومة القراءة من المهم ايضا ان تقوم الدولة بدورها باعتبار الكتاب قيمة ثقافية وليس سلعة والعمل على تدعيمه بكل الاشكال برفع القيود الجمركية وتسهيل تسويقه وبيعه بأرخص الاسعار حتى نشجع الاطفال على القراءة ويجب ان نهتم ايضا بمضمون الكتاب حتى يكون موائما للعصر الحديث فى المعلومات واسلوب سهل جذاب وفنى فى الشكل ونحارب المضامين الضارة التى سبق الاشارة اليها .

التعليم :

لابد من تغيير العملية التعليمية بحيث تنتقل من مفهوم التلقين الى مفهوم التعليم الذاتى وان يكون التعليم عملية مستمرة ان القرن الحادى والعشرين يأتى بمنجزات فى العلم والتكنولوجيا ولايجوز لاحد ان يتخلف عنها معرفة وتطبيقا .. ومن يتخلف يضع نفسه خارج اطار العصر ...

ومن هنا كان لابد من التعليم الاساسى الذى هو حق لكل مواطن وأن يفتح ابواب التعليم الجامعى للنابهين بعد ان تخطط له الدولة حسب خطة وطنية بحيث يحصل الوطن على الثروة البشرية التى يحتاج اليها .

● ارتفاع ثمن الكتاب بسبب الانتاج وقلة وجود الكتب الجيدة

الاقتصاد والبطالة :

لما كانت معدلات البطالة تصل الى ٢٠٪ فى مصر مع بداية برنامج التحرر الاقتصادى اى مايوازى ٣ ملايين عاطل .. نجد الاباء يدفعون الابناء الى التسرب من التعليم والدخول الى ميدان العمل .

لابد من جهود لانعاش الاقتصاد الوطنى حتى يكون التعليم وصفة لتحقيق التنمية ومن تجارب الدول الاخرى مثل اليابان والدول المسماة بالنمور الاسيوية يقال ان الطلبة اغنياء او فقراء يحصلون على مهارة او معرفة تجعلهم قادرين على الانتاج فى اى ظرف من الظروف التى يمر بها الطالب .

ليس مصادفة ان يتدفق الغزو الثقافى لبلادنا فى الوقت الذى قل فيه نمونا الاقتصادى اذن فالطريق واضح امامنا ان تعمل الامة كلها على تنمية بلادنا اقتصاديا حتى تكون مقدراتنا الثقافية بيدنا لحماية اطفالنا .

● انشاء نوادى الفيديو جيم وهى العاب تعتمد على العنف والتدمير واهم اهدافها القتل والتسرب والتعدى بما يغرس فى نفوس ابنائنا اخطر الأمراض النفسية

قوانين حماية الطفولة والامومة

لاشك ان الدولة شعرت بأهمية حماية الطفولة فأصدرت قوانين عدة اولها وثيقة عقد حماية الطفل ١٩٨٩ ، ١٩٩٩ ، التى اصدرها الرئيس حسنى مبارك والاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وقانون الطفل المصرى رقم ١٢ الذى صدر ١٩٩٦ .. وكلها قوانين رائعة تحمى الطفل قبل ولادته وبعد ولادته وتحرم عمله حتى يصل الى سن ١٤ سنة ويحظر تشغيله اكثر من ٦ ساعات وتعمل ايضا على حماية حقوقه مثل حق المأكل والملبس والمسكن والتعليم ..

■ زيادة نسبة تسرب التلاميذ من التعليم الأساسى بسبب البطالة واضطرار الآباء الى تشغيل أبنائهم

هذه القوانين الرائعة حتى لاتكون حبرا على ورق تستلزم ان ننفذ بروح القانون لابشكله وهذا يستلزم حملة قومية فى وسائل الاعلام لوضع بنود القوانين موضع التنفيذ الصحيح .. وان تشارك الجمعيات الاهلية مع المؤسسات الحكومية فى العمل على تنفيذها ..

■ الثقافة الغازية تطبع الأطفال بأسلوب حياة المستعمر فى المأكل والملبس والفكر

وهنا يجب ان ندرك خطر الثقافة الاعلامية فى النظام الدولى الجديد واهمية رقابة الدولة ومنعها لهذه الكتب والمسلسلات الخطيرة التى تدعو الى التوحيد العالمى للثقافة وهذا التوحيد ما هو الا سياسة لمحو هويتنا وبيئتنا وقطع جذور الطفل مع وطنه .

ان الدولة يجب ان تأخذ دورا حقيقيا فى منع هذا النوع من الثقافة لحماية عقول اطفالنا قبل ان تكون جزءا من تكوينهم يصعب بعدها تصويب افكارهم حين يشبون .

إن حماية الطفل وثقافته واتاحة الفرصة لتعليمه وتنمية مواهبه بالتعليم والهوايات والانشطة المفيدة لاتقل اهمية عن العناية بالصحة والمأكل والملبس .

لابد من دور إيجابى للآباء والأمهات

■ حظر تشغيل الأطفال قبل بلوغهم ١٤ سنة كما يحظر تدريبهم قبل بلوغهم ١٢ سنة

واجب ان انهى حديثى للآباء والأمهات انه قد آن الوقت لان يقوموا بدور فعال لحماية اولادهم من جنون الاعلام لقد جاء فى الاخبار ان اولياء الامور فى شيكاغو قد اعلنوا الحرب رسميا على السينما والتليفزيون الامريكيين وقرروا فى استطلاع للرأى مولته نقابة الاطباء الامريكية .

إن الوقت قد حان لوقف جنون الاعلام وبدأت اعداد ضخمة بالفعل فى الامتناع عن دور العرض السينمائى

واغلاق اجهزة التليفزيون فى المنزل احتجاجا على انتشار العنف المكشوف فى الافلام والبرامج الترفيهية وكشف الاستطلاع ان ٦٦٪ يغلقون جهاز التليفزيون ويغادرون دور العرض بسبب كم العنف بينما ترتفع النسبة الى ٧٥٪ حينما يكون الآباء فى صحبة الابناء .. ويقول احد اعضاء مجلس النقابة .. ان الاطفال يقضون وقتا طويلا امام التليفزيون .. ومن هنا فان العنف الذى يبثه الاعلام يؤدى بهم للعنف فى الحياة الواقعية وان الاطفال يتعلمون من خلال المحاكاة فإما ان تكون امامهم قدوة ايجابية او يكون امامهم تأثير مدمر .. ان جريمة العنف الزائد لاتسهم فقط فى ايجاد جيل من الافراد يتسمون بالعدوان والوقاحة بل ايضا تؤدى الى اصابة اولئك الصغار بأمراض البلاهة والتبلد الذهنى وكذلك الى غسل امخاخهم .. يجب ان يعرف كل الناس بأخطار العنف فى مجال الترفيه ! .

هذا هو رأى اطباء وأولياء الأمور فى امريكا ترى ما هو رأى اطبائنا ومثقفينا واولياء امور اطفالنا فى الجرائم التى ترتكب فى حق اطفالنا باسم الترفيه ؟

نحن فى بلاد تختلف كليا فى العادات والتقاليد والقيم عن هذه البلاد التى تبعث بثقافتها الينا هل نسمع بدور ايجابى لحماية اطفالنا من هذا الاستعمار الذى يدخل الى بلادنا دون جيوش أو سفك دماء ولكن يقضى على اطفالنا ويدمر عقولهم وللأسف بادعاء الترفيه عنهم .

■ احدى الدراسات تقول ان الطفل المصرى يقضى ٢٠٠٠ ساعة فى العام امام الشاشة .. وهذا معناه انه لايعرف الرياضة أو نشاطات ثقافية مفيدة بل وأن التليفزيون هو الوسيلة الوحيدة للترفيه

■ الاهتمام بالرعاية الصحية للأمومة والطفولة وإنشاء عدد كبير من الوحدات الصحية وتطعيم وتحصين الأطفال

محتويات الكتاب



ماما جميلة

- الاسم بالكامل : جميلة كامل أحمد .
- تخرجت فى كلية الأداب جامعة القاهرة ، قسم اللغة الانجليزية ، وسافرت إلى انجلترا حيث درست علم الاجتماع ولما عادت اشتغلت بالصحافة وتخصصت فى الموضوعات التى تهم المراة والطفل .
- اختارها الاستاذ احمد بهاءالدين رئيس تحرير مجلة سمير سنة ١٩٦٦ وبقيت تعمل فى المجلة حتى تم تحويل مجلة سمير إلى مجلة عربية مملوءة بالموضوعات الوطنية الخالصة .
- فى سنة ١٩٧١ انتقلت إلى رئاسة تحرير كتب الأطفال بناء على قرار من رئيس مجلس إدارة دار الهلال .
- قامت بتاسيس أول سلسلة كتب للأطفال ، كتب الهلال للأولاد والبنات ، سنة ١٩٨٣ . وسنة ١٩٩١ كان تخطيط الكتاب يرمى إلى نشر الثقافة الجادة للأطفال فى قالب فنى ورخيص الثمن ٢٥ قرشا) ليتحدى الموجة الكبيرة التى ملأت الأسواق من كتب الاثارة البوليسية والألغاز . ولايزال الكتاب يصدر حتى الآن .
- اختيرت عضوا بالمجلس الأعلى لثقافة الطفل سنة ١٩٨٠ .
- سافرت إلى المانيا وانجلترا للاشتراك فى دراسات خاصة بالطفل .
- كتبت العديد من القصص والحكايات .. فمن مؤلفاتها : نوادر جحا ، نوادر الحيوانات ، ألف ليلة وليلة (حكاية الأمير وردخان) بساط الريح ، رحلات سندباد ، عندما كنت صغيرا ، جحا ونوادر الحمقى والمغفلين ، مذكرات حمار ، امثال وحكايات ، عروستى المصرية والأراجوز ، ابطال بلادنا ، دون كيشوت ، الفيل يلعب النطة .
- فى يوم المراة العالمى كرمتها المنظمات الحاصلة على جائزة الأمم المتحدة لحياتها الحافلة بالعمل التطوعى والإعلامى .
- الحالة الاجتماعية : متزوجة من الناقد د. على الراعى لها ثلاثة ابناء ميس (طبيبة) ، ليلى (صحفية) ، أحمد (طبيب) .

